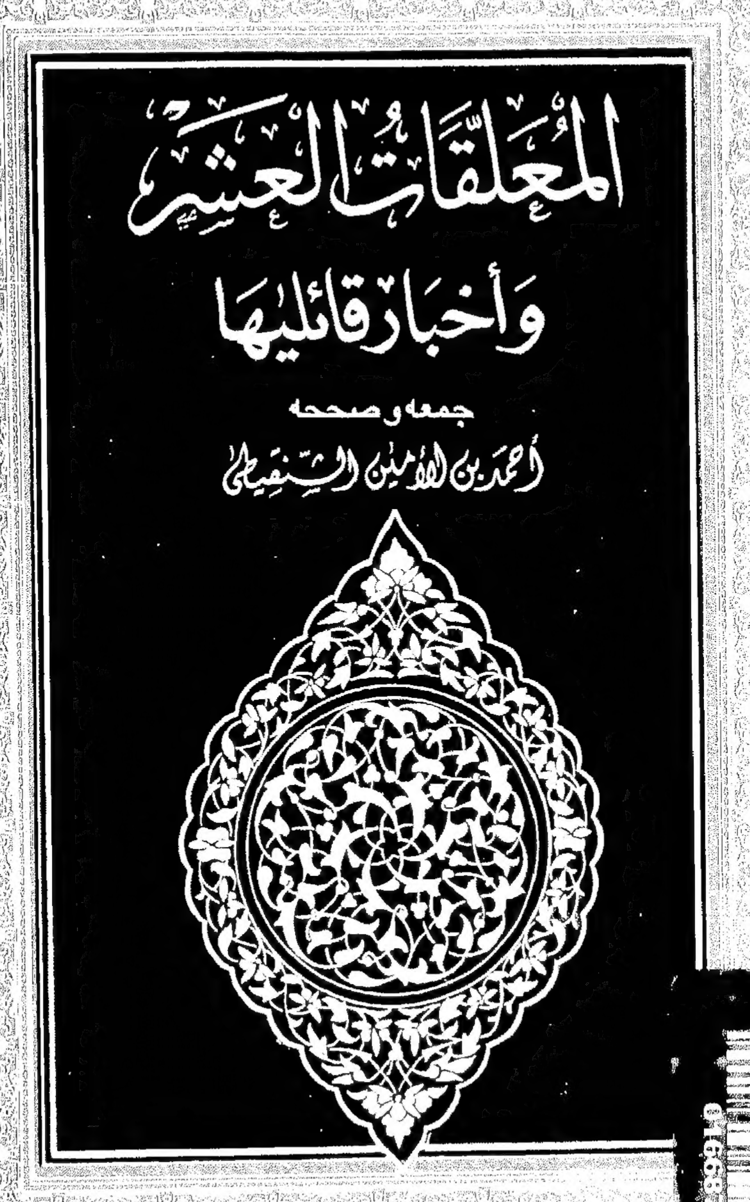
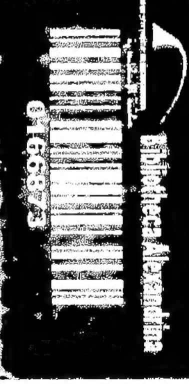
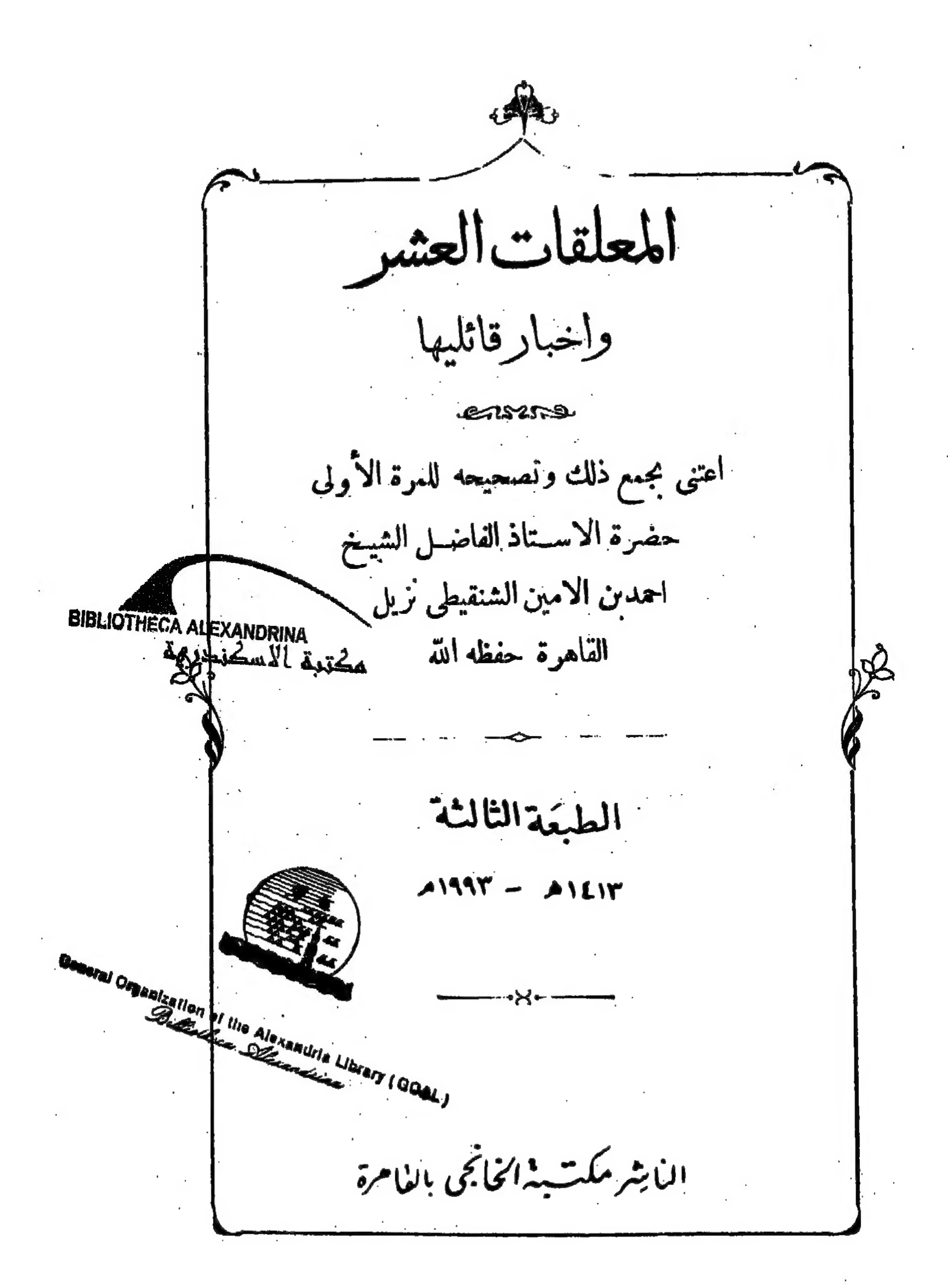




الناشر مكتبة الخانجي القاهرة



المعلقات العشر

واخبار قائليها

اعتنى بجمع ذلك وتصحيحه للمرة الأولى
حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ
احمد بن الامين الشنقيطى نزيل
القاهرة حفظه الله

الطبعة الثالثة

١٤١٣هـ - ١٩٩٣م

الناشر مكتبة الخانجى بالقاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة للناشر

المعلقات وأصحابها

المعلقات : هي قصائد اختارها العرب من شعر فحولهم وذهّبوها على الحرير وناطوها بأستار الكعبة . تشريفا لها ، وتعظيما لمقامها ، واعترافا بمتانة ألفاظها ، وحسن سبك معانيها . حتى أصبحت العرب تترنم بها في نواديها ، وتفتخر بها في حاضرها وباديها .

وقد اختلف أصحاب الاخبار في وجه تسميتها « بالمعلقات » فقال ابن عبد ربه صاحب « العقد » وابن رشيق صاحب « العمدة » وابن خلدون صاحب « التاريخ » وكثير سواهم ممن نقل عن الصدر الاول من نقلة الاخبار : ان العرب قد بلغ من تعظيمهم اياها ان علقوها بأستار الكعبة فسميت بالمعلقات . وقيل ان وجه التسمية بذلك لعلوقها بأذهان صغارهم قبل كبارهم ، ومرؤسيهم قبل رؤسائهم ، عناية بحفظها والاحتفاظ بها . وقد أنكر الاول أبو جعفر النحاس وأكبر أمر تعليقها باستار الكعبة

وكما أنهم اختلفوا في وجه التسمية اختلفوا في عددها وأصحابها .

فمنهم من يجعلها سبعاً وأصحابها هم : (امرؤ القيس . طرفة بن العبد . زهير بن أبي سُلمى لبيد بن ربيعة . عمرو بن كلثوم . عنترة بن شداد . الحارث بن حِلِّزة اليشكري) وبعضهم يجعلها ثمانية ويضيف الى أصحابها (النابغة الذبياني) وبعضهم يقول عشرة ويضيف اليهم (الاعشى ميمون . وعبيد بن الابرص) وعلى ذلك مشى أبو زكرياء التبريزي في كتابه « القصائد العشر الطوال » .

وأقدم نسخة حفظها لنا التاريخ نسخة وجدت في بغداد مخطوطه في المائة الرابعة للهجرة وبيعت الى احدى دور الكتب في أمريكا بنحو خمسة عشر جنيها سنة ١٣٢٨ ﻫ .

ولما نفدت الطبعة الاولى من نسختنا هذه التي كلفنا بتصحيحها أخينا الفاضل الاديب اللغوي الشيخ احمد بن الامين الشنقيطي نزيل القاهرة حفظه الله أعدنا طبعها ثانية مع تهذيب وتنقيح واضافة زيادات والحمد لله أولا وآخراً وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

٢٨ رجب سنة ١٣٣١ كتبه

محمد امين الخانجي



١

امرؤ القيس

مات سنة (٨٠) قبل الهجرة و (٥٦٥) للمسيح

نسبه وكنيته

هو امرؤ القيس بن حجر (بضم الحاء والجيم وليس بهذا الضبط غيره) ابن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار ابن عمرو بن معاوية بن ثور بن مرتع هكذا نسبه الاصمعي وزاد الحارث بين معاوية وثور وقال إن ثوراً هو كندة وهكذا ساق نسبه ابن حبيب وزاد يعرب بين الحارث بن معاوية وثور بن مرتع بن معاوية بن كندة . وقال بعض الرواة : هو امرؤ القيس بن السمط بن امرئ القيس بن عمرو بن معاوية بن ثور وهو كندة . وقال ابن الاعرابي : ثور هو كندة بن عفير بن الحارث بن مرة بن عدى بن أدد بن زيد بن عمرو بن مسمع بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا .

ويكنى امرؤ القيس أبا وهب . وكان يقال له الملك الضليل . وقيل له ذو القروح لقوله :

وبدلت قرحا داميا بعد صحة * لعـل منايانا تحولن أبؤساً

قلت : واختلف في آكل المرار فنقل العلامة عبد القادر البغدادي عن الشريف الجواني أن في آكل المرار خلافا هل هو الحارث بن عمرو بن حجر بن عمرو بن معاوية ابن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع أو هو حجر بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية . وإنما سمي الحارث بآكل المرار لان عمرو بن الهبولة الغساني أغار عليهم وكان الحارث غائباً فغنم وسبي وكان فيمن سبي أم أناس بنت عوف بن محلم الشيباني امرأة الحارث فقالت لعمرو بن الهبولة في مسيره لكأني برجل أدلم أسود كأن مشافره مشافر بعير آكل المرار قد أخذ برقبتك تعني الحارث فسمى آكل المرار (والمرار كغراب شجر اذا أكلته الابل تقلصت مشافرها) ثم تبعه الحارث في بكر بن وائل فلحقه وقتله واستنقذ امرأته وما كان أصاب . وقال ابن دريد في كتاب الاشتقاق : آكل المرار هو

الحارث جد امرئ القيس الشاعر ابن حجر . وقال الميداني عند شرحه للمثل — لاغزو الا التعقيب — أول من قال ذلك حجر بن الحارث بن عمرو آكل المرار وساق حديثه مع ابن الهبولة وقتله اياه وذكر في آخره أنه قتل هند الهنود لما استنفذها منه

طبقته في الشعراء

امرؤ القيس فحل من فحول أهل الجاهلية وهو رأس الطبقة الاولى وقرن به ابن سلام زهيرا والنابغة وأعشى قيس والاكثر على تقديم امرئ القيس . قال يونس بن حبيب : ان علماء البصرة كانوا يقدمون امرأ القيس بن حجر وأن أهل الكوفة كانوا يقدمون الأعشى وأن أهل الحجاز والبادية كانوا يقدمون زهيرا والنابغة . وقيل للفرزدق من أشعر الناس . قال : ذوالقروح — يعني امرأ القيس . وسئل لبيد من أشعر الناس . فقال : الملك الضلّيل . قيل . ثم من . قال : ابن العشرين يعني — طرفة ، قيل له . ثم من . قال : أبو عقيل يعني — نفسه ،

وليس مراد من قدم امرأ القيس أنه قال مالم تقله العرب ولكنه سبقهم الى أشياء ابتدعها استحسنتها العرب واتبعه فيها الشعراء منها استيقاف صحبه ، والبكاء في الديار ، ورقة النسيب ، وقرب المأخذ ، وتشبيه النساء بالظباء والبيض ، والخيل بالعقبان والعصي ، وقيد الاوابد . ويدل على تقدمه في الشعر : ماروي أنه وفد قوم من اليمن على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يارسول الله أحيانا الله ببيتين من شعر امرئ القيس بن حجر . قال : وكيف ذلك . قالوا : أقبلنا نريدك فضللنا الطريق فبقينا ثلاثا بغير ماء فاستظللنا بالطلح والسمر فأقبل راكب متلثم بعمامة وتمثل رجل ببيتين وهما :

ولما رأت أن الشريعة همها * وأن البياض من فرائصها دامي

تيممت العين التى عند ضارج * يفيء عليها الظل عرمضها طامي

فقال الراكب : من يقول هذا الشعر . قال : امرؤ القيس بن حجر . قال : والله ما كذب هذا ضارج عندكم . قال : فجثونا على الركب الى ماء كما ذكر وعليه العرمض يفيء عليه الطلح فشربنا رينا وحملنا ما يكفينا ويبلغنا الطريق . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ذاك رجل مذكور في الدنيا شريف فيها ، منسى في الآخرة خامل فيها ، يجيء يوم القيامة ومعه لواء الشعراء الى النار وروي يتدهدى بهم في النار . فيروي أن كلا من

لبيد وحسان بن ثابت • قال : ليت هذه المقالة فيّ وأنا المدهدى في النار •

ونقل السيوطي عن ابن عساكر عن ابن الكلبي قال أتى قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه عن أشعر الناس • فقال : ائتوا حسان ، فقال ذو القروح ــ يعني امرأ القيس الا أنه لم يعقب ولدا ذكرا بل إناثا فرجعوا فأخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : صدق ، رفيع في الدنيا خامل في الآخرة شريف في الدنيا وضيع في الآخرة هو قائد الشعراء الى النار ، ولا قول لاحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقطت التفاصيل الواردة عن العلماء بالشعر ، ولا يحتج بقوله تعالى (وماعلمناه الشعر) لان المراد ماعلمناه قوله والا فان معرفة معاني كلام العرب مقصورة عليه صلى الله عليه وسلم •

هاجسه ورقيه من الجن

وهاجس [1] امرئ القيس هو لافظ بن لاحظ • حدث رجل من أهل الشام أنه خرج في طلب لقاح له على نخل كانه فدن يسبق الريح حتى دفعه الى خيمة وبفنائها شيخ كبير • قال : فسلمت فلم يرد عليّ • فقال : من أين والى أين قال فاستحمقته اذ بخل برد السلام وأسرع الى السؤال • فقلت : من ههنا وأشرت الى خلفي ، والى ههنا وأشرت الى أمامي • فقال : أما من ههنا فنعم وأما الى ههنا فوالله ماأراك تبهج بذلك الا أن يسهل عليك مداراة من ترد عليه • قلت : وكيف ذلك أيها الشيخ • قال : لان الشكل غير شكلك ، والزي غير زيك ، فضرب قلبي أنه من الجن • وقلت : أتروي من أشعار العرب شيأ • قال : نعم وأقول • قلت : فأنشدني كالمستهزئ به • فأنشدني قول امرئ القيس:

قفانبك من ذكري حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل

فلما فرغ قلت لو أن امرأ القيس ينشر لردعك عن هذا الكلام • فقال : ماذا تقول قلت هذا لامرئ القيس • قال : لست أول من كفر نعمة أسداها • قلت : ألا تستحي أيها الشيخ ألمثل امرئ القيس يقال هذا قال : أنا والله ! منحته ماأعجبك منه • قلت : فما اسمك قال لافظ بن لاحظ • فقلت : اسمان منكران • قال : أجل • فاستحمقت نفسي له بعد مااستحمقته لها وقد عرفت أنه من الجن •

(١) الهاجس أصله الخاطر الذي يخطر في القلب والمراد به هنا ما يلقيه على لسانه رقيه من الجن على ما تعتقده العرب في ذلك

حال امرئ القيس وأوليته

ولما نشأ امرؤ القيس طرده أبوه واختلف في سبب ذلك • فقيل : ا
علق النساء وأكثر الذكر لهن والميل اليهن فكره ذلك أبوه حجر فقال كيف
فقالوا اجعله في رعاء ابلك حتى يكون في أتعب عمل فأرسله في الابل يحفر
يومه ثم آواها مع الليل وجعل ينيخها ويقول : يا حبذا طويلة الاقراب ، غز
كريمة الصحاب ، يا حبذا شداد الاوراك ، عراض الاحناك ، طوال الاسماك •
يدور الى متحدثه حيث كان يتحدث • فقال أبوه ماشغلته بشيء قيل له فارسله في ا
في خيله فمكث فيها يومه حتى آواها مع الليل فدنا أبوه حجر يسمع فاذا هو يقو
إناثها • نساء • وذكورها ظباء • عدة وانساء • نعم الصحاب راجلا وراكبا •
وتفوت هاربا • قال أبوه والله ماصنعت شيأ فبات ليلته يدور حوالها • قيل له اجع
فمكث يومه فيها حتى اذا أمسى أراحها فجاءت أمامه وجاء خلفها فلما بلغت
أبوه يسمع قال : أخزاها الله لاتهتدي طريقا • ولا تعرف صديقا • أخزاها
راعيا • ولا تسمع داعيا ، ثم سقط ليلته لايتحرك فلما أصبح قال أبوه أخرج
بهدمن الحي وأشرف على الوادي فحثي في وجهها التراب فارتدت وجعل يقول
حجر حجر لامدر • هبهاب لحم وإهاب • للطير والذئاب • فلما رأى أبوه ذلك
يرغب به عن النساء والشعر وأبي أن يدع ذلك فأخرجه عنه فخرج مراغما لا

فكان يسير في العرب يطلب الصيد والغزل حتى قتل أبوه • وقيل إن سبب
إياه أنه كان يتعشق امرأته هرا وهذا غير معروف من أخلاق العرب وعاية ما
الاب بعد موته كانت امرأته يكون أكبر أولاده من غيرها وليها فان شاء تزوج
منعها حتى تموت وان شاء زوجها من غيره •

خبره بعد مقتل أبيه

قيل ان حجرا والد امرئ القيس لما قتله بنو أسد في قصة طويلة وكان
ولم يجهز عليه أوصي ودفع كتابه الى رجل وقال له انطلق الى ابني نافع وكان
فان بكى وجزع فاله عنه واستقرهم واحداً واحداً حتى تأتي امرأ القيس وكان أ
لم يجزع فادفع إليه سلاحي وخيلي وقدوري ووصيتي وقد كان بين في وصيته من

كان خبره فانطلق الرجل بوصيته الى نافع ابنه فأخذ التراب فوضعه على رأسه ثم استقرأهم واحداً واحداً فكلهم فعل ذلك حتى أتى امرأ القيس فوجده مع نديم له يشرب الخمر ويلاعبه بالنرد فقال له قتل حجر فلم يلتفت الى قوله وأمسك نديمه فقال له امرؤ القيس اضرب فضرب حتى إذا فرغ قال ما كنت لافسد عليك دستك. ثم سأل الرسول عن أمر أبيه فأخبره فقال: الخمر والنساء عليّ حرام حتى أقتل من بني أسد مائة وأجز نواصي مائة. وقيل إنه لما خرج مراغما له كان يسير في أحياء العرب ومعه أخلاط من شذاذهم من طيء وكلب وبكر بن وائل فاذا صادف غديراً أو روضة أو موضع صيد أقام فذبح لمن معه في كل يوم وخرج الى الصيد فتصيد ثم عاد فأكل وأكلوا معه وشرب الخمر وسقاهم وغنته قيانه ولا يزال كذلك حتى ينفد ماء ذلك الغدير ثم ينتقل عنه الى غيره فأتاه خبر أبيه ومقتله وهو بدمون أتاه به رجل من بني عجل يقال له عامر الاعور فلما أتاه بذلك قال:

تطاول الليل علينا دمون * دمون إنا معشر يمانون * وإننا لاهلنا محبون

ثم قال ضيعني صغيراً. وحملني ثأره كبيرا. لاصحو اليوم. ولاسكر غدا. اليوم خمر وغدا أمر. فذهبت مثلا أي يشغلنا اليوم خمر وغدا يشغلنا أمر يعني أمر الحرب وهذا المثل يضرب للدول الجالبة للمحبوب والمكروه ثم شرب سبعة أيام ثم قال:

أتاني وأصحابي على رأس صيلع * حديث أطار النوم عني وأنعما
وقلت لعجليّ بعيد مآبه * تبين وبين لي الحديث المعجما
فقال أبيت اللعن عمرو وكاهل * أباحوا حمى حجر فاصبح مسلما

وله في ذلك أشعار كثيرة منها:

والله لايذهب شيخي باطلا * حتى أبير مالكا وكاهلا
القاتلين الملك الحلاحلا * خير معد حسبا ونائلا
يا لهف هند إذ خطئن كاهلا * نحن جلبنا القرح القوافلا
يحملنا والاسل النواهلا * مستفرمات بالحصى جوافلا

خبره مع بني أسد

ثم أخذ امرؤ القيس يستعد لبني أسد فبلغهم ذلك فأوفدوا عليه رجالا من ساداتهم فأكرم

منزلهم واحتجب عنهم ثلاثة أيام ثم خرج عليهم في قباء وخف وعمامة سوداء إشعارا بأنه طالب بثأر أبيه . فلما لقيهم بدروه بالثناء عليه وعلى أبيه وقالوا له : ان الواجب عليك ان ترضي منا بأحد خلال نسميها لك : إما ان اخترت من بني أسد أشرفها بيتا وأعلاها في بناء المكرمات صوتا فقدناه اليك بنسعه فتذبحه ، أو ترضا منا بفداء بالغ ما بلغ فأدیناه اليك من نعمنا فترد القضب الى أجفانها ، وإما أن توادعنا حتى تضع الحوامل وتتأهب للحرب ، فبكي امرؤ القيس ساعة ثم رفع رأسه وقال لقد علمت العرب أن لا كفوء لحجر . وأني لن اعتاض به جملا أو ناقة فا كتسب بذلك مسبة . وكانت العرب تتذمم من ذلك قال شاعرهم يخاطب امرأته :

أكلت دما إن لم أرعك بضرة * بعيدة مهوي القرط طيبة النشر

ثم قال لهم وأما النظرة فقد أوجبتها الأجنة في بطون أمهاتها وستعرفون طلائع كندة من بعد ذلك . ثم ارتحل امرؤ القيس حتي نزل بكراً وتغلب وعليهم أخواه شرحبيل وسلمة فاستنصرهما على بني أسد فنصراه فنذر بنو أسد بما جمع لهم فرحلوا فأوقع امرؤ القيس ببني كنانة وهو يحسبهم بني أسد فوضع السلاح فيهم وقال ياثارات الملك ياثارات الهمام فخرجت اليه عجوز من بني كنانة فقالت : أبيت اللعن لسنا لك بثأر نحن من كنانة فدونك ثأرك فاطلبهم فان القوم قد ساروا بالامس فتبع بنو أسد ففاتوه فقال :

ألا يالهف هند إثر قوم * هم كانوا الشفاء فلم يصابوا

وقاهم جدهم ببني أبيهم * وبالاشقين ما كان العقاب

وأفلتهن علباء جريضاً * ولو أدركنه صفر الوطاب

ثم انه اتبع بني أسد حتى لحقهم وقد استراحوا ونزلوا على الماء وهو ومن معه في غاية التعب والعطش فاقتتلوا قتالا شديداً حتى كثرت القتلى والجرحى وحجز بينهم الليل فهربت بنو أسد فلما أسفر الصبح أراد أن يتبعهم فامتنعت بكر وتغلب وقالوا له قد أصبت ثأرك فقال والله مافعلت ولا أصبت من بني كاهل أحدا وكان قد قال:

والله لايذهب شيخي باطلا * حتى أبير مالكا وكاهلا

فلما امتنعوا من المسير معه استنصر مرثد الخير وهو من أقيال حمير فأمده بخمسمائة رجل من حمير ومات مرثد قبل رحيل امرئ القيس فأنفذ له ذلك قرمل الذي جلس في مكان

مرثد واستأجر كثيراً من صعاليك العرب فسار الى بني أسد ومر على ذي الخلصة وهو صنم كانت العرب تعظمه فاستقسم عنده بقداحه وهي ثلاثة الآمر والناهي والمتربص فاجالها فخرج الناهي ثلاث مرات وكلما أجالها يخرج الناهي ، فجمعها وكسرها وضرب بها وجه الصنم وقال لو كان المقتول أباك ما عقتني ، ثم خرج فظفر ببني أسد .

مطاردة المنذر له وخبر موته

ثم ان المنذر حارب امرأ القيس وألب العرب عليه وأمده أنوشروان بجيش من الأساورة فسرحهم في طلبه فانفضت جموعه فنجا مع عصبة من بني آكل المرار حتى نزل بالحارث ابن شهاب من بني يربوع بن حنظلة ومعه أدرعه الخمس وهي الفضفاضة والضافية والمحصنة والخريق وأم الذيول وكانت هذه الادرع يتوارثها بنو آكل المرار ملكا عن ملك فلما بلغ المنذر أن امرأ القيس استقر عند الحارث المذكور بعث اليه يتهدده إن لم يسلم اليه بني آكل المرار فسلمهم اليه ونجا امرأ القيس بما قدر على أخذه معه من المال والسلاح والأدرع المذكورة فلجأ الى السموأل ابن عادياء الغساني ثم اليهودي مذهباً وكان معه فزاريّ يدعي الربيع فقال له امدح السموأل فان الشعر يعجبه فنزل به وأنشده مديحه فيه فأكرم مثواه وترك عنده ابنته هند وكتب له كتابا الى الحارث بن أبي شمر الغساني وأمره أن يوصله إلى قيصر ففعل ولما وصل إلى قيصر قبله وأكرمه وأمده بجيش كثيف وفيهم جماعة من أبناء الملوك وكان رجل يقال له الطماح من بني أسد واجداً على امرئ القيس لانه قتل أخاه فيمن قتل فاندس الى قيصر وقال له ان امرأ القيس عاهر وانه لما انصرف عنك ذكر ان ابنتك عشقته وانه كان يواصلها وهو قائل في ذلك شعراً يشهرها به في العرب ويفضحها فبعث اليه حينئذ بحلة منسوجة بالذهب وأودعها سما قاتلا وكتب اليه اني أرسلت اليك حلتي التي كنت ألبسها تكرمة لك فاذا وصلت اليك فالبسها باليمن والبركة واكتب اليّ بخبرك من منزل منزل فلما وصلت اليه لبسها واشتد سروره بها فأسرع فيه السم وسقط جلده فلذلك سمي «ذا القروح» وعلم أن الطماح هو سبب ذلك فقال سينيته التي منها :

لقد طمح الطماح من بعد أرضه * ليلبسني من دائه ما تلبسا

ومنها :

وبدلت قرحا دامياً بعد صحة * لعل منايانا تحولن أبؤسا

فلما وصل الى بلدة من بلاد الروم يقال لها أنقره احتضر بها وقال :

رب طعنة مثعنجره ، وخطبة مسحنفره ، تبقى غدا بأنقره ، ويروى في هذه الكلمات غير ذلك . وقال ابن الكلبي هذا آخر شيء تكلم به ثم مات ، قيل : رأى قبر امرأة ماتت هناك وهي غريبة فدفنت في سفح جبل يقال له عسيب فسأل عنها وأخبر بقصتها فقال :

أجارتنا ان المزار قريب * واني مقيم ما أقام عسيب

أجارتنا إنا غريبان ههنا * وكل غريب للغريب نسيب

ثم مات ودفن الى جنب المرأة فقبره هناك كذا قال أبو الفرج الاصبهاني ، وهو غلط محض لان عسيباً جبل بعالية نجد وأنقره من بلاد الروم ولا يدل ضربه المثل باقامة عسيب على أنه دفن به

شيء من سيرته

وروي ان امرأ القيس آلى أن لا يتزوج امرأة حتى يسألها عن ثمانية وأربعة واثنتين فجعل يخطب النساء فاذا سألهن عن هذا قلن أربعة عشر فبينا هو يسير في جوف الليل إذ هو برجل يحمل ابنة له صغيرة كأنها البدر ليلة تمامه فأعجبته فقال لها : ياجارية ما ثمانية وأربعة واثنتان فقالت : أما ثمانية فأطباء الكلبة ، وأما أربعة فأخلاف الناقة . وأما اثنتان فثديا المرأة ، فخطبها الى أبيها فزوجه إياها وشرطت عليه أن تسألة ليلة بنائه بها عن ثلاث خصال فجعل لها ذلك وعلى أن يسوق إليها مائة من الابل وعشرة أعبد وعشر وصائف وثلاثة أفراس ففعل ذلك . ثم انه بعث عبداً له الى المرأة وأهدي اليها نحياً من سمن ونحياً من عسل وحلة من عصب فنزل العبد ببعض المياه فنشر الحلة ولبسها فتعلقت بشعره فانشقت وفتح النحيين فاطعم أهل الماء منهما فنقصا ثم قدم على حي المرأة وهم خلوف فسألها عن أبيها وأمها وأخيها ودفع اليها هديتها فقالت له : أعلم مولاك ان أبي ذهب يقرب بعيداً ويبعد قريباً ، وان أمي ذهبت تشق النفس نفسين ، وان أخي يراعي الشمس ، وان سماءكم انشقت ، وأن وعاءيكما نضبا . فقدم الغلام على مولاه فاخبره فقال : أما قولها ، إن أبي ذهب يقرب بعيداً ويبعد قريبا فان أباها ذهب يحالف قوما على قومه . وأما قولها ، ذهبت أمي تشق النفس نفسين فان أمها ذهبت تقبل امرأة نفساء . وأما قولها ، ان أخي يراعي الشمس فان أخاها في سرح له .

وكان امرؤ القيس مفركا لا تحبه النساء ولا تكاد امرأة تصبر معه فتزوج امرأة من طيء فابتنى بها فأبغضته من ليلتها وكرهت مكانها معه . فجعلت تقول : ياخير الفتيان أصبحت فيرفع رأسه فينظر

فاذا الليل كما هو فتقول أصبح ليل فلما أصبح قال لها : قد علمت ما صنعت الليلة وقد علمت أن ما صنعت من كراهية مكاني في نفسك فما الذي كرهت مني فقالت: ما كرهتك فلم يزل بها حتى قالت كرهت منك أنك خفيف العزلة ثقيل الصدر سريع الاراقة بطيء الافاقة . وذهب قولها «أصبح ليل» مثلا يضرب في الليلة الشديدة التي يطول فيها الشر حكي هذه القصة الميداني . وروي من غير هذا الوجه انه لما جاور في طيء نزل به علقمة الفحل التميمي فقال كل واحد منهما لصاحبه أنا أشعر منك فتحاكما اليها فانشد امرؤ القيس قصيدته التي مطلعها :

خليليّ مرا بي على أم جندب * نقض لبانات الفؤاد المعذب

حتى مر بقوله :

فللسوط الهوب وللساق درة * وللزجر منه وقع أهوج منعب

وأنشد علقمة قوله :

ذهبت من الهجران في غير مذهب * ولم يك حقاً كل هذا التجنب

حتى انتهى الى قوله :

فادركهن ثانياً من عنانه * يمر كغيث رائح متحلب

فقالت له : علقمة أشعر منك . فقال وكيف فقالت : لانك زجرت فرسك وحركته بساقك وضربته بسوطك وإنه أدرك الصيد ثانياً من عنان فرسه فغضب امرؤ القيس وقال ليس كما قلت ولكنك هويتيه فطلقها فتزوجها علقمة وبهذا لقب علقمة الفحل .

مماتنته الشعراء

وكان امرؤ القيس ينازع من يدعي الشعر فنازع الحارث بن التوأم اليشكرى فقال ان كنت شاعرا فاجز أنصاف ما أقول . فقال الحارث قل ما شئت :

فقال امرؤ القيس	* أحار ترى بريقاهب وهنا *
فقال الحارث	* كنار مجوس تستعر استعارا *
فقال امرؤ القيس	* أرقت له ونام أبو شريح *
فقال الحارث	* اذا ما قلت قد هدأ استطارا *
فقال امرؤ القيس	* كأن هزيزه بوراء غيب *
فقال الحارث	* عشار واله لاقت عشارا *

فقال امرؤ القيس * فلما أن دنا لقفا أضاخ *
فقال الحارث * وهت أعجاز ريقه فحارا *
فقال امرؤ القيس * فلم يترك بذات السرطبيا *
فقال الحارث * ولم يترك بجلهتها حمارا *

قال أبو حيان في شرح التسهيل : هذه القصة رد على من شرط في الكلام صدوره من شخص واحد يعني ان النحاة يقولون اذا قال شخص زيد وقال آخر قائم لا يسمى هذا كلاما عندهم . وما قاله أبو حيان واضح في بعض هذا الرجز .

ولقي عبيد بن الابرص الاسدي امرأ القيس يوما فقال له عبيد : كيف معرفتك بالاوابد فقال له ألق ماشئت فقال عبيد :

ماحية ميتة أحيت بميتها * درداء ماأنبتت سناً وأدراساً

وروى — ماحية ميتة قامت — فقال امرؤ القيس :

تلك الشعيرة تسقى في سنابلها * فأخرجت بعدطول المكث أكداسا

في عدة أبيات الى أن قال ، عبيد:

ما القاطعات لأرض الجوفي طلق * قبل الصباح وما يسرين قرطاسا

فقال امرؤ القيس :

تلك الأماني تتركن الفتي ملكا * دون السماء ولم ترفع به رأسا

فقال عبيد :

ما الحاكمون بلاسمع ولا بصر * ولا لسان فصيح يعجب الناسا

فقال امرؤ القيس :

تلك الموازين والرحمن أنزلها * رب البرية بين الناس مقياسا

وهذه الحكاية رواها علي بن ظافر في كتاب « بدائع البدائه » وفي النفس منها شئ لان امرأ القيس يبعد تصديقه بالموازين أما حكاية ابن التوأم فقد نقلها الأعلم وغيره فهي صحيحة

٢

طرفة بن العبد

مات سنة (٧٠) قبل الهجرة و (٥٥٠) أو (٥٥٢) للمسيح

نسبه ومكانه في الشعراء

هو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة ابن صعب بن على بن بكر بن وائل ـ وطرفة ـ بالتحريك في الاصل واحدة الطرفاء وهو الاثل وبها لقب طرفة واسمه عمرو . وهو أشعر الشعراء بعد امرئ القيس ومرتبته ثاني مرتبة ولهذا ثني بمعلقته قاله عبد القادر البغدادي . ولا يعارض هذا ما تقدم في ترجمة امرئ القيس من الخلاف في الاربعة امرئ القيس، وزهير، والنابغة، والاعشى، لان المراد معلقته فقط اذ ليس له فيما عداها مايوازن حوليات زهير .

قال ابن قتيبة : هو أجود الشعراء قصيدة وله بعد المعلقة شعر حسن وليس عند الرواة من شعره وشعر عبيد الا القليل وهذا الكلام وقفت عليه في بعض كتب الجاحظ قال : والا لكانت منزلتهما دون مايقال وهذا يستقيم في عبيد لانه عمر كثيراً أما طرفة فانه قتل وهو ابن ست وعشرين سنة كما قالت أخته :

عددنا له ستا وعشرين حجة * فلما توافاها استوى سيدا ضخما

فجعنا به لما رجونا إيابه * على خير حال لاوليداً ولا قحما

وقول عبد القادر البغدادي انه في الرتبة الثانية من الشعر مخالف لقول ابن سلام فيه فانه عده في الطبقة الرابعة وقرنه بعبيد بن الابرص، وعلقمة الفحل التميمي، وعدي بن زيد العبادي، قال : فأما طرفة فأشعرهم واحدة وهي قوله :

لخولة أطلال ببرقة ثهمد * تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

ويليها أخرى مثلها وهي :

أصحوت اليوم أم شاقتك هر * ومن الحب جنون مستعر

ثم من بعد ، له قصائد حسان جياد قال محمد بن خطاب : قال الذين قدموا طرفة هو

أشعرهم إذ بلغ بحداثة سنه مابلغ القوم فى طول أعمارهم وانما بلغ نيفاً وعشرين سنة وقيل بل عشرين سنة نخب وركض معهم ·

ذكاؤه وشيء من خبره

وكان طرفة في صغره ذكيا حديد الذهن حضر يوما مجلس عمرو بن هند فأنشد المسيب ابن علس قصيدته التى يقول فيها :

وقد أتلافي الهم عند احتضاره * بناج عليه الصيعرية مكدم

فقال طرفة «استنوق الجمل» وذلك أن الصيعرية من سمات النوق دون الفحول فغضب المسيب وقال من هذا الغلام فقالوا طرفة بن العبد فقال ليقتلنه لسانه فكان كما تفرس فيه ·

ومات أبو طرفة وهو صغير فابى أعمامه أن يقسموا ماله وكانت أم طرفة من بنى تغلب واسمها وردة فقال :

ماتنظرون بحق وردة فيكم * صغر البنون ورهط وردة غيب

قد يبعث الامر العظيم صغيره * حتى تظل له الدماء تصبب

والظلم فرق بين حي وائل * بكر تساقيها المنايا تغلب

فى أبيات · ويقال ان أول شعر قاله انه خرج مع عمه في سفر فنصب فخا فلما أراد الرحيل قال:

يالك من قبرة بمعمر * خلالك الجو فبيضي واصفري

ونقري ماشئت أن تنقري * قد رفع الفخ فماذا تحذري

* لابد يوما أن تصادي فاحذري *

والاشطار الثلاثة الاولى مذكورة فى قصة كليب وهو أقدم من طرفة · ويروى أن النبي صلى الله عليه وسلم تمثل بقوله * بعيدا غدا ماأقرب اليوم من غد * ولعل المراد أنه تمثل به مقلوبا أونحو ذلك لان الله ماعلمه الشعر ولا ينبغى له ·

خبر مقتله

وسبب قتله أنه هجا عمرو بن هند وقابوس أخاه بقصيدته التى منها :

فليت لنا مكان الملك عمرو * رغوثا حول قبتنا تخور

ومنها : لعمرك أن قابوس بن هند * ليخلط ملكه نوك كثير

فلم تبلغ عمرا لانه كان لايجسر أحد أن يخبره لشدة بأسه وكانت العرب تسميه مضرط الحجارة لشدة بأسه . فاتفق أن عمرو بن هند هذا خرج يوما للصيد فأمعن في الطلب فانقطع في نفر من أصحابه حتي أصاب طريدته فنزل وقال لاصحابه اجمعوا حطبا وفيهم عبد عمرو ابن مرثد أحد أقارب طرفة فقال لهم عمرو أوقدوا فأوقدوا وشووا فبينما عمرو يأكل من شوائه وعبد عمرو يقدم اليه إذ نظر الى خصر قميصه منخرقا فابصر كشحه وكان من أحسن أهل زمانه جسما وقد كان بينه وبين طرفة أمر وقع بينهما منه شر فهجاه طرفة بقصيدته التي يقول فيها :

ولا خير فيه غير أن له غنى　　وان له كشحا اذا قام أهضما

فقال له عمرو بن هند ياعبد عمرو لقد أبصر طرفة كشحك حيث يقول — ولا خير فيه غير ان له غني — البيت . فغضب عبد عمرو وقال لقد قال في الملك أقبح من هذا فقال عمرو بن هند وما الذي قال فندم عبد عمرو على الذي سبق منه وأبي أن يسمعه ماقال فقال اسمعنيه وطرفة آمن فأسمعه القصيدة فسكت عمرو على ماوقر في نفسه وكره أن يعجل عليه لمكان قومه فلما طالت المدة ظن طرفة أنه قد رضى عنه وكان المتلمس وهو جرير بن عبد المسيح هجا عمرو بن هند أيضاً فقدما اليه فجعل يريهما المحبة ليأنسا به فلما طال مقامهما عنده قال لهما لعلكما اشتقتما الى أهلكما قالا نعم فكتب لهما الى عامله بالبحرين وهجر واسمه ربيعة بن الحارث العبدي وقيل اسمه المعكبر فلما هبطا النجف وقيل أرضاً قريبة من الحيرة اذاهما بشيخ معه كسرة يأكلها وهو يتبرز ويقتل القمل فقال له المتلمس بالله ماراًيت شيخاً أحمق منك ولا أقل عقلا فقال له الشيخ وماالذي أنكرت على فقال تتبرز وتأكل وتقتل القمل قال انى أخرج خبيثاً وأدخل طيبا وأقتل عدوا ولكن أحمق مني من يحمل حتفه بيمينه وهو لايدري فتنبه المتلمس فاذا هو بغلام من أهل الحيرة فقال له ياغلام أتقرأ قال نعم ففتح كتابه ودفعه اليه فلما نظر اليه قال ثكلت المتلمس أمه واذافى الكتاب اذا أتاك المتلمس فأقطع يديه ورجليه وأدفنه حيا فرمى المتلمس صحيفته فى نهر يقال له كافر وفى ذلك يقول :

وألقيتها بالثنى من بطن كافر　　كذلك أقنوا كل قط مضلل

وضرب بصحيفته المثل ثم تبع طرفة ليرده فلم يدركه وقيل بل أدركه وقال له تعلم ان ما

كتب فيك الا بمثل ما كتب فيّ فقال طرفة ان كان قد اجترأ عليك فما كان ليجترئ على فهرب المتلمس الى الشام وانطلق طرفة الى العامل المذكور حتى قدم عليه بالبحرين وهو بهجر فدفع اليه كتاب عمرو بن هند فقرأه فقال تعلم ما أمرت به فيك قال نعم أمرت ان تجيزني وتحسن الى فقال له العامل ان بيني وبينك خؤولة أنا لها راع فاهرب من ليلتك هذه فاني قد أمرت بقتلك فاخرج قبل أن تصبح ويعلم بك الناس فقال له طرفة اشتدت عليك جائزتي وأحببت أن أهرب واجعل لعمرو بن هند على سبيلا كأني أذنبت ذنباً والله لا أفعل ذلك أبدا فلما أصبح أمر بحبسه وجاءت بكر بن وائل فقالت قدم طرفة فدعى به صاحب البحرين فقرأ عليهم كتاب الملك ثم أمر بطرفة فحبس وتكرم عن قتله وكتب الى عمرو بن هند أن أبعث الى عملك فاني غير قاتل الرجل فبعث اليه عمرو بن هند رجلا من بني تغلب يقال له عبد هند واستعمله على البحرين وكان رجلا شجاعا وأمره بقتل طرفة وقتل ربيعة بن الحارث العبدي فقدمها عبد هند فقرأ عهده على أهل البحرين ولبث أياما واجتمعت بكر بن وائل فهمت به وكان طرفة يحضهم وانتدب له رجل من عبد القيس ثم من الحواثر يقال له أبو ريشة فقتله فقبره معروف بهجر بأرض منها لقيس بن ثعلبة ويزعمون ان الحواثر ودته الى أبيه وقومه لما كان من قتل صاحبهم إياه كذا قال ابن السكيت : ويعارضه ماتقدم من ان أباه مات وهو صغير . ولما حبسه العبدي المتقدم بعث اليه بجارية اسمها خولة فلم يقبلها وفي ذلك يقول قصيدته التي مطلعها :

ألا اعتزليني اليوم ياخول أو غضي * فقد نزلت حدباء محكمة العض

ومنها البيت المشهور يخاطب بها عمرو بن هند :

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا * حنانيك بعض الشر أهون من بعض



٣
زهير بن أبي سلمى

مات سنة (١٤) قبل الهجرة و (٦٠٨) للمسيح

نسبه وكنيته

هو زهير بن أبي سلمى واسم أبي سلمى ربيعة بن رياح المزني من مزينة بن أدبن طابخة بن الياس بن مضر . وكانت محلتهم فى بلاد غطفان: « وسلمى بضم السين وليس في العرب سلمى بضم السين غيره . ورياح بكسر الراء وبعدها مثناة تحتية » .

طبقته فى الشعراء

وزهير أحد الشعراء الثلاثة المتقدمين على الشعراء بالاتفاق وانما اختلفوا فى تعيين أيهم أشعر على الآخر وهم امرؤ القيس، وزهير ،والنابغة الذبياني كذا قال عبد القادر البغدادي . وتقدم في ترجمة امريء القيس أن الاعشى داخل في ذلك الخلاف وأهل الكوفة يقدمونه . وفي الجمهرة لابن خطاب باب ذكر طبقة من سمينا منهم قال أبو عبيدة : أشعر الناس أهل الوبر خاصة وهم امرؤ القيس وزهير والنابغة . ولم يذكر صاحب الاغاني الاعشى مع هؤلاء . وقال عمر بن الخطاب لابن عباس رضى الله عنهم: هل تروي لشاعر الشعراء قال ومن هو قال الذي يقول :

ولو أن حمدا يخلد الناس خلدوا * ولكن حمد الناس ليس بمخلد

قال ابن عباس ذاك زهير قال فذاك شاعر الشعراء . قال ابن عباس وبم كان شاعر الشعراء قال لانه كان لايعاظل في الكلام وكان يتجنب وحشي الشعر ولم يمدح أحداً الا بما فيه وفي رواية أنه قال له أنشدني له . قال ابن عباس :فأنشدته حتي برق الفجر فقال حسبك الآن اقرأ قال قلت فما أقرأ قال اقرأ الواقعة قال فقرأتها فنزل فأذن وصلى .

وسمر بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الاشعري وهو والى البصرة ليلة فقال لاهل سمره أخبروني بالسابق والمصلي فقالوا أخبرنا أنت أيها الامير وكان أعلم العرب بالشعر

فقال السابق الذى سبق بالمدح فقال:

وما يك من خير أتوه فانما * توارثه آباء آبائهم قبل

وأما المصلي يعني ـ النابغة فهو الذي يقول :

ولست بمستبق أخا لاتلمه على شعث أي الرجال المهذب

وسأل عكرمة بن جرير أباه من أشعر الناس قال أعن الجاهلية تسألنى أم عن الاسلام قال قلت ماأردت الا الاسلام فاذا ذكرت الجاهلية فاخبرني عن أهلها قال زهير أشعر أهلها قلت فالاسلام قال الفرزدق نبعة الشعر قلت فالاخطل قال يجيد مدح الملوك ويصيب وصف الخمر قلت فما تركت لنفسك قال نحرت الشعر نحراً .

وسأل معاوية الاحنف بن قيس عن أشعر الشعراء فقال زهير قال وكيف ذاك قال كف عن المادحين فضول الكلام قال بماذا . قال بقوله: وما يك من خير أتوه ـ البيت المتقدم

اختصاص زهير بهرم بن سنان

وعن الاصمعي . قال قال عمر رضى الله عنه لبعض ولد هرم بن سنان: أنشدني مدح زهير أباك فأنشده فقال عمر : ان كان ليحسن القول فيكم فقال: ونحن والله ان كنا لنحسن له العطاء . فقال: ذهب ماأعطيتموه وبقي ماأعطاكم . قال وبلغني ان هرم بن سنان كان قد حلف أن لا يمدحه زهير الا أعطاه ولا يسأله الا أعطاه ولا يسلم عليه الا أعطاه عبداً أو وليدة أو فرساً فاستحيا زهير مما كان يقبل منه فكان اذا رآه في ملأ قال انعموا صباحا غير هرم وخيركم استثنيت . وعطايا هرم لزهير مشهورة قال محمد البوصيري رحمه الله يخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولم أرد زهرة الدنيا التى اقتطفت يدا زهير بما أثنى على هرم

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لبعض ولد زهير مافعلت الحلل التى كساها هرم أباك قال أبلاها الدهر قال لكن الحلل التى كساها أبوك هرما لايبليها الدهر وروي ان عائشة رضي الله عنها خاطبت احدى بنات زهير بهذه المقالة .

اجادته فى الشعر وحولياته

وكان زهيرا حكيما في شعره ويكفى من ذلك مافي معلقته قال :

ومهما تكن عند امرئ من خليقة وان خالها تخفي على الناس تعلم

وشبه امرأة بثلاثة أوصاف في بيت واحد فقال :

تنازعها المها شبها ودر الـ ... بحور وشاكهت فيها الظباء

وروي ـ النحور ـ موضع البحور ـ وشابهت ـ موضع شاكهت ثم قال ففسر :

فأما مافويق العقد منها ... فمن أدماء مرتعها الخلاء

وأما المقلتان فمن مهاة ... وللدر الملاحة والصفاء

وروي أن زهيرا كان ينظم القصيدة في شهر وينقحها ويهذبها في سنة ثم يعرضها على خواصه ثم يذيعها بعد ذلك وكانت تسمى قصائده الحوليات قالوا وهي أربع :

قف بالديار التي لم يعفها القدم * بلى وغيرها الارواح والديم

***

إن الخليط أجد البين فانفرقا * وعلق القلب من أسماء ماعلقا

***

بان الخليط ولم يأووا لمن تركوا * وزودوك اشتياقا أية سلكوا

***

لمن طلل برامة لا يريم * عفا وخلاله حقب قديم

عقيدته

قال ابن قتيبة وكان زهير يتأله ويتعفف في شعره ويدل على إيمانه بالبعث قوله :

فلا تكتمن الله مافي نفوسكم * ليخفى ومهما يكتم الله يعلم

يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر * ليوم الحساب أو يعجل فينقم

وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر الى زهير وله مائة سنة فقال : اللهم أعذني من شيطانه ، فالاك بعد ذلك بيتاً حتى مات . وكان زهير رأى في منامه في آخر عمره أن آتياً أتاه فحمله إلى السماء حتى كاد يمسها بيده ثم تركه فهوى الى الارض فلما احتضر قص رؤياه على ولده كعب ثم قال إني لا أشك أنه كائن من خبر السماء بعدى أمر فان كان فتمسكوا به وسارعوا اليه ثم مات قبل المبعث بسنة . وقصة ابنه بجير لما أسلم وتخويفه لاخيه كعب من رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لم يؤمن ومجيء طائعا ومجيء كعب وإنشاده بردته بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم معلومة .

٤

لبيد بن ربيعة

مات سنة (٤٠) للهجرة و (٦٦٠) للمسيح

نسبه

هو لبيد بن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ابن معاوية بن بكر هوازن بن منصور بن عكرمة بن خفصة بن قيس بن عيلان بن مضر • وكان يقال لابيه ربيعة المقترين لجوده ومات أبوه وهو صغير في حرب كانت بين بني عامر وبني لبيد وأم لبيد عبسية اسمها تامرة بنت زنباع •

طبقته في الشعراء

ولبيد معدود من الشعراء المجيدين والفرسان المشهورين ومن المعمرين وعده ابن سلام في الطبقة الثالثة وقرنه بنابغة بني جعدة وأبي ذؤيب الهذلي والشماخ • قال ابن سلام : فاما الشماخ فكان شديد متون الشعر أشد أسر كلام من لبيد وفيه كزازة ولبيد أسهل منه منطقا وسئل هو من أشعر العرب • فقال: الملك الضليل يعنى – امرأ القيس فقال له السائل ثم من • فقال: الغلام القتيل يعنى – طرفة فقال له السائل ثم من • فقال: الشيخ أبو عقيل يعني – نفسه • وروى أن النابغة استنشده وهو شاب عند باب النعمان بن المنذر فأنشده قصيدته التى أولها :

ألم تلمم على الدمن الخوالى لسلمي بالمذانب فالقفال

فقال له النابغة أنت أشعر بنى عامر زدنى فأنشده :

طلل لخولة بالرسيس قديم بمعاقل فالانعمين وشوم

فقال له أنت أشعر هوازن زدني فأنشده قوله :

عفت الديار محلها فمقامها بمنى تأبد غولها فرجامها

المعلقة فقال له النابغة اذهب فانت أشعر العرب • وروي أن الفرزدق مر بمسجد بنى أقيصر بالكوفة وعليه رجل ينشد قول لبيد :

وجلا السيول عن الطلول كأنها زبر تجد متونها أقلامها

فسجد فقيل له ولم يا أبا فراس فقال أنتم تعرفون سجدة القرآن وأنا أعرف سجدة الشعر. وبالجملة فمحل لبيد في الشعر مشهور وقال من قدمه على غيره إنه أقل الشعراء لغواً في شعره وحكمه في شعره كثيرة. ولم يصح أنه قال بعد اسلامه إلا قوله:

ماعاتب المرء الكريم كنفسه * والمرء يصلحه القرين الصالح

خبره مع الربيع بن زياد

وكان لبيد في صغره تلوح عليه مخايل النجابة ومات أبوه وهو صغير وكانت بين بني عبس وبني عامر عداوة فوفد بنو زياد المشهورون وهم عمارة وأنس وقيس والربيع العبسيون على النعمان بن المنذر ووفد عليه العامريون بنو أم البنين وعليهم أبو براء عامر بن مالك ابن جعفر بن كلاب ملاعب الاسنة وكان العامريون ثلاثين رجلا وفيهم لبيد بن ربيعة وهو يومئذ غلام له ذؤابة وكان الربيع بن زياد العبسي ينادم النعمان وكان النعمان يقدمه على من سواه وكان يدعي الكامل سمته أمه بذلك لقصة مشهورة استشارت فيها إخوته فلم يشيروا عليها بالصواب فأشار هو به وكان أصغرهم فضرب النعمان قبة على أبي براء وأجرى عليه وعلى من كان معه النزل وكانوا يحضرون النعمان لحاجتهم فتفاخر يوما العبسيون والعامريون عند النعمان فكاد العبسيون يغلبون العامريين، وكان الربيع إذا خلا بالنعمان يطعن فيهم ويذكر معايبهم ففعل ذلك مراراً فنزع النعمان القبة التي كان ضربها على أبي براء وقومه وقطع النزل ودخلوا عليه يوما فرأوا منه جفاء وقد كان قبل ذلك يكرمهم ويقدم مجلسهم فخرجوا من عنده غضابا وهموا بالانصراف ولبيد في رحالهم يحفظ أمتعتهم و يغدو بإبلهم ويرعاها فاذا أمسى انصرف بها فأتاهم تلك الليلة وهم يتذاكرون أمر الربيع فقال لهم مالكم تتناجون فكتموه وقالوا له إليك عنا. فقال لهم: أخبروني فلعل لكم عندي فرجا فزجروه فقال لا والله لا أحفظ لكم ولا أسرح لكم بعيراً أو تخبروني وكانت أم لبيد عبسية في حجر الربيع فقالوا له إن خالك قد غلبنا على الملك وصدّ عنا وجهه. فقال لهم: هل تقدرون أن تجمعوا بيني وبينه غداً حين يقعد الملك فارجز به رجزاً ممضاً مؤلماً لا يلتفت اليه النعمان بعده أبداً فقالوا له وهل عندك ذلك قال نعم قالوا: إنا نبلوك بشتم هذه البقلة وقدامهم بقلة دقيقة القضبان، قليلة الورق، لاصقة فروعها بالارض، تدعي التربة. فاقتلعها من الارض وأخذها بيده

وقال : هذه البقلة التربة التفلة الرذلة التي لاتذكي نارا ولا تسر جارا عودها ضئيل وفرعها ذليل وخيرها قليل بلدها شاسع ونبتها خاشع وآكلها جائع والمقيم عليها قانع أقصر البقول فرعا وأخبثها مرعى وأشدها قلعاً فخربا لجارها وجدعا القوا بي أخا عبس أرجعه عنكم بتعس ونكس وأتركه من أمره في لبس فقالوا له : اصبح وتري فيك رأينا فقال لهم عامر انظروا الى غلامكم هذا فان رأيتموه نائماً فليس أمره بشيء إنما تكلم بما جري على لسانه وإن رأيتموه ساهرا فهو صاحبكم فرمقوه بأبصارهم فوجدوه قد ركب رحلا يكدم واسطته حتى أصبح فلما أصبحوا قالوا أنت والله صاحبه فحلقوا رأسه وتركوا له ذؤابتين وألبسوه حلة وغدوا به معهم فدخلوا على النعمان فوجدوه يتغدى ومعه الربيع وليس معه غيره والدار والمجالس مملوءة بالوفود فلما فرغ من الغداء أذن للجعفريين فدخلوا عليه والربيع الى جانبه فذكروا للنعمان حاجتهم فاعترضهم الربيع فى كلامهم فقام لبيد وقد دهن احدى شقي رأسه وأرخي متزره وانتعل نعلا واحدة وكذلك كانت الشعراء تفعل في الجاهلية إذا أرادت الهجاء فمثل بين يديه ثم قال :

يارب هيجاهي خير من دعه   إذ لا تزال هامتي مقزعه
نحن بنى أم البنين الأربعه   ونحن خير عامر بن صعصعه
المطعمون الجفنة المدعدعه   والضاربون الهام تحت الخيضعه
مهلا أبيت اللعن لاتأكل معه   إن استه من برص ملمعه
وانه يدخل فيها إصبعه   يدخله حتي يواري أشجعه
كأنما يطلب شيأ أودعه

فلما فرغ لبيد التفت النعمان الى الربيع يرمقه شزرا وقال كذلك أنت يا ربيع . فقال : كذب والله ابن الحمق اللئيم فقال النعمان أف لهذا الغلام لقد خبث على طعامي فقال الربيع أبيت اللعن اما اني قد فعلت بأمه لا يكني وكانت في حجره فقال لبيد أنت لهذا الكلام أهل أما أنها من نسوة غير فعل وأنت المرء قال هذا فى يتيمته وروي أنه قال له أما انها من نسوة غير فعل وانما قال له ذلك تبكيتاً له وتنديدا على قومه لانها عبسية فنسبها الى القبيح وصدقه عليها تهجيناً له ولقومه فأمر الملك بهم جميعاً فاخرجوا وأعاد على أبي براء

القبة وقضى حوائج الجعفريين من وقته وصرفهم ومضى الربيع بن زياد الى منزله من وقته فبعث اليه النعمان بضعف ما كان يحبوه وأمره بالانصراف الي أهله فكتب اليه الربيع اني قد عرفت أنه وقع في صدرك ما قال لبيد واني لست بارحا حتى تبعث الي من يجردني فيعلم من حضرك من الناس أني لست كما قال فأرسل اليه انك لست صانعاً باتقائك مما قال لبيد شيأ ولا قادرا على مازلت به الالسن فالحق بأهلك فلحق بأهله وارسل الى النعمان بأبيات فاجابه بأبيات من بحرها ورويها منها :

قد قيل ماقيل ان صدقا وان كذبا   فما اعتذارك من قول اذا قيلا

وقطعه من ذلك الوقت •

شيء من سيرته

وكان لبيد من فرسان هوازن وكان الحارث الغساني وهو الاعرج وجه الى المنذر ابن ماء السماء مائة فارس وأمر عليهم لبيدا فساروا الى عسكر المنذر وأظهروا انهم أتوه داخلين عليه في طاعته فلما تمكنوا منه قتلوه وركبوا خيلهم فقتل أكثرهم ونجا لبيد فاتي ملك غسان فأخبره فحمل الغسانيون على عسكر المنذر فهزموهم فكان ذلك يوم حليمة الذي يقول فيه الشاعر •

تخيرن من أزمان يوم حليمة   الى اليوم قد جربن كل التجارب

ـ وحليمة ـ هي بنت ملك غسان • وكان أربد بن قيس المشهور أخا لبيد من أمه وكان يحبه وأربد هذا خرج مع عامر بن الطفيل ليغدرا برسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا عليهما في قصة مشهورة فمات عامر قبل أن يصل الى أهله ومات أربد بعد وصوله بقليل بسبب صاعقة أنزلها الله عليه ورثاه لبيد بقصائد مشهورة تركناها خوف الاطالة ومنها بيته المشهور.

ذهب الذين يعاش في أكنافهم   وبقيت في خلف كجلد الاجرب

حدث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين أنها كانت تنشد بيت لبيد هذا وتقول رحم الله لبيدا فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرانيهم فقال عروة رحم الله عائشة فكيف لو أدركت من نحن بين ظهرانيهم وقال هشام بن عروة رحم الله أبي فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرانيهم وقال وكيع رحم الله هشاما فكيف لو أدرك من نحن بين

ظهرانيهم وقال أبو السائب رحم الله وكيعاً فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرانيهم وقال أبو جعفر رحم الله أبا السائب فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرانيهم قال أبو الفرج الاصبهانى ونحن نقول الله المستعان فالقصة أعظم من أن توصف .

ومر لبيد بمكة في أول ظهور الاسلام بها وكان عثمان بن مظعون فى جوار الوليد ابن المغيرة فرده عليه قبل ذلك فاتفق أنه مر بنادي قريش ومعهم لبيد ينشدهم شعره فلما أنشدهم قوله * ألا كل شيء ماخلاالله باطل * قال عثمان صدقت فلما قال * وكل نعيم لامحالة زائل * قال كذبت فلم يدر القوم ماعنى به عثمان فأشار بعضهم الى لبيد أن يعيد فأعاد فصدقه في النصف الاول وكذبه في النصف الآخر لان نعيم الجنة لايزول فقال لبيد يامعشر قريش ما كان مثل هذا يكون في مجالسكم فقام أبيّ بن خلف أو ابنه فلطم عين عثمان في قصة مشهورة

حاله فى الاسلام

وأسلم لبيد رضي الله عنه وحسن اسلامه وكان من المؤلفة قلوبهم هو وعلقمة بن علاثة قاله ابن عبد البر . وروي صاحب الاغاني بسنده الى ابن الكلبي والاصمعي أنه قدم في وفد بنى جعفر بن كلاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موت أخيه أربد فأسلم وحسن اسلامه وهاجر وهذا يقتضى أن اسلامه قبل الفتح ونزل الكوفة في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وروى أن عمر رضى الله عنه كتب الي المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة أن استنشد من قبلك من شعراء مصرك ماقالوا في الاسلام فأرسل الى الاغلب الراجز العجلى فقال له أنشدني فقال :

أرجزا تريد أم قصيدا   لقد طلبت هينا موجودا

ثم أرسل الى لبيد فقال أنشدني فقال ان شئت ماعفي عنه يعنى شعره في الجاهلية فقال لاأنشدنى ماقلت في الاسلام فانطلق فكتب سورة البقرة في صحيفة ثم أتى بها وقال أبدلني الله هذه في الاسلام مكان الشعر فكتب بذلك المغيرة الى عمر فنقص من عطاء الاغلب خمسمائة وجعلها في عطاء لبيد فكان عطاؤه ألفين وخمسمائة فكتب الاغلب الى عمر ياأمير المؤمنين أتنقص عطائي أن أطعتك فرد عليه خمسمائة ولما صار الامر الى معاوية أراد أن ينقص عطاءه فقال هذان الفودان يعني الألفين فما بال العلاوة يعني الخمسمائة يريد أنه ترك

عطاءه ألفين فقط فقال لبيد انما أنا هامة اليوم أوغد فاعدنى اسمها فلعلى لاأقبضها فرق له معاوية فترك عطاءه على حاله فمات لبيد ولم يقبضه •

جوده وكرمه

وكان لبيد من الاجواد المشهورين نذر فى الجاهلية أن لاتهب الصبا الا أطعم وكان له جفنتان يغدو بهما ويروح فى كل يوم على مسجد قومه فيطعمهم فهبت الصبا يوما والوليد ابن عقبة على الكوفة فصعد الوليد المنبر فخطب الناس ثم قال ان أخاكم لبيدا قد نذر في الجاهلية أن لاتهب الصبا الا أطعم وهذا اليوم من أيامه وقد هبت الصبا فاعينوه وأنا أول من فعل ثم نزل عن المنبر فارسل اليه مائة بكرة وكتب اليه بأبيات قالها وهي :

أري الجزار يشحذ شفرتيه   اذا هبت رياح أبي عقيل
أشم الانف أصيد عامرى   طويل الباع كالسيف الصقيل
وفي ابن الجعفري بحلفتيه   على العلاة والمال القليل
بنحر الكوم اذ سحبت عليه   ذيول صبا تجاوب بالاصيل

فلما أتاه الشعر وكان ترك قول الشعر قال لابنة له خماسية أجيبيه فلقد رأيتني وما أعيى بجواب شاعر فقالت :

اذا هبت رياح أبي عقيل   ذكرنا عند هبتها الوليدا
أشم الانف أصيد عبشمياً   أعان على مروءته لبيدا
بامثال الهضاب كأن ركبا   عليها من بني حام قعودا
أبا وهب جزاك الله خيرا   نحرناها فاطعمنا الثريدا
فعد ان الكريم له معاد   وظني بابن أروى أن يعودا

فقال لها لبيد أحسنت لولا أنك استزدتيه فقالت والله ما استزدته الا انه ملك ولو كان سوقة لم أفعل •

مدة عمره ووفاته

وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد * ألا كل شيء ماخلا الله باطل * وكان لبيد من المعمرين روي أن الشعبي قال لعبد الملك بن مروان تعيش يا أمير المؤمنين ماعاش لبيد بن ربيعة وذلك أنه لما بلغ سبعاً وسبعين سنة أنشأ يقول

باتت تشكي الىّ النفس مجهشة ... وقد حملتك سبعاً بعد سبعينا

فان تزادى ثلاثا تبلغي أملا ... وفي الثلاث وفاء للثمانينا

ثم عاش حتى بلغ تسعين سنة فانشأ يقول :

كاني وقد جاوزت تسعين حجة ... خلعت بها عن منكبي ردائيا

ثم عاش حتى بلغ مائة حجة وعشرا فانشأ يقول :

أليس في مائة قد عاشها رجل ... وفي تكامل عشر بعدها عمر

ثم عاش حتى بلغ مائة وعشرين سنة فانشأ يقول :

ولقد سئمت من الحياة وطولها ... وسؤال هذا الناس كيف لبيد

وقال الامام مالك بن أنس بلغني أن لبيدا مات وهو ابن مائة وأربعين سنة وقيل انه مات وهو ابن سبع وخمسين سنة ومائة في أول خلافة معاوية وقال ابن عفير مات لبيد سنة احدى وأربعين من الهجرة يوم دخل معاوية الكوفة ونزل بالنخيلة وروي ان عائشة قالت رويت للبيد اثني عشر ألف بيت

وصيته

وروي أنه لما حضرته الوفاة قال مخاطبا لابنتيه

تمنى ابنتاى أن يعيش أبوهما ... وهل أنا الا من ربيعة أو مضر

اذا حان يوما أن يموت أبوكما ... فلا تخمشا وجهاً ولا تحلقا شعر

وقولا هو المرء الذي ليس جاره ... مضاعا ولا خان الصديق ولا غدر

الى الحول ثم اسم السلام عليكما ... ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

روي انهما كانتا تذهبان الى قبره كل يوم ويترحمان عليه ويبكيان من غير صياح ولا لطم ثم يمران بنادي بني كلاب ويذكران ما ثره وينصرفان الى أن تم الحول .

وقال لابن أخيه لما حضره الموت اذا قبض أبوك فاقبله القبلة وسجه بثوبه ولا تصرخن عليه صارخة وانظر جفنتي اللتين كنت أصنعهما فاصنعهما ثم احملهما الى المسجد فاذا سلم الامام فقدم مهمالهم فاذا طعموا فقل لهم فليحضروا جنازة أخيهم ففعل ذلك .

٥

عمرو بن كلثوم

توفي سنة (٥٢) قبل الهجرة و (٥٧٠) للمسيح

نسبه وخبر ولادته

هو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب ابن عمرو بن غنم من تغلب بن وائل. وكان عمرو بن كلثوم شاعراً فارساً وهو أحد فتاك العرب وهو الذي فتك بعمرو بن هند كما يأتي وكنيته أبو الاسود وأخوه مرة هو الذي قتل المنذر بن النعمان وأمه أسماء بنت مهلهل بن ربيعة أخي كليب الذي يضرب به المثل في العز . ولما تزوج مهلهل هند بنت عتيبة ولدت له جارية فقال لامها اقتليها وغيبيها فلما نام هتف به هاتف يقول :

كم من فتى مؤمل * وسيد شمردل وعدد لايجهل * في بطن بنت مهلهل

فاستيقظ فقال أين بنتي فقالت قتلتها فقال: لا وإله ربيعة ، وكان أول من حلف بها ثم رباها وسماها أسماء وقيل ليلى وتزوجها كلثوم بن مالك فلما حملت بعمرو أتاها آت في المنام فقال:

يالك ليلى من ولد يقدم اقدام الاسد

من جشم فيه العدد أقول قولا لا فند

فلما ولدت عمر أتاها ذلك الآتي فقال :

أنا زعيم لك أم عمرو بماجد الجد كريم النجر

أشجع من ذي لبد هزبر وقاص أقران شديد الأسر

يسودهم في خمسة وعشر

وكان كما قال سادهم وهو ابن خمس عشرة سنة ومات وهو ابن مائة وخمسين سنة .

شجاعته وفتكه

وكان شجاعاً مظفراً مقداما وبه يضرب المثل في الفتك فيقال أفتك من عمرو بن كلثوم

لفتكه بعمرو بن هند وذلك أن عمرو بن هند قال ذات يوم لندمائه هل تعلمون أحداً من العرب تأنف أمه من خدمة أمي فقالوا نعم أم عمرو بن كلثوم قالوا لان أباها مهلهل بن ربيعة وعمها كليب وائل أعز العرب وبعلها كلثوم بن مالك أفرس العرب وابنها عمرو وهو سيد قومه فارسل عمرو بن هند الي عمرو بن كلثوم يستزيره ويسأله أن يزير أمه أمه فأقبل عمرو من الجزيرة الى الحيرة فى جماعة من بني تغلب وأقبلت أمه فى ظعن من بني تغلب وأمر عمرو بن هند برواقه فضرب فيما بين الحيرة والفرات وأرسل الى وجوه أهل مملكته فحضروا فدخل عمرو بن كلثوم على عمرو بن هند في رواقه ودخلت ليلى وهند في قبة من جانب الرواق وكانت هند عمة امريء القيس بن حجر وكانت أم بنت مهلهل بنت أخي فاطمة بنت ربيعة التي هي أم امريء القيس وبينهما هذا النسب وقد كان عمرو بن هند أمر أمه أن تنحي الخدم اذا دعا بالطرف وتستخدم ليلي فدعا عمرو بمائدة ثم دعا بالطرف . فقالت هند : ناوليني ياليلى ذاك الطبق فقالت ليلى: لتقم صاحبة الحاجة الى حاجتها فأعادت عليها وألحت فصاحت ليلى ، واذلاه يالتغلب فسمعها عمرو بن كلثوم فثار الدم في وجهه فنظر اليه عمرو بن هند فعرف الشر في وجهه فوثب عمرو بن كلثوم الى سيف معلق بالرواق ليس هناك سيف غيره فضرب رأس عمرو بن هند ونادى في بني تغلب فانتهبوا ما فى الرواق وساقوا نجائبه وساروا نحو الجزيرة . وزادت شهرته بعد قتل عمرو بن هند ودخله زهو عظيم الى أن تناضل هو ويزيد بن عمرو السحيمي فصرعه السحيمى عن فرسه وأسره فشده في القد وقال له أنت الذي تقول :

متى نعقد قرينتنا بحبل نجذ الحبل أو نقص القرينا

أما اني سأقرنك الى ناقتي هذه فاطردكما جميعاً فنادي عمرو بن كلثوم يالربيعة أمثلة فاجتمعت بنو لجيم فنهوا يزيد ولم يكن يريد ذلك به انما كان يبكته فسار به حتى أتي قصراً بحجر من قصورهم فضرب عليه قبة ونحر له وكساه وحمله على نجيبه .

السبب فى قول معلقته

ولما فتك عمرو بعمرو بن هند قال معلقته وخطب بها في سوق عكاظ وفى موسم مكة وبنو تغلب يعظمونها جدا ويرويها صغارهم وكبارهم حتى هجاهم بذلك بعض بنى بكر بن وائل فقال :

ألهى بني تغلب عن كل مكرمة قصيدة قالها عمرو بن كلثوم
يروونها ابدا مذ كان أولهم ياللرجال لشعر غير مسؤوم

خبر موته

وعمرو بن كلثوم معدود في المعمرين روى أنه عاش مائةوخمسين سنة ولما حضره الموت جمع بنيه وقال يا بني قد بلغت من العمر مالم يبلغه احد من آبائي ولا بد أن ينزل بي مانزل بهم من الموت واني والله ماعيرت احدا بشيء الا عيرت بمثله ان كان حقاً فحقاً ، وان كان باطلا فباطلا ، ومن سب سب ، فكفوا عن الشتم فانه اسلم لكم ، واحسنوا جواركم يحسن ثناؤكم ، وامنعوا من ضيم الغريب فرب رجل خير من الف ، وردّ خير من خلف ، واذا حدثتم فعوا ، واذا حدثتم فاوجزوا ، فان مع الا كثار يكون الاهذار ، واشجع القوم العطوف بعد الكرة ، كما ان اكرم المنايا القتل ولا خير فيمن لاروية له عند الغضب ، ولا من اذا عوتب لم يعتب ، ومن الناس من لا يرجى خيره ولا يخاف شره فبكؤه خير من دره ، وعقوقه خير من بره ، ولا تتزوجوا في حيكم فانه يؤدي الى قبيح البغض .

٦

عنترة بن شداد

توفي سنة (٢٢) قبل الهجرة (٦٠٠) للمسيح

نسبه ولقبه

هو عنترة بن شداد وقيل ابن عمرو بن شداد وقيل عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية ابن قراد وقال عبد القادر البغدادى ابن قرادة بن مخزوم بن ربيعة وقيل مخزوم بن عوف ابن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر . ويلقب بعنترة الفلحاء « ذهبوا به الى تأنيث الشفة مأخوذ من الفلح وهو انشقاق الشفة السفلى كما أن الاعلم مأخوذ من العلمة وهى انشقاق الشفة العليا »

مكانته وشهرته

وهو أحد فرسان العرب المشهورين وأجوادهم المعروفين وأحد الاغربة الجاهليين • قال صاحب الاغاني: وهم عنترة وأمه زبيبة ، وخفاف بن عمير الشريدي وأمه ندبة ، والسليك بن عمير السعدي وأمه السلكة ، واليهن ينسبون وكذا اقتصر عبد القادر البغدادي على هؤلاء الثلاثة وفي القاموس وأغربة العرب سودانهم والاغربة في الجاهلية عنترة وخفاف بن ندبة وعمير بن الحباب وسليك بن السلكة وهشام بن عقبة بن أبي معيط الا أنه مخضرم قد ولد في الاسلام ومن الاسلاميين عبدالله بن خازم وعمير بن أبي عمير وهمام بن مطرف ومنتشر بن وهب ومطر ابن أوفي وتأبط شراً والشنفري وحاجز غير منسوب وكذا عدهم صاحب اللسان

وكان أبوه نفاه واستعبده على عادة العرب مع أبناء الاماء فانهم يستعبدونهم الا اذا ظهرت عليهم النجابة وكان اخوته من أمه عبيداً وكانت امرأة أبيه واسمها سمية وقيل سمينة وقيل سهية حرشت عليه أباه وادعت أنه راودها عن نفسها فغضب أبوه وضربه ضربا شديداً فوقعت عليه سمية المذكورة وكان أبوه يريد أن يقتله فقال فائيته التي أولها

أمن سمية دمع العين مذروف لوان ذا منك قبل اليوم معروف

القصيدة

أول ما ظهر من أمره

وسبب اعتراف أبيه به أن بعض أحياء العرب أغاروا على بني عبس فاصابوا منهم واستاقوا إبلاهم فلحقوا بهم فقاتلوهم عما معهم وعنترة يومئذ فيهم فقال أبوه كر ياعنترة فقال عنترة العبد لايحسن الكر انما يحسن الحلاب والصر فقال كر وأنت حر فكر وهو يقول :

أنا الهجين عنتره كل امرىء يحمى حره

أسوده وأحمره والواردات مسفره

فادعاه أبوه بعد ذلك وألحق به نسبه وقيل ان السبب في استلحاقه اياه ان عبساً أغاروا على طيء فأصابوا نعما فلما أرادوا القسمة قالوا لعنترة لانقسم لك نصيبا مثل انصبائنا لانك عبد فلما طال الخطب بينهم كرت عليهم طيء فاعتزلهم عنترة وقال دونكم القوم فانكم عددهم واستنقذت طيء الابل فقال له أبوه كر ياعنترة فقال أو يحسن العبد الكر فقال له أبوه العبد غيرك فاعترف به فكر واستنقذ الابل من طيء وجعل يرتجز بالرجز المتقدم

شجاعته

وشجاعة عنترة أشهر من نار على علم روي أن عمرو بن معدي كرب وكان معاصراً له قال لو سرت بظعينة وحدي على مياه معد كلها ماخفت ان أغلب عليها مالم يلقني حراها أو عبداها فاما الحران فعامر بن الطفيل وعتيبة بن الحارث بن شهاب وأما العبدان فاسود بني عبس يعني عنترة والسليك ابن السلكة وكلهم قد لقيت فاما عامر بن الطفيل فسريع الطعن على الصوت وأما عتيبة فاول الخيل اذا أغارت وآخرها اذا آبت وأما عنترة فقليل الكبوة شديد الجلب وأما السليك فبعيد الغارة كالليث الضارى

وقيل لعنترة أنت أشعر العرب وأشدها قال لا قيل له فبم شاع لك هذا فى الناس قال كنت أقدم اذا رأيت الاقدام عزما وأحجم اذا رأيت الاحجام حزما ولا أدخل موضعا الا أري لى منه مخرجا وكنت أعتمد الضعيف الجبان فاضربه الضربة الهائلة يطير لها قلب الشجاع فأثني عليه فاقتله . وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه للحطيئة كيف كنتم في حربكم قال كنا ألف فارس حازم قال وكيف يكون ذلك قال كان فينا قيس بن زهير وكان حازما فكنا لا نعصيه وكان فارسنا عنترة فكنا نحمل اذا حمل ونحجم اذا احجم وكان فينا الربيع بن زياد وكان ذا رأي فكنا نستشيره ولا نخالفه وكان فينا عروة بن الورد فكنا نأتم بشعره فكنا كما وصفت لك فقال عمر صدقت . وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماوصف لى اعرابي فاحببت ان اراه الا عنترة .

سبب موته

واختلف في سبب موته فقيل انه اغار على بني نبهان من طيء فاطرد لهم طريدة وهو شيخ كبير فجعل يرتجز وهو يطردها ويقول * آثار ظلمان بقاع محدب * وكان وزر ابن جابر النبهاني في فتوته فرماه وقال خذها وانا ابن سلمى فقطع مطاه فتحامل بالرمية حتى أتى اهله فقال وهو مجروح :

وان ابن سلمى عنده فاعلموا دمي وهيهات لا يرجى ابن سلمي ولا دمي
اذا ماتمشى بين اجبال طيء مكان الثريا ليس بالمتهضم
رماني ولم يدهش بازرق لهذم عشية حلوا بين نعف ومخرم

وقيل انه في غزوته الى طيء هذه كان مع قومه فانهزموا عنه فخر عن فرسه ولم يقدر

من الكبر ان يعود فيركب فدخل دغلا وابصره ربيئة طيء فنزل اليه وهاب ان يأخذه اسيرا فرماه فقتله وقيل انه كان قد اسن وافتقر وعجز عن الغارات وكان له على رجل من غطفان بكر فخرج يتقاضاه فهاجت عليه ريح شديدة في يوم صائف بين شرج وناظرة فقتلته ٠

وكانت العرب تسمي معلقته المذهبة لحسنها ومواقفه في حرب عبس وذبيان مشهورة في ايام العرب اما الذي في سيرته فلا يلتفت اليه لان اكثره موضوع كما لا يخفى على الصبيان ٠

الحارث بن حلزة

مات سنة (٥٢) قبل الهجرة و (٥٧٠) للمسيح

نسبه وخبر ولادته

هو الحارث بن حلزة بن مكروه بن يزيد بن عبدالله بن مالك بن عبد بن سعد بن جشم بن عاصم بن ذبيان بن كنانة بن يشكر بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار (وحلزة بكسر الحاء المهملة وكسر اللام المشددة) وهو في اللغة اسم دويبة واسم البومة والذكر بدون هاء ويقال امرأة حلزة للقصيرة والبخيلة والحلز السيء الخلق وقال قطرب حكي لنا أن الحلزة ضرب من النبات ولم نسمع فيه غير ذلك ٠

طبقته في الشعراء وحديثه مع عمرو بن هند

قال أبو عبيدة أجود الشعراء قصيدة واحدة جيدة طويلة ثلاثة نفر ، عمرو بن كلثوم والحارث بن حلزة ، وطرفة بن العبد ٠ وزعم الاصمعي ان الحارث قال قصيدته هذه وهو ابن مائة وخمس وثلاثين سنة ٠ وكان من حديثه أن عمرو بن هند لما ملك الحيرة وكان جبارا جمع بكرا وتغلب فاصلح بينهم وأخذ من الحيين رهناً من كل حي مائة غلام ليكف بعضهم عن بعض وكان أولئك الرهن يسيرون ويغزون مع الملك فاصابتهم سموم في بعض مسيرهم فهلك عامة التغلبيين وسلم البكريون فقالت تغلب لبكر بن

وائل: اعطونا ديات أبنائنا فان ذلك لازم لكم فابت بكر فاجتمعت تغلب الى عمرو بن كلثوم فقال عمرو بن كلثوم بمن ترون بكراً تعصب أمرها اليوم، قالوا: بمن عسى الا برجل من بني ثعلبة. قال عمرو: أري الامر والله سينجلي عن أحمر أصلع أصم من بنى يشكر فجاءت بكر بالنعمان بن هرم أحد بنى ثعلبة بن غنم بن يشكر وجاءت تغلب بعمرو ابن كلثوم فلما اجتمعوا عند الملك. قال عمرو بن كلثوم للنعمان بن هرم: ياأصم جاءت بك أولاد ثعلبة تناضل عنهم وقد يفخرون عليك فقال النعمان وعلى من أظلت السماء يفخرون قال عمرو بن كلثوم: والله أنى لو لطمتك لطمة ماأخذوا بها: قال والله ان لو فعلت ماأفلت بها قيس أير أبيك، فغضب عمرو بن هند غضباً شديداً وكان يؤثر بنى تغلب على بكر. فقال: ياحارثة أعطه لحناً بلسان أنثي أي شبيه بلسانك فقال: أيها الملك أعط ذلك لاحب أهلك اليك فقال يانعمان أيسرك أني أبوك قال لا ولكن وددت أنك أمى فغضب عمرو بن هند غضباً شديداً حتي هم بالنعمان وقام الحارث بن حلزة فارتجل معلقته هذه ارتجالا وتوكأ على قوسه وأنشدها واقتطم كفه وهو لا يشعر من الغضب حتى فرغ منها.

قال ابن الكلبي أنشد الحارث عمرو بن هند هذه القصيدة وكان به وضح فقيل لعمرو ابن هند ان به وضحاً فامر أن يجعل بينه وبينه ستر فلما تكلم أعجب بمنطقه فلم يزل عمرو يقول ادنوه ادنوه حتي أمر بوضع الستر وأقعده معه ثم أطعمه من جفنته وأمر أن لاينضح أثره بالماء ثم جز نواصي السبعين رجلا الذين كانوا رهناً في يده من بكر ودفعهم الى الحارث ثم أمره أن لاينشد قصيدته الا متوضئا ولم تزل تلك النواصي فى بني بكر يفتخرون بها وبشاعرهم

وضرب بالحارث المثل في الفخر فقيل أفخر من الحارث بن حلزة وكان أبو عمرو الشيبانى يعجب لارتجال هذه القصيدة في موقف واحد ويقول لو قالها في حول لم يلم وقد جمع فيها ذكر عدة من أيام العرب عير ببعضها بني تغلب تصريحا وعرض ببعضها لعمرو بن هند وعاش بعد ذلك مدة وهو معدود من المعمرين ومات وله من السنين مائة وخمسون سنة

———*———

٨

الاعشى ميمون

توفي سنة (٧) للهجرة و (٦٢٩) للمسيح

نسبته وكنيته

هو الاعشى ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة الحصن بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب ابن أقصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار . ويكنى أبا بصير وكانوا يسمونه صناجة العرب لجودة شعره وكان يقال لابيه قتيل الجوع سمي بذلك لانه دخل غارا يستظل فيه من الحر فوقعت صخرة عظيمة من الجبل فسدت فم الغار فمات فيه جوعا وهجاه بعض بني عمه فقال

أبوك قتيل الجوع قيس بن جندل وخالك عبد من خماعة راضع

طبقته في الشعراء

وهو أحد فحول أهل الجاهلية . عده ابن سلام في الطبقة الاولى من شعراء الجاهلية وقرنه بامرئ القيس وزهير والنابغة وكان أهل الكوفة يقدمونه عليهم . وسئل يونس بن حبيب النحوي من أشعر الناس فقال لا أومىء الى رجل بعينه ولكن أقول امرؤ القيس اذا ركب ، والنابغة اذا رهب ، وزهير اذا رغب ، والاعشي اذا طرب . وهو أول من سأل بشعره . وكان أبو عمرو ابن العلاء يعظم محله ويقول شاعر مجيد كثير الاعاريض والافتنان واذا سئل عنه وعن لبيد قال : لبيد رجل صالح والاعشى رجل شاعر . وروي أن عبد الملك قال لمؤدب أولاده أدبهم برواية شعر الاعشى فانه قاتله الله : ما كان أعذب بحره ، وأصلب صخره . وقال المفضل : من زعم ان أحدا أشعر من الاعشي فليس يعرف الشعر . وقال أبو عبيد : الاعشى هو رابع الشعراء المتقدمين امرىء القيس والنابغة وزهير قال وكان الاعشى يقدم على طرفة لانه أكثر عدد طوال جياد وأوصف للخمر وأمدح وأهجا وأكثر أعاريض وطرفة يوضع مع أصحابه وهم أصحاب الواحدات

فنهم الحارث بن حلزة وعمرو بن كلثوم التغلبي وسويد بن أبي كاهل اليشكري قال وانما فضل الاعشى على هؤلاء لانه سلك أساليب لم يسلكوها فجعله الناس رابعاً للاوائل بأخرة واتفقوا على أن أشعر الشعراء واحدة في الجاهلية طرفة والحارث بن حلزة وعمرو بن كلثوم ثم اختلفوا فيهم ونظيرهم فى الاسلام سويد بن أبي كاهل اليشكرى

وروي ان أبا عمرو قال اتفقوا على ان أشعر الشعراء امرؤ القيس والنابغة وزهير والاعشى فامرؤ القيس من اليمن والنابغة وزهير من مضر والاعشي من ربيعة · وبعث أبو جعفر المنصور يحيي بن سليم الكاتب الى حماد الراوية بالكوفة يسأله من أشعر الناس فقال له ذاك الاعشى صناجها · وروي ان الاخطل قدم الكوفة فاتاه الشعبي يسمع من شعره قال فوجدته يتغذي فدعاني الى الغذاء فابيت فقال ماحاجتك قلت أحب أن أسمع من شعرك فانشدني :

صرمت امامة حبلها ورعوم * فلما انتهي الى قوله

واذا تعاورت الاكف ختامها نفحت فنال رياحها المزكوم

قال لى ياشعبي ناك الاخطل أمهات الشعراء بهذا البيت فقلت الاعشي في هذا أشعر منك يا أبا مالك قال وكيف قلت لانه قال :

من خمر عانة قد أنى لختامه حول تسل غمامة المزكوم

فقال وضرب بالكأس الارض : هو والمسيح أشعر مني ناك الاعشي أمهات الشعراء الا أنا ·

وقال أبو عبيدة من قدّم الاعشى يحتج بكثرة طواله الجياد وتصرفه في المديح والهجاء وسائر فنون الشعر وليس ذلك لغيره · وسئل مروان بن أبي حفصة من أشعر الناس فقال الذي يقول :

كلا أبو يكم كان فرع دعامة ولكنهم زادوا وأصبحت ناقصا

وهذا البيت من مقطعة للاعشي يهجو بها علقمة بن علاثة وسيأتى سبب ذلك

خبر هاجسه من الجن

وهاجس الاعشى اسمه مسحل بن أثاثة روى عن الاعشى أنه قال خرجت أريد قيس ابن معديكرب بحضرموت فضللت فى أوائل أرض اليمن لانى لم أكن سلكت ذلك قبل فأصابني مطر فرميت ببصرى أطلب مكانا ألجأ اليه فوقعت عيني على خباء من شعر فقصدت نحوه واذا أنا بشيخ على باب الخباء فسلمت عليه فرد على السلام وأدخل ناقتي خباء آخر كان

بجانب البيت فحططت رحلي وجلست فقال من أنت وأين تقصد قلت أنا الاعشى أقصد قيس بن معديكرب • فقال : حياك الله أظنك امتدحته بشعر قلت نعم قال فانشدنيه فابتدأت مطلع القصيدة

رحلت سمية غدوة اجمالها غضباً عليك فما تقول بدالها

فلما أنشدته هذا المطلع منها قال حسبك أهذه القصيدة لك قلت نعم قال من سمية التي نسبت بها قلت لا أعرفها وانما هو اسم ألقي في روعي فنادى ياسمية أخرجي واذا جارية خماسية قد خرجت فوقفت وقالت ما تريد ياأبت • قال : انشدي عمك قصيدتي التي مدحت بها قيس بن معدي كرب ونسبت بك في أولها فاندفعت تنشد القصيدة حتى أتت على آخرها لم تخرم منها حرفا فلما أتمتها قال انصرفي ثم هل قلت شيأ غير ذلك قلت : نعم كان بيني وبين ابن عم لي يقال له يزيد بن مسهر يكنى أبا ثابت ما يكون بين بني العم فهجاني وهجوته فافحمته قال ماذا قلت فيه • قلت: قلت « ودع هريرة ان الركب مرتحل » فلما أنشدته البيت الاول قال حسبك من هريرة هذه التي نسبت فيها قلت لا أعرفها وسبيلها سبيل التي قبلها فنادى ياهريرة فاذا جارية قريبة السن من الاولى خرجت فقال انشدي عمك قصيدتي التي هجوت بها أباثابت يزيد بن مسهر فانشدتها من أولها الى آخرها لم تخرم منها حرفا فسقط في يدي وتحيرت وتغشتني رعدة فلما رأي مانزل بي قال ليفرج روعك أبابصير أناهاجسك مسحل بن أثاثة الذى ألقى على لسانك الشعر فسكنت نفسي ورجعت الى وسكن المطر فدلني على الطريق وأراني سمت مقصدى وقال لاتعج يميناً ولا شمالا حتى تقع ببلاد قيس

وروي عن جرير بن عبدالله البجلي الصحابي رضي الله عنه انه قال سافرت في الجاهلية فاقبلت ليلة على بعير أريد أن أسقيه فلما قربته من الماء تأخر فعقلته ودنوت من الماء فاذا قوم مشوهون عند الماء فبينا أناعندهم اذ أتاهم رجل أشد تشويها منهم فقالوا هذا شاعر فقالوا يا أبا فلان انشد هذا فانه ضيف فأنشد :

ودع هريرة ان الركب مرتحل • فوالله ماخرم منها بيتاً حتى أتي على آخرها فقلت من يقول هذه القصيدة قال أنا أقولها قلت لولا ماتقول لاخبرتك ان أعشي قيس بن ثعلبة أنشدنيها عام أول بنجران قال انك صادق أنا الذى ألقيتها على لسانه وأنا مسحل ماضاع شعر شاعر وضعه عند ميمون بن قيس

وقيل ان هريرة وخليدة أختان كانتا قينتين لبشر بن عمرو وكانتا تغنيانه وقدم بهما الى اليمامة لما هرب من النعمان بن المنذر وقيل ان هريرة كانت أمة سوداء لحسان بن عمرو وكان الاعشي يشبب بها . وروي أن رجلا من أهل البصرة خرج منها حاجا فقال اني لاسير في ليلة أضحيانة اذ نظرت الى رجل شاب راكب على ظليم قد زمه بخطامه وهو يذهب عليه ويجيء ويرتجز ويقول :

هل يبلغنيهم الى الصباح   هقل كان رأسه جماح

فعلمت أنه ليس بانسي فاستوحشت منه فترددت ذاهباً وراجعاً حتى أنست به فقلت من أشعر الناس قال الذي يقول :

وما ذرفت عيناك الا لتقدحي   بسهميك في أعشار قلب مقتل

فعرفت أنه يريد امرأ القيس قال ثم ذهب وأقبل قلت ثم من . قال الذي يقول :

وتبرد برد رداء العروس   في الصيف رقرقت فيه العبيرا
وتسخن ليلة لا يستطيع   نباحا بها الكلب الاهريرا

يريد الاعشي ثم ذهب وأقبل . قلت : ثم من قال الذي يقول :

تطرد القر بحر صادق   وعليك القيظ ان جاء بقر

يريد طرفة.

شيء من سيرته وأخباره

وقال يحيي بن الجون راوية بشار أعشى بني قيس أستاذ الشعراء في الجاهلية وجرير بن الخطفى أستاذهم في الاسلام وما مدح الاعشى أحدا فى الجاهلية الا رفعه ولا هجا أحدا الا وضعه ، وكان الذى يريد أن يذكر منهم يستميله لعله أن يمدحه فيرفعه ذلك . فمن ذلك : قصة المحلق الكلابي وكان ذا بنات قد عنسن عليه فقالت له امرأته ما يمنعك من التعرض لهذا الشاعر فما رأيت أحداً اقتطعه الى نفسه الا أكسبه خيرا قال ويحك ماعندى الا ناقتى وعليها الحمل قالت الله يخلفها عليك فتلقاه المحلق من بعيد خوفا أن يسبقه اليه أحد فوجد ابنه يقود به فأخذ الخطام فقال الاعشى من هذا الذى غلبنا على خطامنا قال المحلق قال شريف كريم فأنزله ونحر له ناقته وكشط له عن سنامها وكبدها ثم أحاطت به بناته فجعلن يغمزنه ويمسحنه فقال ماهذه الجواري حولى قال بنات أخيك فلما رحل من عنده ووافي

سوق عكاظ جعل ينشد قافيته التي مدح بها المحلق ومطلعها

لعمري لقد لاحت عيون كثيرة … الي ضوء نار في يفاع تحرق

تشب لمقرورين يصطليانها … وبات على النار الندى والمحلق

رضيعي لبان ثدي أم تحالفا … بأسحم داج عوض لا نتفرق

فتسابق الناس اليهن حتى تزوجن عن آخرهن واستغنى بعد فقره .

خبره مع ذي فائش الحميرى

ولما رجع من عند سلامة ذي فائش الحميرى وكان مدحه بقصيدته التي منها

الشعر قلدته سلامة ذا … فائش والشيء حيث ما جعلا

فلما أنشده اياها قال: صدقت « الشيء حيث ما جعل » فأعطاه مائة من الابل وكساه حللا وأعطاه كرشاً مدبوغة مملوءة عنبراً وقال له اياك أن تخدع عنها فاتى الحيرة فباعها بثلاثمائة ناقة حمراء فخاف أن ينتهب ماله فاستجار بعلقمة بن علاثة العامرى فقال له أجيرك من الاسود والاحمر . قال : ومن الموت قال لا . فأتى عامر بن الطفيل العامرى أيضاً فقال له مثل مقالة علقمة فقال له الاعشي ومن الموت قال نعم قال وكيف قال ان مت في جوارى وديتك فقال علقمة لو علمت ان ذلك مراده لهان على وكان ذلك في أوان منافرة عامر وعلقمة المشهورة، وكانت العرب تهاب أن تنفر أحدهما على الآخر ثم ان الاعشى ركب ناقته ونفر عامرا بقصيدته المشهورة التي يقول فيها :

حكمتموه فقضى بينكم … أبلج مثل القمر الزاهر

لا يأخذ الرشوة في حكمه … ولا يبالى غبن الخاسر

فهدر علقمة دمه وجعل له على كل طريق رصداً فقال الاعشى قصيدته التي مطلعها :

لعمري لئن أمسى عن الحى شاخصا … لقد نال حيصا من عفيرة حائصا

يقول فيها

تبيتون في المشتي ملاء بطونكم … وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا

وقد كذب فى هجوه لعلقمة فانه كان من أجواد العرب ثم انه أسلم وحسن اسلامه ثم انه اتفق ان الاعشي سافر ومعه دليل فأخطأ به الطريق فألقاه فى ديار بنى عامر بن صعصعة فاخذه رهط علقمة بن علاثة فاتوه به فقال علقمة « الحمد لله الذى أمكنني منك فقال » :

أعلقم قد صيرتني الامور اليك وما أنت لى منقص

فهب لى نفسي فدتك النفو س ولازلت تنمو ولاتنقص

فقال قوم علقمة : « اقتله وأرحنا والعرب من شر لسانه » : فقال علقمة : « اذا تطلبوا بدمه ولا ينغسل عني ماقاله ، ولا يعرف فضلي عند القدرة » : فأمر به فحل وثاقه وألقى عليه حلة وحمله على ناقة وأحسن عطاءه وقال له أنج حيث شئت وأخرج معه من بني كلاب من يبلغه مأمنها فجعل بعد ذلك يمدحه : وهجا رجلا من كلب فاتفق أن الكلبي أغار على حى من العرب وكان الاعشى ضيفاً عندهم فأسره فيمن أسر وهو لايعرفه فمر بتيماء ونزل قريبا من شريح بن السموأل الذي يضرب به المثل في الوفاء وتقدم بعض قصته فى ترجمة امرىء القيس فمر شريح بالاعشي فناداه الاعشى وأنشد قصيدة ارتجلها مطلعها :

شريح لا تتركنى بعد ماعلقت حبالك اليوم بعد القد أظفار

وقال منها فى قصة السموأل :

كن كالسموأل اذ طاف الهمام به في جحفل كسواد الليل جرار

فجاء شريح الي الكلبي فقال له هب لى هذا الاسير المضرور فقال هو لك فاطلقه وقال أقم عندي حتى أكرمك وأحبوك فقال له الاعشى ان من تمام صنيعتك أن تعطيني ناقة نجيبة وتخليني الساعة فأعطاه ناقة فركبها ومضى من ساعته وبلغ الكلبي ان الذي وهب لشريح هو الاعشى فارسل الى شريح ابعث الى الاسير الذي وهبت لك حتى أحبوه وأعطيه فقال قد مضي فارسل الكلبي في أثره فلم يلحقه ·

خبره فى الاسلام

وكان الاعشى جاهليا قديما وأدرك الاسلام في آخر عمره ورحل الى النبي صلي الله عليه وسلم فى صلح الحديبية فبلغ قريشا خبره فرصدوه على طريقه وقالوا هذا صناجة العرب مامدح أحدا قط الا رفع قدره فلما ورد عليهم قالوا أين أردت يا أبا بصير قال أردت صاحبكم هذا لاسلم قالوا انه ينهاك عن خلال ويحرمها عليك وكلها لك موافق قال وماهن قال أبوسفيان بن حرب : « الزنا » : قال لقد تركني الزنا وما تركته ثم ماذا قال : « القمار » : قال لعلي ان لقيته ان أصيب منه عوضا من القمار ثم ماذا قال : « الربا » : قال مادنت ولا أدنت قال ثم ماذا قالوا : « الخمر » : قال أوه ارجع الى صبابة قد بقيت لى في المهراس

فاشربها فقال له أبوسفيان هل لك في خير مما هممت به فقال وما هو قال نحن وهو الآن في هدنة فتأخذ مائة من الابل وترجع الى بلدك سنتك هذه وتنظر مايصير اليه أمرنا فان ظهرنا عليه كنت قد أخذت خلفاً وان ظهر علينا أتيته فقال : ما أكره ذلك . فقال أبو سفيان يامعشر قريش هذا الاعشى والله لئن أتي محمدا واتبعه ليضرمن عليكم نيران العرب بشعره فاجمعوا له مائة من الابل ففعلوا فاخذها وانطلق الى بلده فلما كان بقاع منفوحة رمي به بعيره فقتله وكان قد قال قصيدة يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم مطلعها :

ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا وبت كما بات السليم مسهدا

وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في حقه كاد ينجو ولما .

مفردات أبياته المشهورة

روي عن الشعبي انه قال الاعشى أغزل الناس في بيت وأخنث الناس في بيت وأشجع الناس في بيت فأما أغزل بيت فقوله :

غراء فرعاء مصقول عوارضها تمشي الهوينا كما يمشي الوجي الوحل

وأما أخنث بيت فقوله :

قالت هريرة لما جئت زائرها ويلي عليك وويلي منك يارجل

وأما أشجع بيت فقوله :

قالوا الطراد فقلنا تلك عادتنا أو تنزلون فانا معشر نزل

ووفادته على الملوك

قالوا وكان الاعشى قدريا وكان لبيد مثبتا قال لبيد :

من هداه سبل الخير اهتدي ناعم البال ومن شاء أضل

وقال الاعشى :

استأثر الله بالوفاء وبالعد ل وولى الملامة الرجلا

قالوا ان العباديين لقنوه ذلك بالحيرة لانهم كانوا نصارى وكان يشتري منهم الخمر . وكان الاعشى يفد على ملوك العرب وملوك فارس فلذلك كثرت الفارسية فى شعره وكان أبو كلبة هجا الاعشي وهجا الاصم بن معبد فقال فيهما :

قبحتما شاعري حي ذوى حسب وحز أنفا كما حز بمنشار

أعني الاصم وأعشانا فما ابتدرا　　الا استعانا على سمع وابصار

فامسك عنه الاعشى فلم يجبه بشيء . وقال للاصم : أنت من بيت مشهور وأبو كلبة رجل مرذول فلا تجبه فترفع من قدره . قالوا والاعشى ممن أقر بالملكين الكاتبين في شعره فقال في قصيدة يمدح بها النعمان :

فلا تحسبني كافراً لك نعمة　　على شاهدي يشهد الله فاشهد

وقد كانت العرب ممن أقام على دين اسماعيل والقول بالانبياء قالوا والاعشى ممن اعتزل وقال بالعدل في الجاهلية من ذلك قوله استأثر الله بالوفاء وبالعدل « البيت » .

وسلك الاعشى في شعره كل مسلك وقال في أكثر أعاريض كلام العرب وليس ممن تقدم من فحول الشعراء أحد أكثر شعرا منه وكانت العرب لا تعد الشاعر فحلا حتى يأتي ببعض الحكمة في شعره فلم يعدوا امرأ القيس فحلا حتى قال :

والله أنجح ما طلبت به　　والبر خير حقيبة الرحل

وكانوا لا يعدون النابغة فحلا حتى قال :

نبئت أن أبا قابوس أوعدني　　ولا قرار على زأر من الاسد

وكانوا لا يعدون زهيرا فحلا حتى قال :

ومهما تكن عند امرئ من خليقة　　ولو خالها تخفى على الناس تعلم

وكانوا لا يعدون الاعشى فحلا حتى قال :

قلدتك الشعر ياسلامة ذا　　فائش والشيء حيث ما جعلا

٩

ترجمة النابغة الذبياني

توفي سنة (١٨) قبل الهجرة و (٦٠٤) للمسيح

نسبه وكنيته

هو النابغة واسمه زياد بن معاوية بن ضباب بن جناب بن يربوع بن مرة بن عوف بن سعد ابن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر ويكنى أبا أمامة

قيل إنه إنما لقب النابغة لقوله :

وحلت في بني القين بن جسر فقد نبغت لهم منا شؤون

وقيل لقب النابغة لانه كبر ولم يقل شعراً فنبغ فيه بغتة وقيل هو مشتق من نبغت الحمامة إذا تغنت . وحكي ابن ولاد أنه يقال نبغ الماء ونبغ بالشعر كمادة الماء النابغ قال ابن قتيبة في طبقات الشعراء ونبغ بالشعر بعد ما احتنك وهلك قبل أن يهتر .

طبقته في الشعراء

هو أحد فحول أهل الجاهلية عده ابن سلام في الطبقة الاولى وقرنه بامرئ القيس والاعشى وزهير وتقدم الخلاف في أيهم أشعر وهو أحد الاشراف الذين غض الشعر منهم وهو أحسنهم ديباجة شعر واكثرهم رونق كلام وأجزلهم بيتاً . كأن شعره كلام ليس فيه تكلف . قال الاصمعي : سألت بشاراً عن أشعر الناس فقال أجمع أهل البصرة على تقدم امرئ القيس وطرفة وأهل الكوفة على بشر بن أبي خازم والاعشي وأهل الحجاز على النابغة وزهير وأهل الشام على جرير والفرزدق والاخطل وتقدم مافيه بعض مخالفة لما هنا بحسب اختلاف الآراء

أول نبوغه في الشعر

روى عن الاصمعي أنه قال أول ماتكلم به النابغة من الشعر أنه حضر مع عمه عند رجل وكان عمه يشاهد به الناس ويخاف أن يكون عييا فوضع الرجل كأساً في يده وقال

تطيب كؤوسنا لولا قذاها ويحتمل الجليس على أذاها

فقال النابغة وحمي لذلك :

قذاها أن صاحبها بخيل يحاسب نفسه بكم اشتراها

وهذا يعارضه ماقيل إنما لقب النابغة لانه كبر ولم يقل شعراً . وروى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يامعشر غطفان من الذى يقول :

أتيتك عاريا خلقاً ثيابي على خوف تظن بي الظنون

قالوا النابغة قال ذاك أشعر شعرائكم . وروى من وجه آخر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لجلسائه يوما من أشعر الناس قالوا أنت أعلم ياأمير المؤمنين . قال من الذي يقول :

الا سليمان اذ قال الاله له قم في البرية فاحددها عن الفند

وخيس الجن اني قد أذنت لهم يبنون تدمر بالصفاح والعمد

قالوا النابغة . قال فمن الذي يقول * أتيتك عاريا خلقا ثيابي الخ . قالوا النابغة قال فمن الذي يقول:

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مذهب

لئن كنت قد بلغت عني خيانة لمبلغك الواشي أغش وا كذب

ولست بمستبق أخا لا تلمه على شعث أي الرجال المهذب

قالوا النابغة . قال: فهو أشعر العرب .

خبر هاجسه وشيء من سيرته

واسم هاجس النابغة هاذر قال رجل من أهل الشام في قصة تقدم بعضها فى ترجمة امرئ القيس مع جنى اجتمع به فسأله من أشعر العرب فانشأ يقول :

ذهب ابن حجر بالقريض وقوله ولقد أجاد فما يعاب زياد

لله هاذر اذ يجود بقوله ان ابن ماهر بعدها لجواد

فقال له الشامي من هاذر . قال : صاحب زياد الذبياني وهو أشعر الجن وأضنهم بشعره فالعجب له كيف سلسل لاخي ذبيان ولقد علم بنية لى قصيدة له من فيه الى أذنها ثم صرخ بها أخرجي فدى لك من ولدت حواء فقلت له ماأنصفت أيها الشيخ فقال ماقلت بأساً ثم رجعت الى نفسى فعرفت ماأراد فسكت ثم أنشدتني الجارية :

نأت بسعاد عنك نوي شطون فبانت والفؤاد بها حزين

حتي أتت على قوله منها :

فالفيت الامانة لم تخنها كذلك كان نوح لايخون

فقال لو كان رأي قوم نوح فيه كرأى هاذر ماأصابهم الغرق . وكانوا يقولون : ان النابغة شعر العرب اذا خاف وذلك لجودة قصائده التي اعتذر فيها الى النعمان وهذا غير صحيح لان النعمان ماكان يقدر عليه وهو عند آل جفنة . وقد سئل أبو عمرو بن العلاء فقيل له أمن مخافته أمتدحه وأتاه بعد هربه منه أم لغير ذلك فقال لا لعمر الله لا لمخافته فعل ان كان لآمنا من أن يوجه اليه جيشا وما كان النابغة يأكل ويشرب الا في آنية الذهب والفضة من عطايا النعمان وأبيه وجده ولا يستعمل غير ذلك .

وروي أن عبد الملك بن مروان أرسل الى الحجاج أن ابعث الي عامرا الشعبي وكان الشعبي

من أمثل أهل وقته فلما وصل اليه أمره بالجلوس . فجلس فالتفت عبد الملك إلى رجل كان عنده قبل مجيء الشعبي فقال ويحك من أشعر الناس قال أنا ياأمير المؤمنين قال الشعبي فاظلم مابيني وبين عبد الملك من البيت ولم أصبر أن قلت : من هذا ياأمير المؤمنين الذى يزعم أنه أشعر الناس فعجب عبدالملك من عجلتي قبل أن يسألني وقال هذا الاخطل قلت بل أشعر منك ياأخطل الذى يقول :

هـذا غلام حسـن وجهه مستقبل الخير سريع التمام
للحارث الاكبر والحارث الاعـ ـرج والاصغر خير الانام
ثم لهنـد ولهنـد وقد أسرع في الخيرات منهم امام
* فسـتة آباؤهم ماهم اكرم من يشرب صوب الغمام *

قال فرددتها حتى حفظها عبدالملك . فقال الاخطل : من هـذا ياأمير المؤمنين قال هذا الشعبي قال الاخطل والانجيل هذا مااستعذت بالله من شره صدق والله النابغة أشعر مني فالتفت الى عبـد الملك فقال ماتقول ياشعبي . قلت: قدمه عمر بن الخطاب في غير موضع على جميع الشعراء ، وكان مهيباً وقدم المدينة فأنشد الناس قصيدته الذى سيأتى سببها وهي :

من آل مية رائح أو مغتد عجلان ذا زاد وغير مزود

وكان أقوي فيها فما تجاسر أحد أن يقول له فأتوه بقينة فغنت منها :

سقط النصيف ولم ترد إسقاطه فتناولتـه واتقتنا باليـد
بمخضب رخص كأن بنانه عنم يكاد من اللطافة يعقد

فمدت القينة صوتها باليد فصارت الكسرة ياء ومدت يعقد فصارت الضمة واوا فانتبه ولم يعد إلى الاقواء وغير قوله ـ : يكاد من اللطافة يعقد «وجعله» عنم على أغصانه لم يعقد . وقال دخلت يثرب وفي شعرى بعض العاهة فخرجت منها وأنا أشعر الناس .

تحاكم الشعراء اليه

وكانت تضرب للنابغة قبة من أدم بسوق عكاظ فتأتيه الشعراء فتعرض عليه أشعارها ففي احدي السنين فعـل به ذلك فأول من أنشده الاعشى ثم حسان بن ثابت ثم أنشدته الشعراء ثم أنشدته الخنساء بنت عمرو بن الشريد قصيدتها التى تقول فيها ترثى صخرا :

وان صخرا لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسـه نار

فقال والله لولا أن أبا بصير أنشدني آنفا لقلت انك أشعر الجن والانس • فقام حسان وقال والله لانا أشعر منك ومن أبيك وفي رواية فقال حسان أنا والله أشعر منك ومنها ومن أبيك فقال النابغة حيث تقول ماذا قال حيث أقول :

لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى وأسيافنا يقطرن من نجدة دما
ولدنا بني العنقاء وابني محرّق فأكرم بنا خالا وأكرم بناابنما

فقال له انك شاعر ولكنك أقللت جفانك وأسيافك وفخرت بمن ولدت ولم تفتخر بمن ولدك ـ يعني • ان الجفنات لادنى العدد والكثير جفان ، وكذلك أسياف لادنى العدد والكثير سيوف ، وقلت بالضحى ولو قلت يبرقن بالدجى لكان أبلغ في المديح لان الضيف في الليل أكثر ، وقلت يقطرن من نجدة دما فدللت على قلة القتل ولو قلت يجرين لكان أكثر لانصباب الدم • ولن تستطيع أن تقول :

فانك كالليل الذى هو مدركي وإن خلت أن المنتأى عنك واسع
خطاطيف حجن في حبال متينة تمد بها أيد اليك نوازع

خبره مع النعمان بن المنذر

وروى أن حسان بن ثابت رضي الله عنه حدث أنه وفد فى الجاهلية على النعمان بن المنذر فلما دخل بلاده لقيه رجل قال فسألني عن وجهي وما أقدمني فانزلني فاذا هو صائغ وقال ممن أنت فقلت من أهل الحجاز إلى أن قال في حديث طويل أخبره فيه بكيفية وصوله اليه وكيف يعامله إلى ان قال حسان فوجدته كما قال لى وجعلت أخبر صاحبي بما صنع ويقول إنه لايزال هكذا حتى يأتيه أبو امامة يعني ـ النابغة فاذا قدم فلا حظ فيه لاحد من الشعراء • قال حسان فاقمت كذلك الى ان دخلت عليه ليلة فدعا بالعشاء فأتى بطبيخ فأكل منه بعض جلسائه إلي أن قال حسان فوالله اني لجالس عنده اذا بصوت خلف قبته وكان يوم ترد فيه النعم السود ولم يكن للعرب نعم سود الا للنعمان فأقبل النابغة فاستأذن فقدم وهو يقول :

أنام أم يسمع رب القبه يا أوهب الناس لعنس صلبه
ضرابة بالمشفر الا ذبه ذات نجاف في يديها حدبه

قال أبو امامة ادخلوه فأنشده قصيدته التى يقول فيها :

ولست بمستبق أخا لا تلمه ... على شعث أي الرجال المهذب

فامر له بمائة ناقة فيها رعاؤها ومطافيلها وكلابها من السود قال حسان فخرجت من عنده لا أدري أكنت له أحسد على شعره أم على ما نال من جزيل عطائه فرجعت الى صاحبي فاخبرته خبره فقال انصرف فلا شيء لك عنده سوى ما أخذت .

وكان النابغة من أخصاء النعمان فدخل عليه يوما فجأة ومعه امرأته المتجردة فالتفتت اليه مذعورة فسقط نصيفها فاستترت بيدها وذراعها فكادت ذراعها تستر وجهها لغلظها وكثرة لحمها فأمره النعمان أن يقول قصيدة يصفها فيها فقال قصيدته التي يقول فيها :

سقط النصيف ولم ترد اسقاطه ... فتناولته واتقتنا باليد

فوصف منها مواضع لا يليق ذكرها وكان المنخل اليشكري من ندماء النعمان وكان فاسقا وأما النابغة فكان عفيفاً تقياً فغار من وصف النابغة لها فقال والله لا يقول هذا إلا من جرب فغضب النعمان وأراد أن يبطش بالنابغة وكان للنعمان بواب يقال له عصام بن بشير الذي يقول في نفسه:

نفس عصام سودت عصاما ... وصيرته ملكا هماما

فصار مثلا يضرب لمن شرف بنفسه فقال للنابغة وكان صديقا له إن النعمان موقع بك فهرب إلى ملوك غسان بالشام فكان يمدحهم ثم ان النعمان اطلع على ما بين المتجردة امرأته والمنخل من الريبة فقتلهما في قصة طويلة فكتب إلى النابغة إنك لم تعتذر من سخطة ان كانت بلغتك ولكنا تغيرنا لك عن شيء مما كنا لك عليه ولقد كان في قومك ممتنع وحصن فتركته ثم انطلقت إلي قوم فقتلوا جدي و بيني و بينهم ما قد علمت فقدم اليه فوجده محمولا على سرير وكانت العرب تحمل ملوكها على السرير اذا مرض أحدهم فقال أبياته التي مطلعها:

ألم أقسم عليك لتخبرني ... أمحمول على النعش الهمام

وقيل ان النابغة قدم في جوار رجلين من فزارة لهما منزلة عند النعمان فرأي أحدى قيان النعمان فلقنها قصيدته التي اعتذر اليه فيها وهي :

يادار مية بالعلياء فالسند ... أقوت وطال عليها سالف الأبد

فشرب النعمان فلما اسكر غنته إياها فطرب وقال هذا شعر علوى هذا شعر أبي أمامة فرضي عنه .

١٠

عبيد بن الابرص

توفي سنة (٥٦٥) وقيل (٦٠٥) للمسيح

هو عبيد (بفتح العين وكسر الموحدة) ابن الابرص بن عوف بن جشم بن عامر بن مالك ابن زهير بن مالك بن الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر الاسدي الشاعر من فحول شعراء الجاهلية •

مكانته في الشعراء

عده ابن سلام في الطبقة الرابعة وقرنه بطرفة بن العبد وعلقمة بن عبدة التميمي وعدي ابن زيد العبادي • قال: وعبيد بن الابرص قديم عظيم الشهرة وشعره مضطرب ذاهب لا أعرف له الا قوله :

أقفر من أهله ملحوب ... فالقطبيات فالذنوب

قال ولا أدري مابعد ذلك • وقال الجاحظ ان عبيدا وطرفة دون مايقال عنهما إن كان شعرهما ما في يد الناس فقط وقد أشار أبو العلاء المعري إلى اختلال بائيته بقوله:

وقد يخطئ الرأي امرؤ وهو حازم ... كما اختل في وزن القريض عبيد

شيء من أخباره

وسبب قوله للشعر أنه كان محتاجا ولم يكن له مال فأقبل ذات يوم ومعه غنيمة له ومعه أخته مأوية ليوردا غنمهما فمنعه رجل من بني مالك بن ثعلبة وجبهه أي قابله بما يكره فانطلق حزيناً مهموماً للذي صنع به المالكي حتى أتى شجرات فاستظل تحتهن فنام هو وأخته فزعموا أن المالكي نظر اليه وأخته إلى جنبه فقال :

ذاك عبيد قد أصاب ميا ... ياليته ألقحها صبيا

فحملت فولدت ضاويا

ـ ضاويا ـ أي ضعيفاً والعرب تزعم أن نكاح القرائب مثل بنات العم والخال ونحوها يضعف

الابن فكيف بالاخت . فسمعه عبيد فرفع يديه ثم ابتهل فقال: اللهم ان كان فلان ظلمني ورماني بالبهتان فادلني منه أي اجعل لي منه دولة وانصرني عليه ووضع رأسه فنام ولم يكن قبل ذلك يقول الشعر فأتاه آت في المنام بكبة من شعر حتي ألقاها في فيه ثم قال قم فقام وهو يرتجز ويتغني ببني مالك وكان يقال لهم بنو الزنية :

أيابني الزنية ماغركم فلكم الويل بسر بالحجر

ثم استمر بعد ذلك في الشعر وكان شاعر بني أسد غير مدافع وأدرك حجرا أبا امرئ القيس

*

المعلقات

او القصائد العشر الطوال

مع بيان أنساب واختلاف الروايات ونسبتها لرواتها والكلام على غريب مافي ذلك من اللغة وما يحتاجه المعلمون من المسائل النحوية من صنيع الاديب الشيخ احمد بن الامين الشنقيطى نزيل مصر

﴿ مقدمة الناشر ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم يامن خصصت العربية بالفصاحة والبيان . ونصلي ونسلم علي رسولك المبعوث من صميم العرب سيد ولد عدنان . وآله وأصحابه أولى الفصاحة والتبيان (وبعد) فلما كانت — القصائد العشر الطوال — غرر عيون الشعر العربي . وزمام ديوان الادب . وكان القرآن الكريم نزل بألسنة هؤلاء القوم . وعلى أسلوب كلامهم . فكانت شواهد معانيه تؤخذ من ذلك الشعر . وغريب الحديث والسنة يفسر بتلك اللغة . وكانت الامم البعداء عنها . يتناشدون ضالتها . ويقدرونها قدرها . ويتسابقون إلى احياء ماكاد يدرس من معالمها . ويعدونها في مقدمات اللغات السامية . وان مادون منها من أعظم آثار

الامم الراقية . وهذا عصر ولله الحمد نفق فيه سوق العلم بعد كساده . وانتبه فيه العالم من سنة غفلته وطول رقاده . فاعاد الحق الى نصابه . وولج العلم من بابه . ينقب خزائن الكتب التي دونتها الاسلاف . وخبأتها لهم من عوادي الدهر . ولكن أنى له الوقوف على معاني تلك اللغة بعد النسيان . والأنس بمغانيها بعد الهجران . ولولا أن الله جلت حكمته . وعزت قدرته . أقام لنا من أفراد الامة في كل جيل من يعي مكنونات هذه اللغة الشريفة بصدره . ويؤديها الى أهلها عند مساس الحاجة اليها . وهذا صديق العلامة الاديب . أحمد بن الامين الشنقيطي نزيل مصر أحد من أقامه الله بتلك الخدمة . وخصه بتلك الفضيلة . يحفظ تلك القصائد العشر ومئات مثلها جريا على سنن أهل العلم ببلاده كلفته ان يثبت لي ماصح من رواياتها . وايضاح غريب لغاتها . وما أشكل من إعراب أبياتها . فأجاب الطلب مع الرجوع في تصحيح ذلك الي مادون من أمهات شروحها كشرح السبع المعلقات لابن الانبارى والزوزني والنحاس والعشر الطوال للخطيب التبريزي . ووعدني أن يتم هذه الخدمة . بتراجم أصحابها وأخبارهم وطرفهم . وهانحن نشرع في المقصود . فما كان صوابا فمن إلهامه تعالي . وما كان من خطأ فمن أنفسنا والله المستعان

٢٨ رجب سنة ١٣٣١

كتبه
محمد أمين الخانجي



المعلقة الاولى

لامرئ القيس بن حُجْر بن الحارث بن عمرو وهو المقصور ابن حُجْر وهو آكل المُرار ابن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مُرْتِع الكندى . وهى

قِفا نبْكِ[1] مِنْ ذِكْرَى حبيبٍ ومَنْزِلِ ... بِسِقْطِ اللِّوَى بينَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

فتُوضِحَ فالمِقْرَاةِ لم يَعْفُ رَسْمُها ... لِما نَسَجَتْها مِنْ جَنُوبٍ وَشَمْأَلِ

تَرَى بَعَرَ الأَرْآمِ فى عَرَصاتِها ... وَقِيعانِها كأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُلِ

كأَنِّى غَدَاةَ البَيْنِ[2] يَوْمَ تَحَمَّلُوا ... لَدَى سَمُرَاتِ الحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلِ

---

(١) قفا نبك الخ اختلف في هذه الالف فقيل قفا خطاب للواحد على التثنية على حد القيا في النار والمراد مالك خازن النار وهو مفرد وقيل هو مثنى حقيقى وقيل الاصل قفن بنون التوكيد الخفيفة وإبدالها في الوصل ألفاً اجراء له مجرى الوصل لأنها تبدل في الوقف ألفا : وقوله بين الدخول فحومل على رواية الفاء أنكره الاصمعى لانه لا يقال هذا بين زيد فعمرو وقد صحت رواية الفاء وان كانت رواية الواو أشهر : قال ابن السكيت ان رواية الفاء على حذف مضاف والتقدير بين أهل الدخول فحومل : وقال خطاب انه على اعتبار التعدد حكماً والتقدير بين أماكن الدخول فحومل وهما موضعان

(٢) قوله كأنى غداة البين الخ هذا البيت من شواهد النحاة على بدل الكل من البعض فغداة بعض لليوم وهو كل لها : قال أبو حيان وقد يجاب بأنه على حذف مضاف

وُقُوفًا بِهَا صَحْبِي[١] عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسًى وَتَجَمَّلِ

وَإِنَّ شِفَائِي عَبْرَةٌ[٢] مُهْرَاقَةٌ فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ

كَدَأْبِكَ[٣] مِنْ أُمِّ الْحُوَيْرِثِ قَبْلَهَا وَجَارَتِهَا أُمِّ الرَّبَابِ بِمَأْسَلِ

إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرَيَّا الْقَرَنْفُلِ

فَفَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِي مِحْمَلِي

أي غداة يوم تحملوا وناقف الحنظل الذي ينقفه ليستخرج حبه وهو تدمع عيناه لحرارة الحنظل شبه نفسه به في جري الدموع

(١) قوله وقوفا بها صحبي الخ قيل قوله وقوفا حال من صحبي وعامله قفا أي قفا حال وقوف صحبي وقيل هو مصدر أي قفا وقوف صحبي بها على مطيهم . والأسى الحزن قيل هو منصوب على المصدر فكأنه قال لاتأس أسي وقيل هو مصدر وضع موضع الحال والتقدير لاتهلك آسيا أى حزيناً . وقوله وتجمل يروي بالجيم والحاء

(٢) قوله وان شفائى عبرة الخ الرواية المشهورة هى هذه وروي سيبويه شفاء بالتنكير وهو عنده شاهد على تنكير اسم إن وكان الوجه أن يكون اسمها عبرة لانها موصوفة بمهراقة ومهراقة . مصبوبة وأصلها مراقة من الاراقة والهاء زائدة وروى لو سفحتها وإن سفحتها . ومعول موضع عويل أي بكاء أو بمعني موضع ينال فيه حاجة يقال عولت على فلان أي اعتمدت عليه

(٣) قوله كدأبك الخ الدأب العادة وروى كدينك وهما بمعني والكاف تتعلق بقوله قفا نبك كأنه قال قفانبك كدأبك في البكاء فهي في موضع مصدر والمعني بكاء مثل عادتك و يجوز أن يتعلق بقوله وان شفائي عبرة والتقدير كعادتك في أن تستشفي من أم الحويرث وأم الحويرث هي هرة أم الحارث بن حصين بن ضمضم الكلبي وقيل أخت الحارث وهي امرأة حجر والد امرىء القيس فلذلك كان طرده ونفاه وهم بقتله . والرباب

ألاَ (١) رُبَّ يومٍ لكَ منهُنَّ صالحٍ — وَلا سِيَّمَا يَوْمٍ بِدَارَةِ جُلْجُلِ

وَيوْمَ عقرْتُ لِلعَذارَى مَطِيَّتي — فيَاعَجبًا مِنْ كُورِهَا المُتَحمَّلِ

فظَلَّ العَذارَى يرْتَمِينَ بِلَحْمِها — وشَحْمٍ كهُدَّابِ الدِّمَقْسِ المُفَتَّلِ

ويوْمَ دَخلْتُ الخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ — فقَالتْ لكَ الوَيْلاتُ إنَّكَ مُرْجِلي

تقُولُ وقدْ مالَ الغَبِيطُ بِنا معًا — عقَرْتَ بَعِيرِي يا امْرَأَ القَيْسِ فانْزِلِ

فقُلْتُ لها سِيرِي وأَرْخِي زِمامَهُ — ولاَ تُبْعِدِينِي مِنْ جَناكِ المُعَلَّلِ

فمِثْلِكِ حُبْلَى (٢) قدْ طَرَقْتُ ومُرْضِعٍ — فأَلْهَيْتُها عَنْ ذِي تَمائِمَ مُحْوِلِ

مرأة من كلب. ومأسل اسم موضع

(١) قوله ألارب يوم لك منهن الخ وروى الارب يوم صالح لك منهما والضمير لام الحويرث والرباب وروى لي من البيض صالح. وقوله ولاسيما يوم يروي بالاوجه الثلاثة فالرفع على أنه خبر مبتدإ محذوف تقديره هو وما موصولة والجملة صلتها والجر على تقدير مازائدة ويوم مضاف لسي واختلف في وجه النصب فقيل انه على التمييز وما نكرة تامة في موضع خفض بالاضافة والمنصوب تفسير لها وقيل ما موصولة ويوم منصوب على الظرفية وقيل ان ماحرف كاف لسى عن الاضافة والمنصوب تمييز • ويوم دارة جلجل يوم لقي فيه امرؤ القيس محبوبته عنيزة وذلك أن الحي تحملوا فتقدم الرجال والخدم والثقل فلما رأي ذلك امرؤ القيس تخلف بعد ماسار مع رجال قومه غلوة فكمن في غامض حتى مر به النساء استنقعن في الغدير وتركن ثيابهن فهجم عليهن وأخذها وقال والله لاأعطي لواحدة منكن ثوبها حتى تخرج متجردة فلما يئسن من رده ثيابهن لهن خرجن واحدة واحدة حتي بقيت عنيزة فناشدته الله أن يعطيها ثوبها فلم يرض حتي سلكت سبيل صواحبها ثم انه نحر لهن ناقته كما يأتي في القصيدة

(٢) قوله فمثلك حبلي الخ روى ومثلك وعلى الروايتين فمثلك مجرورة برب مضمرة

إذا ما بكى (١) من خلفها انصرفت له ... بشق وتحتي شقها لم يحول

ويوماً على ظهر الكثيب تعذرت ... علي وآلت حلفة لم تحلل

أفاطم مهلاً بعض هذا التدلل ... وإن كنت قد أزمعت صرمي فأجملي

وإن تك (٢) قد ساءتك مني خليقة ... فسلي ثيابي من ثيابك تنسل

أغرك مني أن حبك قاتلي ... وأنك مهما تأمري القلب يفعل

وما ذرفت عيناك (٣) إلا لتضربي ... بسهميك في أعشار قلب مقتل

وبيضة خدر (٤) لا يرام خباؤها ... تمتعت من لهو بها غير معجل

والمحول الذي أتي عليه حول : قال الخطيب وكان يجب أن يكون محيل الا أنه أخرجه على الاصل وروي مغيل وهو الذى تؤتي أمه وهو يرضعها

(١) قوله اذا ما بكي الخ مازائدة وروي انحرفت وروي وشق عندنا ومعنى وتحتي شقها أنها تميل الى ولدها بطرفها وتنظر اليه هو لتؤنسه وليس يريد الفاحشة

(٢) قوله وان تك قد ساءتك الخ الخليقة الطبيعة . وقوله فسلي ثيابي من ثيابك يعني قلبه من قلبها أي خلصي قلبي من قلبك والثياب القلب وبه فسر قوله تعالى «وثيابك فطهر» وينسل يروي بضم السين وكسرها

(٣) وما ذرفت عيناك الخ ذرفت دمعت وروي لتقدحي موضع لتضربي وهو بمعناه . وسهميك تثنية سهم والمراد بهما عيناها ومعنى في أعشار قلب أى لتجعليه عشر قطع كما يخرق الجابر أعشار البرمة الا أن القلب لا ينجبر والبرمة تجبر وقيل المراد بسهميها المعلى والرقيب وهما من سهام الميسر فالرقيب له ثلاثة أنصباء والمعلى له سبعة أى لتستولى على قلبي كله . ومقتل مذلل وهو صفة لقلب

(٤) قوله وبيضة خدر الخ أي رب امرأة كبيضة الخدر في حسنها وصيانتها لا يرام سترها . ومعجل اسم مفعول أعجله فهو معجل يعني أنه لعزه لا يتعرضه من يغار عليها

تجَاوَزْتُ أَحْرَاساً إليها⁽¹⁾ وَمَعْشَراً عليَّ حِرَاصاً لو يُسِرُّونَ مَقْتَلي

إذَا ما الثُّرَيَّا في السَّمَاء تعرَّضَتْ تعرُّضَ أثْنَاء الوِشَاحِ المُفَصَّلِ⁽²⁾

فجِئْتُ وَقدْ نَضَتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَها لدَى السِّتْرِ إلاَّ لِبْسَةَ المُتَفَضِّلِ⁽³⁾

فقَالتْ يَمِينُ اللهِ مالكَ حِيلةٌ وما إنْ أَرَى عنكَ الغَوَايَةَ تَنْجلِي⁽⁴⁾

خرَجْتُ بهَا تَمْشِي تجرُّ وَرَاءنا على أثَرَيْنا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ⁽⁵⁾

---

(٥) تجاوزت أحراسا اليها الخ روي تخطيت أبوابا اليهـا و روى تجاوزت أحراساً وأهوال معشر اليها٠وقوله يسرون معناه لو يقدرون على قتلي سراً وقيل معناه لو يقدرون على قتلي جهراً لان أسر من الاضداد وروي يشرون بالمعجمة ومعناه يظهرون من أشر الثوب اذا نشره

(١) قوله اذا ماالثريا الخ الثريا نجوم مجتمعة ومراده بالثريا هنا الجـوزاء كما قال بعض العلمـاء قال لان الثريا لاتعرض لها وهذا عندهم مثل قول زهير كأحمر عاد وانما هو أحمر ثمود٠ والاثناء جمع ثِني كمعى ومعي٠ والوشاح سير من جلد عريض يرصع بالجوهر

(٢) قوله فجئت وقد نضت الخ نضت خلعت والجملة حالية وقوله لنوم مفعول لاجله وانمـا جره باللام لان وقت النضو غير وقت النوم واذا اختلف وقت العامل والمفـعول له وجب جره باللام٠ وقوله لبسة هو بكسر اللام لانه دال على الهيئة والمتفضـل الذي في ثوب واحد

(٣) قوله فقالت يمين الله الخ يروى بالرفع والنصب فعلى الرفع فهو مبتدأ يجب حذف خبره لانه نص في القسم وعلى النصب فهو منصوب باسقاط الخافض فتعدي الفعل أي أحلف٠ وقوله وما إن أري عنك الغواية أى الضلالة وروى العماية وهي بمعنى الغواية وتنجلي تنكشف

(٤) قوله خرجت بها تمشي الخ روي أمشي بالهمزة وفيها شاهد مجيء حالين من اسمين بحسب الترتيب فأمشي حال من الفاعل وتجر حال من المفعول وهو بها فان الباء للتعدية ومرحل منقوش يروى بالجيم والحاء

فلمّا أجزنا ساحةَ الحيِّ وانتحى ... بنا بطنُ خبتٍ ذي حقافٍ عقنقلِ (١)

هصرتُ بفودَيْ رأسِها فتمايلتْ ... عليَّ هضيمَ الكشحِ ريّا المخلخلِ (٢)

مهفهفةٌ بيضاءُ غيرُ مفاضةٍ ... ترائبُها مصقولةٌ كالسجنجلِ (٣)

كبكرِ المقاناةِ البياضِ بصفرةٍ ... غذاها نميرُ الماءِ غيرُ المحلَّلِ (٤)

تصدُّ وتُبدي عن أسيلٍ وتتّقي ... بناظرةٍ من وحشِ وجرةَ مطفلِ (٥)

---

(١) قوله فلما أجزناساحةالحي وانتحى الخ أجزناقطعناوساحةالحي فناؤه وقيل رحبته واختلف في الواو من قوله وانتحى فقيل زائدةوانتحى جواب لما وهذا الخلاف مبني على أن مابعده هذا

اذا قلت هاتي نوليني تمايلت ... على هضيم الكشح ريا المخلخل

فان لما في البيت السابق تقتضي جوابا ولا شيء في البيتين صالح لان يكون جوابا : فقال الكوفيون انتحى هو الجواب والواو زائدة : وقال البصريون الواو عاطفةوالجواب محذوف تقديره فلما أجزنا وانتحى بنا بطن خبت أمنا أو نلت مأمولي أو نحو ذلك والمشهور في الرواية أن مابعد قوله فلما أجزنا قوله هصرت البيت الآتي وعليها يكون هصرت جواب لما عند الفريقين فلازيادة ولا نقص • وانتحى اعترض • والخبت الارض المطمئنة والحقاف جمع حقف وروى بطن حقف ذي ركام وروي ذي قفاف فالحقف الرمل المشرف المعوج والقف ماغلظ من الارض وارتفع • والعقنقل المنعقدمن الرمل

(٢) قوله هصرت الخ أي جذبت وثنيت وفودا رأسها جانباه وتمايلت مالت والرواية الصحيحة « اذا قلت هاتي نوليني تمايلت » الخ (٣) قوله كالسجنجل هي المرآة وروي بالسجنجل وعليها فالجار والمجرور في موضع نصب (٤) قوله كبكر المقاناة الخ قال أبو سعيد الضرير سألني أبو دلف عن البكر أهي المقاناة أم غيرها قال قلت هي هي قال أفيضاف الشيء الى صفته قلت نعم قال أين قلت قدقال الله ولا الدار الآخرة فاضاف الدار الى الآخرة وهي هي اه (٥) قوله تصد الخ أسيل بمعنى طويل وهو صفة لخد محذوف وروي عن شتيت ومعناه عن ثغر متفرق النابات

وَجِيدٍ كَجِيدِ الرِّئْمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ ... إِذَا هِيَ نَصَّتْهُ وَلاَ بِمُعَطَّلِ

وَفَرْعٍ يَزِينُ المَتْنَ أَسْوَدَ فَاحِمٍ ... أَثِيثٍ كَقِنْوِ النَّخْلَةِ المُتَعَثْكِلِ

غَدَائِرُهُ مُسْتَشْزِرَاتٌ إِلَى العُلاَ ... تَضِلُّ العِقَاصُ فِي مُثَنًّى وَمُرْسَلِ (١)

وَكَشْحٍ لَطِيفٍ كَالجَدِيلِ مُخَصَّرٍ ... وَسَاقٍ كَأُنْبُوبِ السَّقِيِّ المُذَلَّلِ

وَتُضْحِي فَتِيتُ المِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا ... نَؤُومُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ (٢)

وَتَعْطُو بِرَخْصٍ غَيْرِ شَثْنٍ كَأَنَّهُ ... أَسَارِيعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْحِلِ

تُضِيءُ الظَّلاَمَ بِالعِشَاءِ كَأَنَّهَا ... مَنَارَةُ مُمْسَى رَاهِبٍ مُتَبَتِّلِ

إِلَى مِثْلِهَا يَرْنُو الحَلِيمُ صَبَابَةً ... إِذَا مَا اسْبَكَرَّتْ بَيْنَ دِرْعٍ وَمِجْوَلِ

تَسَلَّتْ عَمَايَاتُ الرِّجَالِ عَنِ الصِّبَا ... وَلَيْسَ فُؤَادِي عَنْ هَوَاكِ بِمُنْسَلِ (٣)

أَلاَ رُبَّ خَصْمٍ فِيكِ أَلْوَى رَدَدْتُهُ ... نَصِيحٍ عَلَى تَعْذَالِهِ غَيْرِ مُؤْتَلِ

---

(١) قوله غدائره مستشزرات الخ أي مرتفعات يروي بكسر الزاي وفتحها اسم فاعل أو مفعول وهو من شواهد أهل البيان على أن لفظة مستشزرات فيها التنافر لثقلها على اللسان وعسر النطق بها . وروى المداري موضع العقاص جمع مدري وهو المشط وهذه رواية الاصمعي وعليها اقتصر الأعلم ومعناه أن شعر رأسها لكثرته بعضه مرفوع وبعضه مثني و بعضه مرسل و بعضه معقوص ملوى بين المثنى والمرسل

(٢) قوله وتضحي فتيت المسك يروى يضحي بالمثناة التحتية وعلى الروايتين فاضحي تامة لان المعنى أنها تكون وقت الضحي كذلك وفتيت مبتدأ وخبره فوق والجملة حالية وحذفت منها الواو الرابطة لأنهم يستحسنون حذفها من الجملة الاسمية كقول الفرزدق

فقالت أراه واحداً لا أخا له ... يؤمله يوما ولا هو والد

فقلت عسي أن تبصريني كانما ... بني حوالي الاسود الحوارد

(٣) قوله وليس فؤادي الخ روى عن هواها وروى عن هواة والضمير للفؤاد وروي وليس صباى عن هواها وهي رواية الاصمعي

وَلَيلٍ كمَوْجِ البَحْرِ أرْخى سُدُوَلهُ علَيَّ بأنْوَاعِ الهُمُومِ لِيَبْتلي

فقُلْتُ لهُ لمَّا تمطَّى بِصُلْبِهِ وَأرْدَفَ أعجازاً وَناءَ بِكَلْكَلِ

ألاَ أيُّها اللّيْلُ الطَّويلُ ألاَ انْجلِي بِصُبْحٍ وما الإصْباحُ مِنكَ بأمْثَلِ (١)

فيالَكَ مِنْ لَيْلٍ كأنَّ نُجُومَهُ بِكُلِّ مُغارِ الفَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ

كأنَّ الثُرَيَّا عُلِّقَتْ في مَصامِها بأمْرَاسِ كتَّانٍ إلى صُمِّ جَنْدَلِ

وَقِرْبَةِ أقْوَامٍ جَعَلْتُ عِصامَها على كاهِلٍ مِنِّي ذَلُولٍ مُرَحَّلِ (٢)

وَوَادٍ كجَوْفِ العَيْرِ قفْرٍ قطَعْتُهُ بهِ الذِّئْبُ يَعْوِي كالخَلِيعِ المُعَيَّلِ

فقُلْتُ لهُ لمَّا عَوَى إنَّ شأنَنا قليلُ الغِنَى إنْ كُنْتَ لمَّا تَمَوَّلِ

كِلانا إذَا ما نَالَ شَيْئاً أفاتَهُ وَمَنْ يَحْتَرِثْ حَرْثِي وحَرْثَكَ يَهْزِلُ

وقدْ أغْتدِي والطَّيْرُ في وُكُناتِها بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأوابِدِ هَيْكَلِ (٣)

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ معاً كَجُلْمُودِ صخْرٍ حطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ (٤)

---

(١) قوله وما الاصباح منك الخ منك متعلق بأمثل والاصل بامثل منك وروى وما الاصباح فيك وعليها اقتصر الاعلم

(٢) قوله وقربة أقوام الخ هذا البيت والثلاثة التى بعده رواها الاصمعي وأبو حنيفة الدينورى وابن قتيبة لتأبط شرا وخالفهم السكري فزعم أنها لامرئ القيس وأدرجها في معلقته واغتر بذلك بعض الرواة فنهم الخطيب التبريزى ومحمد بن الخطاب فى جمهرته وهي أشبه بشعر اللص والصعلوك لا بكلام الملوك

(٣) قوله والطير في وكناتها الخ الوكنات جمع وكنة بضم فسكون وهى عش الطائر وروي في وكراتها بضمتين جمع وكر بضم فسكون وهو جمع وكر بفتح فسكون والوكر مأوى الطائر في العش

(٤) قوله مكر مفر الخ بكسر الميم فيهما ومفعل من أوصاف المبالغة ومعنى مقبل مدبر معا

كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللِّبْدُ عَنْ حالِ مَتْنِهِ   كما زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بالمُتَ

على الذَّبْلِ جَيَّاشٍ كأنَّ اهتِزامَهُ   إذا جاشَ فيهِ حَمْيُهُ غَلْيُ مِر

مِسَحٍّ إذا ما السَّابِحاتُ على الوَنَى   أثَرْنَ الغُبارَ بالكَدِيدِ المُرَ

يَزِلُّ الغُلامُ الخِفُّ عَن صَهَواتِهِ   وَيُلْوِي بأثْوابِ العَنيفِ

دَرِيرٍ كَخُذْرُوفِ الوَلِيدِ أمَرَّهُ   تَتابُعُ كَفَّيْـهِ بِخَيْطٍ مُ

لهُ أيْطَلا ظَبْيٍ وَساقا نَعامَةٍ   وَإرْخاءُ سِرْحانٍ وَتَقْرِيبُ

ضَلِيعٍ إذا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ   بِضافٍ فُوَيْقَ الأرْضِ لَيْسَ بأ

أنه سلس العنان جمع وصفي الفرس بحسن الخلق وشدة العدو وشبهه في عدوه با-
الحجر يطلب الانحطاط بطبعه من غير واسطة فكيف إذا أعانته قوة دفاع
من عل فهو حال تدحرجه يري وجهه في الآن الذي يرى فيه ظهره لسرعة تقلبه

(١) قوله كميت يزل اللبد الخ روى يزل بضم الياء وكسر الزاى من أزل وقا
الكميت واللبد مفعول به وروي يزل بفتح الياء وكسر الزاي ورفع اللبد فاعلا و
حال متنه روي عن حاذ متنه وهما موضع اللبد منه

(٢) قوله على الذبل جياش الخ روى على الضمر وهما بمعنى وروى على ال
جري بعد جري وقيل معناه إذا حركته بعقبك

(٣) قوله أثرن الغبار روى غباراً بالتنكير وعليها اقتصر الاعلم وصاحب الجمهر
أمره تتابع كفيه روى تقلب كفيه والضمير في أمره للخذروف وفي كفيه للو

(٤) قوله ضليع الخ روي وأنت وعليها اقتصر الاعلم وضاف صفة لمحذ
بذنب ضاف وهو السابغ وهذا الوصف جيد لا كما قال البحتري

ذنب كما سحب الرداء يذب عن   عرف وعرف كالقناع المسبل

قال الآمدي وهذا خطأ من الوصف لان ذنب الفرس إذا مس الارض كان ع
إذا سحبه وانما الممدوح من الاذناب ما قرب من الارض ولم يمسها كما قال امر
بضاف فويق الارض ليس باعزل والاعزل الخيل الذي يكون ذنبه في جانب وهو عاد

كأنّ على المَتْنَيْنِ منهُ إذا انْتَحى مَدَاكَ عَرُوسٍ أوْ صَلايَةَ حَنْظَلِ

كأنّ دِماءَ الهَادِياتِ بِنَحْرِهِ عُصارَةُ حِنّاءٍ بِشَيْبٍ مُرَجَّلِ

فَعَنَّ لَنا سِرْبٌ كأنَّ نِعاجَهُ عذَارَى دَوَارٍ في مُلاءٍ مُذَيَّلِ (٢)

فأدْبَرْنَ كالجِزْعِ المُفَصَّلِ بَيْنَهُ بِجِيدٍ مُعَمٍّ في العَشيرَةِ مُخْوَلِ (٣)

فألْحَقَنا بالهَادِياتِ وَدُونَهُ جَوَاحِرُها في صَرَّةٍ لمْ تَزَيَّلِ (٤)

فَعَادَى عِداءً بَيْنَ ثَوْرٍ ونَعْجَةٍ دِرَاكاً ولمْ يَنْضَحْ بماءٍ فيُغْسَلِ

فظلَّ طُهاةُ اللّحْمِ منْ بينِ مُنْضِجٍ صَفِيفَ شِوَاءٍ أو قَدِيرٍ مُعَجَّلِ (٥)

وَرُحْنا يَكادُ الطَّرْفُ يَقْصُرُ دُونَهُ متى ما تَرَقَّ العَيْنُ فيهِ تَسَفَّلِ (٦)

فَباتَ عليهِ سَرْجُهُ ولِجامُهُ وَبَاتَ بِعَيْنِي قائماً غيرَ مُرْسَلِ

---

(١) قوله كان على المتنين الخ روى على الكتفين وصراية هي رواية الاصمعى وانما خصها لان حب الحنظل له دهن فتكتسي منه بريقا ولمعانا فشبه الفرس بها في ملاسته وبريقه وروى الخطيب كان سراته لدى البيت قائما الخ

(٢) قوله في ملاء مذيل يروى فى الملاء المذيل وهي رواية الاصمعي

(٣) قوله بجيد معم في العشيرة مخول يروى بضم الميم وكسرها فيهما

(٤) قوله فالحقنا بالهاديات الخ روى فالحقه وهي رواية الخطيب قال والهاء في قوله فالحقه يحتمل أن تكون للفرس أى ألحق الغلام الفرس ويحتمل أن تكون للغلام أى ألحق الفرس الغلام

(٥) قوله فظل طهاة اللحم الخ هذا البيت يستشهد به على عطف التوهم فان قديراً معطوف على صفيف وهو منصوب غير أنهم توهموا جره بالاضافة فعطف عليه بالجر وهذا على مذهب الكوفيين وأوله المغاربة بأنه على حذف مضاف والتقدير أو طابخ قدير فحذف المضاف الاول

(٦) قوله ورحنا يكاد الطرف روي ورحنا وراح الطرف ينفض رأسه وهي رواية الاصمعى وأبي عبيدة وقوله تسفل روي تسهل وهي رواية الاعلم والخطيب

أصاحِ ترَى برقاً أُريكَ وَميضَهُ كلَمعِ اليدَينِ في حَبِيٍّ مُكلَّلِ (١)

يُضيءُ سَناهُ أوْ مَصابيحُ راهِبٍ أمالَ السَّليطَ بالذُّبالِ المُفتَّلِ (٢)

قَعَدتُ لهُ وَصُحبتي بينَ ضارِجٍ وَبينَ العُذَيبِ بُعدَ ما مُتأمَّلِي (٣)

على قَطَنٍ بالشَّيمِ أيمَنُ صَوْبِهِ وَأيسَرُهُ على السِّتارِ فَيَذْبُلِ (٤)

فأضحَى يسُحُّ الماءَ حَوْلَ كُتَيفَةٍ يكُبُّ على الأذقانِ دَوْحَ الكَنَهْبَلِ (٥)

وَمَرَّ على القَنانِ مِنْ نَفَيانِهِ فأنزَلَ منهُ العَصْمَ مِنْ كُلِّ مَنزِلِ (٦)

---

(١) قوله أصاح تري برقا روي أحار وكلاهما ترخيم شاذ فان المبرد يمنع ترخيم النكرة مطلقاً وسيبويه يجيزه اذا كان في آخرها هاء وأجابوا بأن الشاعر كأنه قال يا أيها الصاحب أو يا أيها الحارث واستشكلوا أيضاً حذف حرف الاستفهام فان المعنى أتري وأجيب عنه أيضاً بأنه جاز هنا لدلالة ألف النداء عليه ويروى أعني على برق أريك وميضه

(٢) قوله يضيء سناه الخ روى أمصابيح راهب بالجر عطفاً على كلمع اليدين وروى أهان السليط وهي رواية الخطيب قال أي لم يكن عنده عزيزاً يعني أنه لا يكرمه عن استعماله واتلافه في الوقود ولا معني لرواية من روى أمال

(٣) قوله بين ضارج و بين العذيب روى بين حامر و بين اكام و بعد ما متأمل يروي بفتح الباء وما تحتمل أن تكون زائدة وأن تكون مصدرية ظرفية وروى بضمها والاصل يا بعد متأملي وهذا نداء ومعناه التعجب

(٤) قوله على قطن رواه الاصمعي بالجر لان على عنده جارة ورواه الخطيب علا قطنا بالنصب وعلا عنده فعل · وقوله علي الستار فيذبل روى على النباج فثيتل وهي رواية الاصمعي

(٥) قوله حول كتيفة وروي من كل فيقة والفيقة ما بين الحلبتين واسم ما بينهما الفواق والفواق بالفتح والضم ويروي عن كل فيقة بمعني بعد وروى أبو عبيدة من كل تلعة أي مسيل الماء

(٦) قوله ومر على القنان من نفيانه روي وألقي بيسان مع الليل بركه وهي رواية الاصمعي وعليها اقتصر الاعلم

وَتَيماءَ لم يَترُكْ بِها جِذعَ نَخلَةٍ ... وَلا أُطُمًا إلا مَشيدًا بِجَندَلِ (١)

كأنَّ ثَبيرًا في عَرانينِ وَبلِهِ ... كَبيرُ أُناسٍ في بِجادٍ مُزَمَّلِ (٢)

كأَنَّ ذُرَى رَأسِ المُجَيمِرِ غُدوَةً ... مِنَ السَّيلِ وَالغُثَّاءِ فَلكَةُ مِغزَلِ (٣)

وَأَلقى بِصَحرَاءِ الغَبيطِ بَعاعَهُ ... نُزُولَ اليَمانِي ذِي العِيابِ المُحَمَّلِ (٤)

كأَنَّ مَكاكِيَّ الجِواءِ غُدَيَّةً ... صُبِحنَ سُلافًا من رَحيقٍ مُفَلفَلِ (٥)

كأنَّ السِّباعَ فيهِ غَرقَى عَشيَّةً ... بِأَرجائِهِ القُصوَى أَنابيشُ عُنصُلِ (٦)

(١) قوله ولا أطما روي ولا أجما وعليها اقتصر الخطيب

(٢) قوله كبير أناس في بجاد مزمل مزمل صفة لكبير وحقه الرفع وانما خفض لمجاورته لبجاد عند بعض العلماء ولا ناس عند بعضهم وهو الصحيح وقال أبو علي الفارسي انه ليس على الخفض بالجوار بل جعل مزملا صفة حقيقية لبجاد قال لانه أراد مزمل فيه ثم حذف حرف الجر فارتفع الضمير واستتر في اسم المفعول

(٣) قوله كأن ذري رأس المجيمر الخ روى كأن طمية بفتح الطاء وهي رواية الاصمعي وروى ضمها أيضا وروى كأن به رأس المجيمر ويروي كأن قليعة المجيمر . وقوله الغثاء روى الفراء من السيل والاغثاء جمع الغثاء وهذا الجمع قليل في الممدود وقال أبو جعفر إن هذه الرواية خطأ وروى كان قليعة المجيمر

(٤) قوله ذي العياب المحمل يروى بفتح الميم وكسرها فمن فتح الميم جعل اليماني جملا ومن كسرها جعله رجلا وروى الاصمعي كصدع اليماني ويروى كصوع اليماني أي كطرحه الذي معه وقال بعضهم الصوع الخطوط وروى ذي العياب الخول بالخاء المعجمة أي كثير المال

(٥) قوله صبحن سلافا روى نشاوى تساقوا من رحيق مفلفل

(٦) قوله كأن السباع فيه غرقى عشية روى فيه غرقى غدية . والعنصل بفتح صاده ويضم والانابيش لا واحد لها من لفظها وقيل واحدها أنبوش

المعلقة الثانية

﴿ لِطَرَفَةَ بن العَبْدِ البَكْرِي ﴾

وهو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس ابن ثعلبة وهو الحصن بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل بن قاسط ابن هنب بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان

﴿ وَهي ﴾

لِخَوْلَةَ أطْلاَلٌ بِبُرْقَةِ ثَهْمَدِ تَلُوحُ كَبَاقِي الوَشْمِ في ظاهِرِ اليَدِ (١)

وُقُوفًا بها صَحْبِى عليَّ مَطِيَّهُمْ يَقُولُونَ لا تَهْلِكْ أسًى وتَجَلَّدِ

كأنَّ حُدُوجَ المالِكيةِ غُدْوَةً خلاَيَا سَفِينٍ بالنَّوَاصِفِ مِنْ دَدِ

عدَوْلِيةٌ أوْ منْ سَفِينِ ابْنِ يامنٍ يجُورُ بِهَا المَلاَّحُ طَوْرًا ويَهتَدِي (٢)

يَشُقُّ حبَابَ الماءِ حَيْزُومُها بها كما قَسَمَ التُّرْبَ المُفَايِلُ باليَدِ

وَفي الحَيِّ أحْوَى يَنْفُضُ المَرْدَ شَادِنٌ مُظَاهِرُ سِمْطَيْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدِ

خَذُولٌ تُرَاعِي رَبْرَبًا بِخَمِيلةٍ تَنَاوَلُ أطْرافَ البَرِيرِ وَتَرْتَدِي

وَتَبْسِمُ عنْ ألْمَى كأنَّ مُنَوِّرًا تَخَلَّلَ حُرَّ الرَّمْلِ دِعْصٍ لَهُ نَدِ

---

(١) قوله لخولة الخ روى عجزه ظللت بها أبكى وأبكى الى الغد وروى بعد البيت الاول على الرواية الاولى بيت وهو هكذا

فروضة دعمى فأكناه حائل ظللت بها أبكى وأبكى الي الغد

(٢) قوله عدولية يروى بالرفع والخفض فمن رفعها جعلها من نعت الخلايا ومن خفضها فهي من نعت السفن

سَقَتْهُ إياةُ الشَّمْسِ إلاَّ لِثاتِهِ ... أُسِفَّ وَلم تَكْدِمْ عَلَيْهِ بإِثْمِدِ (١)

وَوَجْهٌ كأنَّ الشَّمْسَ أَلْقَتْ رِداءَها ... عَلَيْهِ نَقِيُّ اللَّوْنِ لَمْ يَتَخَدَّدِ (٢)

وَإِنّي لأُمْضِي الهَمَّ عِنْدَ احْتِضارِهِ ... بِعَوْجاءَ مِرْقالٍ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي

أَمُونٍ كَأَلْواحِ الإِرانِ نَصَأْتُها ... عَلَى لاحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهْرُ بُرْجُدِ (٣)

جُمالِيَّةٍ وَجْناءَ تَرْدِي كَأَنَّها ... سَفَنَّجَةٌ تَبْرِي لِأَزْعَرَ أَرْبَدِ (٤)

تُبارِي عِتاقاً ناجِياتٍ وَأَتْبَعَتْ ... وَظِيفاً وَظِيفاً فَوْقَ مَوْرٍ مُعَبَّدِ

تَرَبَّعَتِ القُفَّيْنِ في الشَّوْلِ تَرْتَعِي ... حَدائِقَ مَوْلِيِّ الأَسِرَّةِ أَغْيَدِ

تُرِيعُ الى صَوْتِ المُهِيبِ وَتَتَّقِي ... بِذِي خُصَلٍ رَوْعاتِ أَكْلَفَ مُلْبِدِ (٥)

---

(١) قوله سفته إياة الشمس الخ إياة الشمس ضوؤها يشير بهذا الى ما كانت العرب تتخيله من خرافاتها فان الغلام كان اذا سقطت له سن أخذها بين السبابة والابهام واستقبل الشمس اذا طلعت وقذف بها وقال ياشمس أبدليني بسن أحسن منها ولتجرفي ظلمها اياتك وقال الخطيب وقيل فى قوله سفته إياة الشمس من قول الاعراب اذاسقطت سن أحدهم كان يرميها الى عين الشمس و يقول أبدليني سنا من ذهب أو فضة : قلت ولم تزل هذه عادة صغار أهل مدينة حلب

(٢) قوله ألقت رداءها يروي حلت رداءها قال السيوطي جعل للشمس رداء استعارة للنور لانه أبلغ

(٣) قوله نصأتها يروى بالصاد والسين قال الخطيب نسأتها ضربتها بالمنساة و يروى نصأتها قال ابن الاعرابي نصأتها ونسأتها زجرتها وضربتها بالمنساة وهما واحد وقيل نصأتها قدمتها ونسأتها أخرتها

(٤) قوله جمالية وجناء لم يروه الاعلم ولا الخطيب ولا ابن السكيت ورواه بعض الرواة

(٥) قوله تريع الى صوت المهيب الخ تريع ترجع والمهيب الذى يصيح بها هوب هوب يعني أنها مدربة : قلت وهذه أيضا باقية فى أعراب حلب

كأنّ جناحَي مضرحيٍّ تكنّفا   حِفافيهِ شُكّا في العسيبِ بمِسرَدِ

فطوراً بهِ خلفَ الزَّميلِ وتارةً   علي حَشَفٍ كالشَّنِّ ذاوٍ مُجدَّدِ

لها فخذانِ أُكملَ النَّحضُ فيهما   كأنَّهما بابا مُنيفٍ مُمرَّدِ (١)

وطيٌّ مَحالٍ كالحَنيِّ خُلوفُهُ   وأجرنةٌ لُزَّتْ بدأيٍ مُنضَّدِ

كأنَّ كِناسَيْ ضالةٍ يكنُفانِها   وأطرَ قِسيٍّ تحتَ صُلبٍ مؤيَّدِ

لها مِرفقانِ أفتلانِ كأنَّها   تمرُّ بسلْمَي دالجٍ متشدِّدِ (٢)

كقنطرةِ الرُّوميِّ أقسمَ ربُّها   لتُكتنفَنْ حتّي تُشادَ بقَرمَدِ (٣)

صُهابيّةُ العُثنونِ موجَدةُ القَرا   بعيدةُ وخدِ الرِّجلِ موّارةُ اليدِ

أُمِرَّتْ يداها فتلَ شَزْرٍ وأُجنِحَتْ   لها عضُداها في سَقيفٍ مُسنَّدِ

جَنوحٌ دِفاقٌ عندَلٌ ثمَّ أُفرِعَتْ   لها كتِفاها في مُعاليٍّ مُصعَّدِ

كأنَّ عُلوبَ النِّسعِ في دأياتِها   مَواردُ من خلقاءَ في ظهرِ قَرْدَدِ

تلاقَى وأحياناً تبينُ كأنَّها   بنائقُ غُرٌّ في قميصٍ مُقدَّدِ

---

(١) قوله أُكمل النحض فيهما روي الطوسي عولي النحض فيهما

(٢) قوله كأنها قال الخطيب الرواية الجيدة كأنما تمر بفتح التاء ويروى تمر يعني بضم التاء وكسر الميم ورواية الاعلم كأنما أمرا بالتثنية والضمير للمرفقين

(٣) قوله لتكتنفن بنون التوكيد الخفيفة وهي رواية الاعلم ورواية الخطيب لتكتنفا قال وقوله لتكتنفا أقسم بالنون الخفيفة والوقف عليها بالالف عوضاً من النون ولا يعوض منها اذا كان قبلها ضمة أو كسرة لانهم شبهوها بالتنوين في الاسماء لانك تعوض منه في موضع النصب ولا تعوض في موضع الرفع والجر لان النون في الافعال تحذف لالتقاء الساكنين والتنوين في الاسماء الاختيار فيه التحريك لان مايدخل في الاسماء أقوي مما يدخل في الافعال

وَأَتْلَعُ نَهَّاضٌ إِذَا صَعَّدَتْ بِهِ   كَسُكَّانِ بُوصِيٍّ بِدَجْلَةَ مُصْعِدِ (١)

وَجُمْجُمَةٌ مِثْلُ العَلَاةِ كَأَنَّمَا   وَعَى المُلْتَقَى مِنْهَا إِلَى حَرْفِ مِبْرَدِ (٢)

وَخَدٌّ كَقِرْطَاسِ الشَّآمِي وَمِشْفَرٌ   كَسِبْتِ اليَمَانِي قَدُّهُ لَمْ يُجَرَّدِ (٣)

وَعَيْنَانِ كَالْمَاوِيَّتَيْنِ اسْتَكَنَّتَا   بِكَهْفَيْ حَجَاجَيْ صَخْرَةٍ قَلْتِ مَوْرِدِ

طَحُورَانِ عُوَّارَ القَذَى فَتَرَاهُمَا   كَمَكْحُولَتَيْ مَذْعُورَةٍ أُمِّ فَرْقَدِ

وَصَادِقَتَا سَمْعِ التَّوَجُّسِ لِلسُّرَى   لِهَجْسٍ خَفِيٍّ أَوْ لِصَوْتٍ مُنَدَّدِ (٤)

مُؤَلَّلَتَانِ تَعْرِفُ العِتْقَ فِيهِمَا   كَسَامِعَتَيْ شَاةٍ بِحَوْمَلَ مُفْرَدِ

وَأَرْوَعُ نَبَّاضٌ أَحَذُّ مُلَمْلَمٌ   كَمِرْدَاةِ صَخْرٍ فِي صَفِيحٍ مُصَمَّدِ (٥)

وَأَعْلَمُ مَخْرُوتٌ مِنَ الأَنْفِ مَارِنٌ   عَتِيقٌ مَتَى تَرْجُمْ بِهِ الأَرْضَ تَزْدَدِ

وَإِنْ شِئْتُ لَمْ تُرْقِلْ وَإِنْ شِئْتُ أَرْقَلَتْ   مَخَافَةَ مَلْوِيٍّ مِنَ القَدِّ مُحْصَدِ

وَإِنْ شِئْتُ سَامَى وَاسِطَ الكُورِ رَأْسُهَا   وَعَامَتْ بِضَبْعَيْهَا نَجَاءَ الخَفَيْدَدِ

---

(١) قوله كسكان بوصي يروى كسكان نوتي وهو الملاح

(٢) قوله وعي الملتقى أي اجتمع الملتقى منها وضبطه بعض النحاة بالبناء للمجهول على لغة من يفتح العين في معتل اللام فيقول دعي ورمي . وقوله الى حرف مبرد تشبيه في غاية الحسن حتى روى أن الاصمعي قال لم يقل أحد مثل هذا البيت

(٣) قوله قده لم يجرد معناه أن شعره عليه وروى لم يحرد بالحاء المهملة وعليه اقتصر الخطيب قال أى لم يمل يصف أنها شابة فتية وذلك أن الهرمة والهرم تميل مشافرهما

(٤) قوله لهجس خفي هذه رواية الخطيب وروى لجرس وهي رواية الاعلم وابن السكيت وروي الاعلم في السرى لجرس . وقوله أو لصوت مندد روي باضافة صوت الى مندد وعليه فمندد اسم فاعل وروى بتنوين صوت وفتح النون من مندد وعليه فهو اسم مفعول

(٥) قوله في صفيح مصمد هذه رواية الخطيب وروي من صفيح قال الخطيب

على مثلِها أمضي إذا قالَ صاحبي ألا ليتني أفديكَ منها وأفتدي (١)

وجاشتْ إليهِ النفسُ خوفًا وخالهُ مُصابًا ولو أمسى على غيرِ مَرصَدِ (٢)

إذا القومُ قالُوا مَنْ فتىً خلتُ أنّني عُنيتُ فلمْ أكسلْ ولَمْ أتبلّدِ

أحلْتُ عليْها بالقَطيعِ فأجذَمَتْ وقدْ خبَّ آلُ الأمعزِ المتَوقّدِ

فذالَتْ كما ذالَتْ وليدةُ مجلسٍ تُري ربَّها أذيالَ سحْلٍ ممَدّدِ

ولستُ بحلاّلِ التّلاعِ مخافةً ولكنْ متى يسترْفدِ القَومُ أرْفدِ (٣)

فإنْ تبغِني في حلقةِ القَومِ تلْقني وإنْ تلتمسْني في الحوانيتِ تَصطَدِ (٤)

متى تأتِني أصبحْكَ كأساً رَويّةً وانْ كُنتَ عنها ذاغنًى فاغنَ وازدَدِ (٥)

وإنْ يلتقِي الحيُّ الجميعُ تلاقِني إلى ذِروَةِ البَيتِ الشّريفِ المُصمّدِ (٦)

والمصمد الصلب الذى لاخور فيه وقال ابن السكيت مصمد محكم موثق وانما خص هذه الرملة لان حجرها أقوى من غيره وهذا يقتضى اضافة صفيح الي مصمد وأن مصمد اسم رملة ولم يذكرها صاحب المعجم

(١) قوله أفديك منها: الضمير للفلاة ولم يجر لها ذكر اكتفاء بعلم السامع بها فهو نظير قوله تعالى (حتى توارت بالحجاب)

(٢) قوله وخاله مصابا: أي ظن نفسه واتحاد الفاعل والمفعول الواقعين ضميرين متصلين من خواص أفعال القلوب

(٣) قوله ولست بحلال التلاع مخافة: هذه رواية ابن السكيت والخطيب. وروي بحلال التلاع لبيته وهي رواية الاعلم

(٤) قوله وان تلتمسني الخ: روي وان تقتنصني وهي رواية ابن السكيت والاعلم والخطيب

(٥) قوله وان كنت عنها ذاغني: هذه رواية ابن السكيت والاعلم. وروي الخطيب غانيا

(٦) قوله الى ذروة البيت الشريف: رواية الخطيب الرفيع. ورواية ابن السكيت والاعلم

نَدَامايَ بِيضٌ كَالنُّجُومِ وقَيْنَةٌ ... تَرُوحُ الَيْنا بَيْنَ بُرْدٍ ومُجْسَدِ (١)

رَحيبٌ قِطَابُ الجيبِ مِنْها رَفِيقَةٌ ... بِجَسِّ النَّدامَى بَضَّةُ المُتَجَرَّدِ (٢)

إِذَا نَحْنُ قُلْنا أَسْمِعِينا انبرتْ لنَا ... على رِسْلِها مَطْرُوفَةً لم تَشَدَّدِ (٣)

إِذَا رَجَّعَتْ في صَوْتِها خِلْتَ صَوْتَها ... تَجاوُبَ أَظْآرٍ على رُبَعٍ رَدِ (٤)

وما زَالَ تَشْرابي الخُمُورَ وَلَذَّتي ... وَبَيْعِي وإِنْفَاقي طَرِيفِي وَمُتْلَدِي

إِلى أَنْ تَحامَتْني العَشِيرَةُ كُلُّها ... وأُفْرِدْتُ إِفْرَادَ البَعِيرِ المُعَبَّدِ

رأيتُ بَنِي غَبْرَاءَ لا يُنْكِرُونَني ... ولا أَهْلُ هَذَاكَ الطِرَافِ المُمَدَّدِ (٥)

أَلا أَيُّهذَا الزَّاجِرِي أَحْضُرَ الوَغَى ... وأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي (٦)

الكريم

(١) قوله تروح الينا: روي علينا وهي رواية ابن السكيت والاعلم والخطيب

(٢) قوله رحيب قطاب الجيب: روي بتنوين رحيب وبإضافته الى الجيب فعلى الرفع فهو خبر عن قطاب الجيب متقدم عليه وعلى الاضافة فهو خبر مبتدأ محذوف تقديره هي وسقطت التاء من رحيب لان فعيلا بمعنى فاعل أو مفعول يحمل أحدهما على الآخر في لحاق التاء وعدمه

(٣) قوله مطروفة: هو حال من القينة روي بالفاء ومعناه أنها ساكنة الطرف وروى بالقاف ومعناه أنها مسترخية

(٤) قوله إذا رجعت الخ ورواه ابن السكيت ولم يروه الاعلم ولا الخطيب

(٥) قوله ولا أهل هذاك: لفظة هذاك يقل وجود مثلها في كلام العرب لان دخول هاء التنبيه على اسم الاشارة المقرون بالكاف دون اللام قليل ولم أر منه غير هذا أما مع المقرون باللام فممتنع ولم يسمع منه شيء

(٦) قوله ألا أيها ذا الزاجري الخ: روى ألا أيها اللاحى ان أشهد الوغي وان أحضر وهي رواية ابن السكيت. وروى الا أيها ذا اللائمي احضر الوغي برفع احضر ونصبه فالرفع على الاصل في المضارع اذا حذفت أن الناصبة والنصب على مذهب الكوفيين من

فإنْ كُنتَ لا تَسطيعُ دَفعَ مَنِيَّتي ... فَدَعني أُبادِرها بما ملَكَتْ يَدِي

ولَوْلا ثلاثٌ هُنَّ مِنْ عِيشةِ الفتى ... وجَدِّكَ لمْ أحفلْ متى قامَ عُوَّدِي (١)

فَمِنهُنَّ سَبْقِي العاذِلاتِ بشَرْبَةٍ ... كُمَيتٍ متى ما تُعْلَ بالماء تُزْبِدِ (٢)

وكَرِّي إذا نادى المُضافُ مُحَنَّبا ... كَسِيدِ الغَضا نَبَّهْتَهُ المُتَوَرِّدِ

وتَقْصيرُ يَومِ الدَّجْنِ والدَّجْنُ مُعْجِبٌ ... بِبَهْكَنَةٍ تحتَ الخِباءِ المُعَمَّدِ (٣)

كأنَّ البُرِينَ والدَّمالِيجَ عُلِّقَتْ ... على عُشَرٍ أو خِرْوَعٍ لمْ يُخَضَّدِ

كَرِيمٌ يُرَوِّي نَفْسَهُ في حَياتِهِ ... سَتَعلمُ إنْ مُتْنا غَدًا أيُّنا الصَّدِي (٤)

أرَى قَبْرَ نَحّامٍ بَخيلٍ بمالِهِ ... كَقَبرِ غَوِيٍّ في البَطالةِ مُفْسِدِ

تَرَى جُثْوَتَينِ مِنْ تُرابٍ عَلَيهِما ... صفائحُ صُمٌّ مِنْ صَفيحٍ مُنَضَّدِ (٥)

جواز حذف أن ونصب الفعل بعدها وأنكر البصريون جواز النصب بعد حذف أن وعللوا ذلك بأن عوامل الافعال ضعيفة لاتعمل بعد الحذف

(١) قوله هن من عيشة الفتي: هذه رواية الخطيب. وروي ابن السكيت من لذة الفتي وروي من حاجة الفتي

(٢) قوله فمنهن سبقي العاذلات باضافة سبق الى فاعله وتكميله بمفعوله وهو العاذلات وروي سبق بالرفع والاضافة الى العاذلات وعلى كل فسبق مبتدأ ومنهن خبره مقدم عليه والرواية الاولي عن ابن السكيت والثانية عن الخطيب

(٣) قوله وتقصير يوم الدجن: هذه رواية الخطيب. وروي ابن السكيت وتقصيري بالاضافة الى فاعله وتكميله بمفعوله. وقوله ببهكنة هى رواية ابن السكيت والاعلم والخطيب وروى بهيكلة وهي العظيمة الالواح والعجيزة والفخذين. وقوله تحت الخباء روي تحت الطراف وهى رواية ابن السكيت والاعلم والخطيب

(٤) قوله ستعلم ان متنا غدا: هي رواية الخطيب. وروي صدا أينا باضافة صدا الى أينا وروي ان متنا صدي بالتنوين ورفع أي على الابتداء والاخبار عنها بالصدي

(٥) قوله ترى جثوتين بتاء الخطاب هي رواية الاعلم وابن السكيت والخطيب. وروي

أَرَى المَوْتَ يَعْتَامُ الكِرَامَ وَيَصْطَفِي عَقِيلَةَ مَالِ الفَاحِشِ المُتَشَدِّدِ
أَرَى العَيْشَ كَنْزاً نَاقِصاً كُلَّ لَيْلَةٍ وَمَا تَنْقُصِ الأَيَّامُ وَالدَّهْرُ يَنْفَدِ (١)
لَعَمْرُكَ إِنَّ المَوْتَ مَا أَخْطَأَ الفَتَى لَكَالطِّوَلِ المُرْخَى وَثِنْيَاهُ بِالْيَدِ
مَتَى مَا يَشَأْ يَوْماً يَقُدْهُ لِحَتْفِهِ وَمَنْ يَكُ فِي حَبْلِ المَنِيَّةِ يَنْقَدِ (٢)
فَمَا لِي أَرَانِي وَابْنَ عَمِّيَ مَالِكاً مَتَى أَدْنُ مِنْهُ يَنْأَ عَنِّي وَيَبْعُدِ
يَلُومُ وَمَا أَدْرِي عَلَامَ يَلُومُنِي كَمَا لَامَنِي فِي الحَيِّ قُرْطُ بْنُ أَعْبَدِ
وَأَيْأَسَنِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ كَأَنَّا وَضَعْنَاهُ إِلَى رَمْسِ مُلْحَدِ
عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ قُلْتُهُ غَيْرَ أَنَّنِي نَشَدْتُ فَلَمْ أُغْفِلْ حَمُولَةَ مَعْبَدِ (٣)
وَقَرَّبْتُ بِالقُرْبَى وَجَدِّكَ إِنَّهُ مَتَى يَكُ أَمْرٌ لِلنَّكِيثَةِ أَشْهَدِ (٤)

أري بهمز التكلم

(١) قوله أرى العيش كنزاً الخ: هذه رواية ابن السكيت • وروى الخطيب أري الدهر وروى أرى العمر

(٢) قوله متى مايشأ يوما الخ رواه ابن اسكيت ولم يروه الاعلم ولا الخطيب

(٣) قوله نشدت فلم أغفل: يروى أغفل بضم الهمزة وكسر الفاء • وروي أغفل بفتح الهمزة وضم الفاء • ومعبد هذا أخو طرفة وكانت لهما ابل فكانا يرعيانها فلما أغبها طرفة قال له معبد لاتسرح ابلك كانك تظن أنها ان أخذت ردها عليك شعرك قال أني لاأخرج فيها أبدا حتى تعلم أن شعري سيردها ان أخذت فتركها فاخذها ناس من مضر فادعى طرفة جوار قابوس وعمرو ابنى المنذر ورجل من النمر يقال له بشر بن قيس فقال قصيدته التى خاطب فيها عمرو بن هند بقوله

أعمرو بن هند ماتري رأي صرمة لها شنب ترعي به المال والشجر

وقيل أخذها عمرو نفسه وعلى كلا القولين ردت اليه

(٤) قوله وجدك انه: الهاء للامر والشأن • وروى انني وهي رواية ابن السكيت والاعلم

وإنْ أُدْعَ لِلجُلَّى أَكُنْ مِن حُماتِها وإنْ يأْتِكَ الأَعْداءُ بالجَهْدِ أَجْهَدِ
وإنْ يَقْذِفُوا بالقَذْعِ عِرْضَكَ أَسْقِهِمْ بِشُرْبِ حِياضِ المَوْتِ قَبْلَ التَّهَدُّدِ (١)
بلاَ حَدَثٍ أَحْدَثْتُهُ وَكَمُحْدَثٍ هِجائِي وقَذْفِي بالشَّكاةِ ومَطْرَدِي (٢)
فلَوْ كانَ مَوْلايَ امْرَأً هُوَ غَيْرُهُ لَفَرَّجَ كَرْبِي أَوْ لأَنْظَرَنِي غَدِي (٣)
وَلٰكِنَّ مَوْلايَ امْرُؤٌ هُوَ خانِقِي على الشُّكْرِ وَالتَّسْآلِ أَوْ أَنا مُفْتَدِ (٤)
وظُلْمُ ذَوِي القُرْبَى أَشَدُّ مَضاضَةً على المَرْءِ مِنْ وَقْعِ الحُسامِ المُهَنَّدِ
فَذَرْنِي وخُلْقِي إنَّنِي لكَ شاكِرٌ ولَوْ حَلَّ بَيْتِي نائِياً عِنْدَ ضَرْغَدِ (٥)
فلَوْ شاءَ رَبِّي كُنْتُ قَيْسَ بْنَ خالِدٍ ولوْ شاءَ رَبِّي كُنْتُ عَمْرَو بْنَ مَرْثَدِ (٦)

والخطيب . وقوله أمر هي رواية الخطيب . وروي ابن السكيت والاعلم عهد

(١) قوله بشرب حياض الموت: هي رواية ابن السكيت . وروي الخطيب بكأس وروي التورد

(٢) قوله وكمحدث: روي بكسر الدال وفتحها فمن كسر أراد الرجل الذي كرجل أحدث حدثا عظيما ومن فتح أراد هجائي كامر محدث عظيم . وقوله ومطردي يروي بضم الميم وفتحها فالضم من أطرده اذا جعله طريدا والفتح من طرده اذا نحاه

(٣) قوله فلو كان مولاى أمرؤ هو غيره الخ : هذه رواية ابن السكيت والاعلم والخطيب . وروي فلو كان مولاى ابن أصرم مسهر الخ

(٤) قوله على الشكر والتسآل أو أنا مفتدي هذه رواية ابن السكيت والاعلم والخطيب وروى * على غير ما أذنبت أو أنا معتد *

(٥) قوله فذرني وخلقي : هذه رواية الخطيب . وروي ابن السكيت والاعلم فذرني وعرضي

(٦) قوله فلو شاء ربي كنت قيس بن خالد الخ: قال أبو عبيدة قيس بن خالد من بني شيبان وعمرو بن مرثد ابن عم طرفة فلما بلغ هذا عمرو بن مرثد وجه الى طرفة فقال له أما الولد فالله يعطيكهم وأما المال فسنجعلك فيه أسوتنا فدعا ولده وكانوا سبعة فامر كل واحد

فأصبحتُ ذا مالٍ كثيرٍ وزارني ... بَنُونَ كرامٌ سادةٌ لمُسوَّدِ [(١)]

أنا الرجلُ الضربُ الذي تعرفونهُ ... خشاشٌ كرأسِ الحيةِ المتوقِّدِ [(٢)]

فآليتُ لا ينفكُّ كشحي بطانةً ... لعضبٍ رقيقِ الشفرتينِ مهنَّدِ [(٣)]

حُسامٍ إذا ما قمتُ منتصرًا بهِ ... كفى العودَ منهُ البدءُ ليسَ بمعضَدِ

أخي ثقةٍ لا ينثني عن ضريبةٍ ... اذا قيلَ مهلاً قالَ حاجزهُ قدِي

إذا ابتدرَ القومُ السلاحَ وجدتَني ... منيعاً إذا بلَّتْ بقائمهِ يدِي

وبَرْكٍ هجودٍ قدْ أثارتْ مخافتي ... نَوَادِيها أمشي بعضبٍ مجرَّدِ [(٤)]

فمرَّتْ كهاةٌ ذاتُ خيفٍ جلالةٌ ... عقيلةُ شيخٍ كالوبيلِ يلنددِ

يقولُ وقدْ ترَّ الوظيفُ وساقُها ... ألستَ ترى أنْ قدْ أتيتَ بمؤيدِ

فدفع الى طرفة عشرا من الابل ثم أمر ثلاثة من بني بنيه فدفع كل واحدمنهم الى طرفة عشراً من الابل وكان الثلاثة الذين دفعوا الى طرفة يفتخرون على من لم يدفع ويقولون جعلنا جدنا بمنزلة بنيه

(١) قوله فأصبحت ذا مال كثير الخ:هذه رواية الزوزني٠وروي الخطيب فالفيت ذا مال كثير وعادني٠وروي الاعلم أيضاً وعادني وروى محمدبن خطاب وزادني

(٢) قوله أنا الرجل الضرب:روي أنا الرجـل الجعد وهو المجتمع الشديد٠وقوله خشاش رواية الرفع للخطيب٠ورواه ابن السكيت والاعلم بالنصب على الحال من الرجل وذكر ابن السكيت أن خاءه مثلث

(٣) قوله لعضب رقيق الشـفرتين الخ هـذه رواية الاعـلم والخطيب٠وروى ابن السكيت لابيض عضب الشفرتين مهند

(٤) قوله نواديها هي رواية الخطيب وروي ابن السكيت والاعـلم نواديه وروي هواديها

وقالَ ألاَ ماذَا تَرَوْنَ بِشارِبٍ شَدِيدٍ علَيْنا بَغْيُهُ مُتَعَمِّدِ (١)

وقالَ ذَرُوهُ انَّمــــا نَفْعُهـا لهُ وإلاَّ تَـكُفُّوا قاصِيَ البَرْكِ يَزْدَدِ

فظَلَّ الإماء يَمْتَلِلْنَ حُوارَها ويُسْعَى عَلَينا بالسَّدِيفِ المُسَرْهَدِ

فإِنْ مُتُّ فانْعيني بما أنا أهْـلُهُ وشُقِّي عليَّ الجَيْبَ يا آبْنَـةَ مَعْبَدِ

وَلاَ تَجعَلِيني كامْرِيءٍ لَيْسَ هَمُّهُ كَهَمِّي وَلاَ يُغْنِي غَنايَ وَمَشْهَدِي

بَطِيءٍ عَنِ الجُلَّى سَرِيعٍ إلى الخَنا ذَلُولٍ بأجْماعِ الرِّجالِ مُلَهَّـدِ (٢)

فلَوْ كُنْتُ وَغْلاً في الرِّجالِ لضرَّنِي عَدَاوَةُ ذِي الأَصْحابِ وَالمُتَوَحِّدِ

وَلـكِنْ نَفَى عَنِّي الرِّجالَ جَرَاءَتِي عَلَيْهِمْ وإقْدَامِي وصِدْقِي ومَحْتِدِي (٣)

لَعَمْرُكَ ما أمْرِي عَلَيَّ بِغُمَّـةٍ نَهارِي وَلاَ لَيْلِي عَلَيَّ بِسَرْمَدِ

ويَوْمٍ حَبَسْتُ النفسَ عِنْدَ عِرَاكِهِ حِفَاظاً عَــلى عَوْرَاتِهِ والتَّهَدُّدِ (٤)

على مَوْطِنٍ يَخْشَى الفَتَى عِنْـدَهُ الرَّدَى مَتَى تَعْتَرِكْ فِيهِ الفَرَائِصُ تُرْعَدِ

---

(١) قوله ألاماذا ترون بشارب :هـذه رواية الخطيب . وروى ابن السكيت والاعـلم لشاربٍ . وقوله شديد علينا بغيه متعمد: يروي شديد علينا سخطه متعبـد والمتعبد الظلوم

(٢) قوله ذلول باجماع الرجال: روي ذليل

(٣) قوله ولـكن نفى عنى الرجال الخ: هذه رواية الخطيب إلا أنه روى الاعادى موضع الرجال . ورواه ابن السكيت كما في الاصل . وروى الاعلم وصـبري واقدامي عليهم ومحتدى

(٤) قوله ويوم حبست النفس عند عراكه الخ: هي رواية الخطيب وعليها فالضمير لليوم . وروى ابن السكيت والاعلم عند عراكها ولم يتكلما على مرجع الضمير . وقال الخطيب ومن روى عراكها أراد الحرب وهذا وان كان صحيح المبنى فاقرب منه أن يكون مراده عند عراك النفس لانها تهم بالانهزام فيقاومها خوفا من العار

وأصفرَ مَضبُوحٍ نَظَرْتُ حِوارَهُ على النَّارِ واستَودَعتُهُ كَفَّ مُجْمِدِ (١)

أرى المَوتَ أعدادَ النُّفُوسِ ولا أرى بَعيدًا غدًا ما أقرَبَ اليَومَ مِن غَدِ (٢)

ستُبْدِي لكَ الأيامُ ما كُنتَ جاهِلاً ويأتيكَ بالأخبارِ مَنْ لم تُزَوِّدِ

ويأتيكَ بالأخبارِ مَن لم تَبِعْ لهُ بَتاتًا ولم تَضرِبْ لهُ وَقتَ مَوعِدِ

المعلقة الثالثة

﴿ وهي ﴾

لِزُهَيْرِ بن أبي سُلْمَى المُزَنِي واسم أبي سلمى ربيعة بن رياح بن قُرْط بن الحارث بن مازن بن خلاوة بن ثعلبة بن ثور بن هذمة بن لاطم بن عثمان بن عمرو بن أُدّ بن طابخة بن الياس

---

(١) قوله وأصفر مضبوح الخ: رواه الخطيب ولم يروه الاعلم ورواه ابن السكيت وقال فى شرحه لم يروه الاصمعي ولا ابن حبيب ولا ابن الاعرابي وهو في روايتهم لعدي بن زيد

(٢) قوله أرى الموت أعداد النفوس الخ: لم يروه الخطيب، ورواه ابن السكيت والاعلم قال الاصمعي حدثني رجل من أهل أضاخ قال قدم علينا جرير فقلنا من أشعر الناس فقال الذي يقول ﴿ بعيداً غداً ما أقرب اليوم من غد ﴾ وزاد الخطيب بيتين قال وقيل أنهما لعدى بن دريد وهما

لعمرك ما الايام إلا معارة فما استطعت من معروفها فتزود

عن المرء لاتسل وأبصر قرينه فان القرين بالمقارن مقتدى

قلت أما البيت الثاني فني جمهرته وأظن أن الاول أسقطه النساخ منها

أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلَّمِ   بِحَوْمَانَةِ الدَّرَّاجِ فَالْمُتَثَلَّمِ (١)

وَدَارٌ لَهَا بِالرَّقْمَتَيْنِ كَأَنَّهَا   مَرَاجِيعُ وَشْمٍ فِي نَوَاشِرِ مِعْصَمِ

بِهَا الْعِينُ وَالْأَرْآمُ يَمْشِينَ خِلْفَةً   وَأَطْلَاؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْثَمِ

وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ حِجَّةً   فَلَأْيًا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ (٢)

أَثَافِيَّ سُفْعًا فِي مُعَرَّسِ مِرْجَلٍ   وَنُؤْيًا كَجِذْمِ الْحَوْضِ لَمْ يَتَثَلَّمِ (٣)

فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبْعِهَا   أَلَا انْعِمْ صَبَاحًا أَيُّهَا الرَّبْعُ وَاسْلَمِ (٤)

تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ   تَحَمَّلْنَ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمِ

جَعَلْنَ الْقَنَانَ عَنْ يَمِينٍ وَحَزْنَهُ   وَكَمْ بِالْقَنَانِ مِنْ مُحِلٍّ وَمُحْرِمِ

عَلَوْنَ بِأَنْطَاكِيَّةٍ فَوْقَ عِقْمَةٍ   وِرَادٍ حَوَاشِيهَا مُشَاكِهَةِ الدَّمِ (٥)

---

(١) قوله بحومانة الدراج: قال الخطيب الدراج بفتح الدال وضمها. وحومانة الدراج والمتثلم موضعان بالعالية منقادان وضبطه ياقوت بالفتح والتشديد وهو الشائع

(٢) قوله بعد توهم: هذه رواية الخطيب. وروي الاعلم بعد التوهم

(٣) قوله ونؤيا كجذم الحوض: هذه رواية الاعلم والخطيب. وروي كجد الحوض بضم الجيم وهي البئر العتيقة

(٤) قوله الا انعم صباحا: هذه رواية الخطيب. ورواية الاصمعي ألا عم صباحا وعليها اقتصر الاعلم

(٥) قوله علون بانطاكية الخ: هي رواية الاصمعي. وروى الاعلم علون بانماط عتاق وكلة الخ. وروى الخطيب

وعالين انماطا عتاقا وكلة * اد الحواشي لونها لون عندم

ظَهَرْنَ مِنَ السُّوبانِ ثُمَّ جَزَعْنَهُ ... على كلِّ قَيْنيٍّ قَشيبٍ ومُفْأَمِ (١)

وَوَرَّكْنَ في السُّوبانِ يَعْلُونَ مَتْنَهُ ... عَلَيْهِنَّ دَلُّ النَّاعِمِ الْمُتَنَعِّمِ (٢)

بَكَرْنَ بُكُورًا وَاسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ ... فَهُنَّ وَوَادِي الرَّسِّ كَالْيَدِ لِلْفَمِ (٣)

وَفِيهِنَّ مَلْهًى لِلصَّدِيقِ وَمَنْظَرٌ ... أَنيقٌ لِعَيْنِ النَّاظِرِ الْمُتَوَسِّمِ

كَأَنَّ فُتَاتَ الْعِهْنِ في كلِّ مَنْزِلٍ ... نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الْفَنَا لَمْ يُحَطَّمِ (٤)

فَلَمَّا وَرَدْنَ الْمَاءَ زُرْقًا جِمامُهُ ... وَضَعْنَ عِصِيَّ الْحاضِرِ الْمُتَخَيِّمِ (٥)

سَعَى سَاعِيًا غَيْظِ بْنِ مُرَّةَ بَعْدَ ما ... تَبَزَّلَ ما بَيْنَ الْعَشِيرَةِ بِالدَّمِ

فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طافَ حَوْلَهُ ... رِجالٌ بَنَوْهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمِ

يَمِينًا لَنِعْمَ السَّيِّدانِ وُجِدْتُما ... على كُلِّ حالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمِ

---

(١) قوله قشيب ومفأم: هذه رواية الخطيب • وروي الاصمعي قشيب مفأم بتشديد الهمزة وعليه اقتصر الاعلم

(٢) قوله ووركن في السوبان الخ: رواه الخطيب ولم يروه الاعلم

(٣) قوله فهن ووادي الرس: هذه رواية الخطيب وروى في الفم موضع لليد وروي الاعلم فهن لوادي الرس كاليد للفم

(٤) قوله كأن فتات الخ: هذه رواية الاعلم والخطيب • وروى حتات وهو بمعناه • وروى في كل موقف موضع في كل منزل • قال المبرد الفنا شجر بعينه يثمر ثمراً أحمر ثم يتفرق في هيئة النبق الصغار فهذا من أحسن التشبيه وانما وصف ما يسقط من أنماطهن اذا نزلن والعهن الصوف الملون في قول أكثر أهل اللغة • وقال الاصمعي كل صوف عهن

(٥) قوله زرقا جمامه: هي رواية الاعلم والخطيب • وروى زرق بالرفع على أن جمامه مبتدأ وزرق خبره مقدم عليه • قال أبو عمرو بن العلاء لم يقل في صفة الماء أحسن من هذا

تَدَارَكْتُمَا عَبْسًا وَذُبْيَانَ بَعْدَمَا ... تَفَانَوْا وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشِمِ (١)

وَقَدْ قُلْتُمَا إِنْ نُدْرِكِ السِّلْمَ وَاسِعًا ... بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ نَسْلَمِ (٢)

فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ ... بَعِيدَيْنِ فِيهَا مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْثَمِ

عَظِيمَيْنِ فِي عُلْيَا مَعَدٍّ هُدِيتُمَا ... وَمَنْ يَسْتَبِحْ كَنْزًا مِنَ الْمَجْدِ يَعْظُمِ (٣)

تُعَفَّى الْكُلُومُ بِالْمِئِينَ فَأَصْبَحَتْ ... يُنَجِّمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمِ

يُنَجِّمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةً ... وَلَمْ يُهَرِيقُوا بَيْنَهُمْ مِلْءَ مِحْجَمِ

فَأَصْبَحَ يَجْرِي فِيهِمُ مِنْ تِلَادِكُمْ ... مَغَانِمُ شَتَّى مِنْ إِفَالٍ مُزَنَّمِ (٤)

أَلَا أَبْلِغِ الْأَحْلَافَ عَنِّي رِسَالَةً ... وَذُبْيَانَ هَلْ أَقْسَمْتُمُ كُلَّ مُقْسَمِ (٥)

فَلَا تَكْتُمُنَّ اللهَ مَا فِي نُفُوسِكُمْ ... لِيَخْفَى وَمَهْمَا يُكْتَمِ اللهُ يَعْلَمِ (٦)

---

(١) قوله تداركتما عبساً وذبيان الخ: ذبيان يجوز ضم ذاله وكسره والاول افصح ومنشم اسم امرأة عطارة قيل انها من خزاعة كانوا اذا أرادوا حربا اشتروا من عطرها لموتاهم فتشاءموا بها • وقيل تحالف قوم على عطرها ليتحرموا به فخرجوا للحرب فقتلوا اجميعاً فتشاءمت العرب بها • وقيل منشم اسم لشدة الحرب

(٢) قوله بمال ومعروف من القول الخ: هذه رواية الخطيب • وروى من الامر وعليه اقتصر الاعلم

(٣) قوله يعظم: روي بفتح المثناة التحتية • وروى يعظم بضمها وكسر الظاء أي يجيء بأمر عظيم • وروي يعظم بضم المثناة وفتح الظاء ومعناه يعظمه الناس

(٤) قوله فأصبح يجري فيهم الخ: هذه رواية الاعلم • وروى الخطيب * فأصبح يحدى فيهم من تلادكم * وروى مزنم بالتنكير وروي الاعلم المزنم وهو فحل معروف

(٥) قوله الا أبلغ الاحلاف: هذه رواية الخطيب • وروى الاصمعى فمن مبلغ الاحلاف وعليه اقتصر الاعلم والاحلاف أسد وغطفان وطيء

(٦) قوله ما في نفوسكم: هذه رواية الاعلم • وروي الخطيب ما في صدوركم

يُؤَخَّرْ فيُوضَعْ في كِتابٍ فيُدَّخَرْ ... لِيومِ الحِسابِ أوْ يُعَجَّلْ فيُنْقَمِ (١)

وَما الحَرْبُ إلاَّ ماعَلِمتُمْ وَذُقتُمُ ... وَما هُوَ عَنْها بالحَدِيثِ المُرَجَّمِ (٢)

متى تَبْعَثُوها تَبعثُوها ذَمِيمَةً ... وَتَضْرَ إذا ضَرَّيْتُمُوها فتَضْرَمِ (٣)

فتَعرُكُكُمْ عَرْكَ الرَّحى بِثِفالِها ... وَتلقحْ كِشافاً ثُمَّ تُنْتَجْ فتُتْئِمِ

فتُنْتِجْ لكُمْ غِلمانَ أشأَمَ كُلُّهُمْ ... كأحْمَرِ عادٍ ثُمَّ تُرْضِعْ فتَفْطِمِ (٤)

فتُغْلِلْ لكُمْ مالاَ تُغِلُّ لأَهْلِها ... قُرًى بالْعِراقِ مِنْ قَفيزٍ وَدِرْهَمِ

لعَمْرِي لَنِعْمَ الحَيُّ جَرَّ عليهِمُ ... بما لاَ يُوَاتِيهِمْ حُصَيْنُ بنُ ضَمْضَمِ

وَكانَ طَوَى كَشْحاً على مُسْتَكِنَّةٍ ... فلاَ هُوَ أبْداها وَلمْ يَتَقَدَّمِ (٥)

---

(١) قوله يؤخر فيوضع الخ: قال عبد القادر البغدادي جميع الافعال مبنية للمفعول ماعدا الاخير يعني ينقم وعليه فالضمير للفظ الجلالة في البيت قبله

(٢) قوله وما هو عنها يستشهد به النحويون على أن ضمير المصدر يعمل في الجار والمجرور وأول بان عنها متعلق باعني محذوفا

(٣) قوله متى تبعثوها تبعثوها ذميمة: روي باعجام الذال ومعناه مذمومة ٠ وروى بالمهملة ومعناه حقيرة

(٤) قوله غلمان أشأم كلهم الخ: في قوله أشأم قولان أحدهما أن أشأم بمعنى المصدر فكأنه قال غلمان شؤم أشأم وأشأم هو الشؤم بعينه والثاني أن يكون المعنى غلمان امرئ أشأم أي مشؤم وقوله كلهم مبتدأ وكأحمر عاد خبره وأحمر عاد هو قدار بن سالف عاقر الناقة وأحمر لقبه قال الاصمعي أخطأ زهير في هذا لان عاقر الناقة ليس من عاد وإنما هو من ثمود ٠ وقال المبرد لا غلط لان ثمود يقال لهم عاد الآخرة ٠ ويقال لقوم هود عاد الاولى ٠ قال الاعلم وقال بعضهم لم يغلط ولكنه جعل عاداً مكان ثمود اتساعاً ومجازا اذ قد عرف المعنى مع تقارب مابين عاد وثمود في الزمن والاخلاق

(٥) قوله فلاهو أبداها ولم يتقدم: هذه رواية الخطيب ٠ وروى الاعلم فلاهو أبداها ولم يتجمجم

وقالَ سأَقضي حاجَتي ثمَّ أتَّقي ... عَدُوّي بألفٍ مِنْ وَرَائِي مُلْجَمِ (١)

فَشَدَّ ولمْ يُفزِعْ بُيوتًا كَثيرَةً ... لَدَى حَيْثُ أَلقَتْ رَحلَها أُمُّ قَشْعَمِ (٢)

لَدَى أَسَدٍ شاكِي السِّلاحِ مُقَذَّفٍ ... لهُ لِبَدٌ أَظْفارُهُ لمْ تُقَلَّمِ (٣)

جَرِيءٍ مَتَى يُظْلَمْ يُعاقِبْ بِظُلْمِهِ ... سَرِيعًا وَإلاّ يُبْدَ بالظُّلْمِ يَظْلِمِ (٤)

رَعَوْا ظِمْأَهُمْ حتّى إذَا تَمَّ أَوْرَدُوا ... غِمارًا تَفَرَّى بالسِّلاحِ وبالدَّمِ (٥)

فَقَضَّوْا مَنايا بَيْنَهمْ ثُمَّ أَصْدَرُوا ... إلى كَلَإٍ مُسْتَوْبَلٍ مُتَوَخَّمِ

لَعَمْرُكَ ماجَرَّتْ عليْهِم رِماحُهُمْ ... دَمَ ابْنِ نَهيكٍ أوْ قَتيلِ المُثَلَّمِ (٦)

وَلاَشارَكَتْ في المَوْتِ في دَمِ نَوْفَلٍ ... وَلاَ وَهْبٍ مِنهُمْ ولاَ ابْنِ المُخَزَّمِ (٧)

---

(١) قوله بالف من ورائى ملجم: يروى بفتح الجيم ومعناه بالف فرس ملجم • وروى بكسرها ومعناه بالف فارس ملجم فرسه

(٢) قوله فشد ولم يفزع الخ: رواية الاعلم لم تفزع بيوت كثيرة أى لم يعلم أكثر قومه بفعله • ورواية الخطيب ينظر بيوتا كثيرة

(٣) قوله لدى أسد شاكى السلاح مقذف: هذه رواية الاعلم • ورواية الخطيب مقاذف

(٤) قوله جريء روي بالجر وهو حينئذ صفة لاسد وروي بالرفع وهو خبر مبتدإ محذوف أى هو جريء

(٥) قوله رعوا ظمأهم الخ: رواية الاعلم والخطيب رعوامارعوا من ظمئهم ثم أوردوا غمار تفرى • وروي الاعلم موضع تفرى تسيل بالرماح • وروى الخطيب تفري بالسلاح وبالدم

(٦) قوله دم ابن نهيك أوقتيل المثلم: هذه رواية الاعلم والخطيب • وروي أودم ابن المهزم

(٧) قوله ولا شاركت في الموت الخ: رواية الاعلم

ولا شاركوا فى القوم في دم نوفل * ولا وهب منهـم ولا ابن المحزم

ورواية الخطيب فى الحرب ولا ابن الحزم

فَكُلّاً أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَعْقِلُونَهُ ... صَحِيحَاتِ مَالٍ طَالِعَاتٍ بِمَخْرِمِ (١)

لِحَيٍّ حِلَالٍ يَعْصِمُ النَّاسَ أَمْرُهُمْ ... إِذَا طَرَقَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِمُعْظَمِ

كِرَامٍ فَلَا ذُو الضِّغْنِ يُدْرِكُ تَبْلَهُ ... وَلَا الجَارِمُ الجَانِي عَلَيْهِمْ بِمُسْلَمِ (٢)

سَئِمْتُ تَكَالِيفَ الحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ... ثَمَانِينَ حَوْلاً لَا أَبَالَكَ يَسْأَمِ

وَأَعْلَمُ مَا فِي اليَوْمِ وَالأَمْسِ قَبْلَهُ ... وَلَكِنَّنِي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِ (٣)

رَأَيْتُ المَنَايَا خَبْطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِبْ ... تُمِتْهُ وَمَنْ تُخْطِئْ يُعَمَّرْ فَيَهْرَمِ

وَمَنْ لَمْ يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ ... يُضَرَّسْ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأْ بِمَنْسِمِ (٤)

وَمَنْ يَجْعَلِ المَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ ... يَفِرْهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ

وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخَلْ بِفَضْلِهِ ... عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عَنْهُ وَيُذْمَمِ

وَمَنْ يُوفِ لَا يُذْمَمْ وَمَنْ يُهْدَ قَلْبُهُ ... إِلَى مُطْمَئِنِّ البِرِّ لَا يَتَجَمْجَمِ (٥)

---

(١) قوله فكلا أراهم أصبحوا يعقلونه الخ: هذه رواية الخطيب والبيت ملفق من بيتين كما يؤخذ من رواية الاعلم وهي

فكلا أراهم أصبحوا يعقلونهم * علالة ألف بعد ألف مصتم
تساق الى قوم لقوم غرامة * صحيحات مال طالعات بمخرم

ويروي صحيحات ألف

(٢) قوله كرام فلا ذو الضغن الخ: هذه رواية الخطيب . وروى الاعلم
كرام فلا ذو الوتر يدرك وتره * لديهم ولا الجاني عليهم بمسلم

(٣) قوله وأعلم علم اليوم: رواية الاعلم وأعلم ما في اليوم

(٤) قوله ومن لم يصانع الخ: رواية الاعلم والخطيب ومن لا يصانع

(٥) قوله ومن يهد قلبه الخ: روى ومن يفض قلبه

ومَنْ هابَ أسبابَ المَنايا يَنَلْنَهُ وإنْ يَرْقَ أسبابَ السَّماءِ بِسُلَّمِ (١)

ومَنْ يَجْعَلِ المَعْرُوفَ في غيرِ أهلِهِ يَكُنْ حَمْدُهُ ذمّاً عليهِ ويَنْدَمِ (٢)

وَمنْ يَعْصِ أطرافَ الزِّجاجِ فإنَّهُ يُطيعُ العَوالِي رُكِّبَتْ كُلَّ لَهْذَمِ (٣)

وَمنْ لَمْ يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلاَحِهِ يُهَدَّمْ ومنْ لاَ يَظْلِمِ النّاسَ يُظْلَمِ (٤)

ومنْ يَغْتَرِبْ يَحْسِبْ عَدُوّاً صَدِيقَهُ ومنْ لاَ يُكَرِّمْ نَفْسَهُ لاَ يُكَرَّمِ

ومَهْما تَكُنْ عندَ امْرِئٍ منْ خَلِيقَةٍ وإنْ خالَها تَخفى على النّاسِ تُعْلَمِ (٥)

وكائِنْ تَرَى مِنْ صامِتٍ لكَ مُعْجِبٍ زِيادَتُهُ أوْ نَقْصُهُ في التَّكَلُّمِ (٦)

لِسانُ الفَتَى نِصفٌ ونِصفٌ فُؤَادُهُ فلَمْ يَبْقَ إلاَّ صُورَةُ اللَّحْمِ والدَّمِ

وَإنَّ سَفاهَ الشَّيْخِ لاَ حِلْمَ بَعْدَهُ وإنَّ الفَتَى بَعْدَ السَّفاهَةِ يَحْلُمِ

سَأَلْنا فأعْطَيْتُمْ وعُدْنا فَعُدْتُمْ ومَنْ أكْثَرَ التَّسْآلَ يَوْماً سَيُحْرَمِ

---

(١) قوله ومن هاب أسباب المنايا الخ هذه: رواية الخطيب • وروى * ولو هاب أسباب السماء بسلم * وروى الاعلم

ومن هاب أسباب المنية يلقها * ولو رام أسباب السماء بسلم

(٢) قوله ومن يجعل المعروف الخ: لم يروه الاعلم ولا الخطيب

(٣) قوله فانه يطيع العوالى: هي رواية الاعلم • وروى الخطيب مطيع العوالي

(٤) قوله ومن لم يذد الخ: رواية الاعلم والخطيب ومن لا يذد

(٥) قوله ومهما تكن عند امرئ الخ: من في قوله من خليقة زائدة في فاعل كان وهي تامة • وقوله وان خالها رواية الاعلم والخطيب ولو خالها

(٦) قوله وكائن ترى الابيات الاربعة: ليست لزهير فلذلك لم يروها الاعلم ولا الخطيب

المعلقة الرابعة

لِلَبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العامري الصحابي رضي الله عنه وهي

عَفَتِ الدِّيارُ مَحَلُّها فمُقَامُها بِمِنًى تأبَّدَ غَوْلُها فَرِجامُها

فمَدَافِعُ الرَّيَّانِ عُرِّيَ رَسْمُها خَلَقاً كما ضَمِنَ الوُحِيَّ سِلامُها [1]

دِمَنٌ تَجَرَّمَ بعدَ عهدِ أنيسِها حِجَجٌ خَلَوْنَ حَلالُها وحَرامُها [2]

رُزِقَتْ مَرابِيعَ النُّجومِ وصابَها وَدْقُ الرَّواعِدِ جَوْدُها فرِهامُها

مِنْ كُلِّ سارِيَةٍ وغادٍ مُدْجِنٍ وعَشِيَّةٍ مُتَجاوِبٍ إرْزامُها [3]

فعلا فُرُوعَ الأيْهُقانِ وأطْفَلَتْ بالجَلْهَتَيْنِ ظِباؤُها ونَعامُها [4]

---

(١) قوله فمدافع الريان الخ : روي فصدائر الريان • وقوله الوحى يروى بضم الواو وهو جمع وحى أى كتاب • وروى بفتح الواو وأصله الموحو فصرف عن مفعول الى فعيل كما قالوا مقدور وقدير

(٢) قوله دمن: روى برفع دمن على أنه خبر مبتدإ محذوف أى هى دمن • ويروى دمناً بالنصب على الحال من الديار والمنازل المذكورة

(٣) قوله متجاوب إرزامها : روى بكسر الهمزة وفتحها • قال الخطيب أى لكل واحد منها رزمة أى صوت شديد

(٤) قوله فعلا الخ : روى بالمهملة والمعجمة • ويروى فاعتم نور الايهقان • وفروع فى الرواية الأولى بالرفع على الفاعلية لعلا وبالنصب على المفعولية له والفاعل ضمير يعود على السيل المفهوم من المعنى والرفع أجود

وَالْعِينُ عاكِفَةٌ على أطلائِها عُوذًا تأجَّلُ بالفَضاءِ بِهامُها (١)

وَجَلاَ السُّيُولُ عنِ الطُّلُولِ كأَنَّها زُبُرٌ تُجِدُّ مُتُونَها أقلامُها

أوْ رَجْعُ وَاشِمَةٍ أُسِفَّ نَؤُورُها كِفَفًا تَعَرَّضَ فَوْقَهُنَّ وِشامُها (٢)

فَوَقَفْتُ أسأَلُها وَكَيْفَ سُؤَالُنا صُمًّا خَوَالِدَ ما يَبِينُ كَلاَمُها (٣)

عَرِيَتْ وَكانَ بِهَا الْجَمِيعُ فَأَبْكَرُوا مِنْها وَغُودِرَ نُؤْيُها وَثُمامُها (٤)

شاقَتْكَ ظُعْنُ الحَيِّ حِينَ تَحَمَّلُوا فَتَكَنَّسُوا قُطُنًا تَصِرُّ خِيامُها

مِنْ كلِّ مَحفُوفٍ يُظِلُّ عِصيَّهُ زَوْجٌ عَلَيْهِ كِلَّةٌ وَقِرَامُها

زُجَلاً كأنَّ نِعاجَ تُوضِحَ فَوْقَها وظِباءَ وَجْرَةَ عُطَّفًا أرْآمُها

حُفِزَتْ وَزَيَّلَها السَّرَابُ كأَنَّها أجزاعُ بِيشَةَ أَثْلُها وَرِضَامُها (٥)

بَلْ ماتَذَكَّرُ مِنْ نَوَارِ وَقَدْ نَأَتْ وَتَقَطَّعَتْ أسْبابُها وَرِمامُها

مُرِّيَّةٌ حَلَّتْ بِفَيْدَ وَجاوَرَتْ أهلَ الحِجازِ فَأَيْنَ مِنْكَ مَرَامُها (٦)

---

(١) قوله والعين عاكفة الخ : روى والعين ساكنة وهى رواية الخطيب ٠ وروى والوحش ساكنة وهى رواية محمد بن أبى خطاب

(٢) قوله كففاً تعرض: روى بفتح الضاد وعليه فهو فعل ماض٠ وروى تعرض بضمها وعليه فهو مضارع حذفت منه احدى التاءين تخفيفاً

(٣) قوله صما خوالد : هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب ٠ وروى سفعاً خوالد

(٤) قوله عريت وكان بها الجميع الخ: هذه رواية محمد بن خطاب والخطيب وروى سفعا

(٥) قوله حفزت هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب٠ وروى الاصمعى حزئت قال الخطيب يهمز ولا يهمز ٠ وروى الخطيب ومحمد بن خطاب وزايلها موضع زيلها

(٦) قوله أهل الحجاز هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب وروى أهل الجبال ومرية

بِمَشَارِقِ الْجَبَلَيْنِ أَوْ بِمُحَجَّرٍ فَتَضَمَّنَتْهَا فَرْدَةٌ فَرُخَامُهَا
فَصُوَائِقٌ إِنْ أَيْمَنَتْ فَمَظِنَّةٌ مِنْهَا وِحَافُ الْقَهْرِ أَوْ طِلْخَامُهَا (١)
فَاقْطَعْ لُبَانَةَ مَنْ تَعَرَّضَ وَصْلُهُ وَلَشَرُّ وَاصِلِ خُلَّةٍ صَرَّامُهَا (٢)
وَاحْبُ الْمُجَامِلَ بِالْجَزِيلِ وَصَرْمُهُ بَاقٍ إِذَا ظَلَعَتْ وَزَاغَ قِوَامُهَا (٣)
بِطَلِيحِ أَسْفَارٍ تَرَكْنَ بَقِيَّةً مِنْهَا فَأَحْنَقَ صُلْبُهَا وَسَنَامُهَا
فَإِذَا تَغَالَى لَحْمُهَا وَتَحَسَّرَتْ وَتَقَطَّعَتْ بَعْدَ الْكَلَالِ خِدَامُهَا (٤)
فَلَهَا هِبَابٌ فِي الزِّمَامِ كَأَنَّهَا صَهْبَاءُ خَفَّ مَعَ الْجَنُوبِ جَهَامُهَا
أَوْ مُلْمِعٌ وَسَقَتْ لِأَحْقَبَ لَاحَهُ طَرْدُ الْفُحُولِ وَضَرْبُهَا وَكِدَامُهَا (٥)
يَعْلُو بِهَا حَدَبَ الْإِكَامِ مُسَحَّجٌ قَدْ رَابَهُ عِصْيَانُهَا وَوِحَامُهَا (٦)

يروى بالرفع على أنها خبر مبتدإ محذوف أى هى مرية ٠ويروى مرية بالخفض على البدلية من نوار فى البيت السابق

(١) قوله فصوائق الخ: هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب ٠ ويروى فصعائد

(٢) قوله فاقطع لبانة من تعرض الخ: هـذ رواية محمد بن خطاب ٠ وروى من تعذر وروى الخطيب ولخير موضع ولشر

(٣) قوله واحب المجامل الخ: هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب المجامل الذى يجاملك بالمودة ٠ وروى المحامل بالحاء المهملة وهو المكافىء الذى يحمل لك وتحمل له ٠ وروى وزال موضع وزاغ ٠ وقوامها يروى بكسر القاف وفتحها فالاول معناه عند ماتقوم به والثانى بمعنى زاغ استقامتها

(٤) قوله فاذا تغالى لحمها الخ: هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب ٠ وروى تعالى بالعين المهملة

(٥) قوله أوملمع الخ : هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب ٠ وروى طرد الفحولة ضربها وعذامها ٠ وروى طرد الفحولة وزرها وكدامها

(٦) قوله مسحج: هذه رواية محمد بن خطاب ٠ وروى الخطيب مسحجا بالنصب على الحالية

بأحِزَّةِ الثَّلَبُوتِ يَرْبَأُ فَوْقَهَا قَفْرُ المَرَاقِبِ خَوْفُهَا أَرْآمُهَا

حتّى إذَا سَلَخَا جُمَادَى سِتَّةٍ جَزْأً فَطَالَ صِيامُهُ وَصِيامُهَا (١)

رَجَعَا بِأمْرِهِمَا إلى ذِي مِرَّةٍ حَصِدٍ وَنُجْحُ صَرِيمَةٍ إبْرَامُهَا

ورَمَى دَوَابِرَهَا السَّفَا وَتَهَيَّجَتْ رِيحُ المَصَايِفِ سَوْمُهَا وَسِهَامُهَا

فَتَنَازَعَا سَبِطًا يَطِيرُ ظِلالُهُ كَدُخَانِ مُشْعَلَةٍ يُشَبُّ ضِرَامُهَا

مَشْمُولَةٍ غُلِثَتْ بِنَابِتِ عَرْفَجٍ كَدُخَانِ نَارٍ سَاطِعٍ أَسْنَامُهَا (٢)

فَمَضَى وَقَدَّمَهَا وَكَانَتْ عَادَةً مِنْهُ إذَا هِيَ عَرَّدَتْ إقْدَامُهَا (٣)

فَتَوَسَّطَا عُرْضَ السَّرِيِّ وَصَدَّعَا مَسْجُورَةً مُتَجَاوِرًا قُلاَّمُهَا

مَحْفُوفَةً وَسْطَ اليَرَاعِ يُظِلُّهَا مِنْهُ مُصَرَّعُ غَابَةٍ وَقِيَامُهَا (٤)

أَفَتِلْكَ أَمْ وَحْشِيَّةٌ مَسْبُوعَةٌ خَذَلَتْ وَهَادِيَةُ الصِّوَارِ قِوَامُهَا

وروى مسحج بالجر على أنه نعت لاحقب فى البيت قبله والفاعل ضمير يعود على الاحقب

(١) قوله حتى إذا سلخا جمادى ستة : هذه رواية محمد بن خطاب قال أراد ستة أشهر أولها المحرم وآخرها جمادى ورواية الخطيب ستة بالنصب على الحال ٠ وفيه بحث أنظره يروى حتى إذا سلخا جمادى ٠ كلها وهى رواية الاصمعى ٠ وروى جمادى حجة ٠ وقوله جزأ روى بفتح الجيم وضمها كما فى الخطيب (٢) قوله مشمولة غلثت الخ : هذه رواية الخطيب ٠ وقال محمد بن خطاب يقال بالغين المعجمة والعين وأنكر بعضهم الاعجام ٠ وقوله أسنامها يجوز كسر همزته أى اشرافها وفتحها وهو جمع سنم (٣) قوله فمضى وقدمها الخ : ألحق علامة التأنيث بكان وهى مسندة الى الاقدام لاجل تأنيث الخبر الذى وليها على مذهب الكسائى ٠ وقيل إنما بنى كلامه على وكانت عادة تقدمتها إلا أنه لما اضطر عدل إلى الاقدام لانهما مصدران (٤) قوله محفوفة وسط اليراع الخ : روى محمد بن خطاب يظلها منها ٠ وروى الخطيب * ومحففا وسط اليراع يظله * منها ٠ قال والرواية محفوفة وهى رواية ابن كيسان

خنساء ضيَّعت الفريرَ فلمْ يَرِمْ عُرْضَ الشقائقِ طوْفُها وبُغامُها

لمُعفَّرٍ قهْدٍ تنازعَ شِلْوَهُ غُبْسٌ كَواسِبُ لا يُمَنُّ طعامُها[1]

صادفْنَ منها غِرَّةً فأصبْنها إنَّ المَنايا لا تطيشُ سِهامُها[2]

باتتْ وأسبَلَ واكِفٌ منْ دِيمةٍ يُرْوي الخمائلَ دائماً تَسْجامُها

يعلُو طريقةَ متْنِها مُتَواتِرٌ في ليلةٍ كفَرَ النُّجومَ ظلامُها[3]

تجْتافُ أصْلاً قالِصاً مُتنَبِّذاً بعُجوبِ أنقاءٍ يَميلُ هيامُها

وتُضيءُ في وَجْهِ الظّلامِ مُنيرةً كجُمانةِ البحْرِيِّ سُلَّ نِظامُها

حتّى إذا حسَرَ الظّلامُ وأسفرَتْ بَكَرَتْ تزِلُّ عنِ الثّرى أزْلامُها[4]

عَلِهتْ تُرَدِّدُ في نِهاءِ صُعائدٍ سبْعاً تُؤاماً كاملاً أيّامُها[5]

حتّى إذا يَئِستْ وأسحَقَ حالِقٌ لمْ يُبْلِهِ إرْضاعُها وفِطامُها[6]

---

(١) قوله لايمن طعامها : رواية محمد بن خطاب • وروى الخطيب مايمن

(٢) قوله صادفن منها الخ : هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب • وروى صادفن منه غرة فأصبنه والصمير للفرير • ورواية النحاة ولقد علمت لتأتين منيتى الخ والأصل أصح

(٣) قوله متواتر : صفة لمحذوف أى مطر متواتر • وروى بالنصب على الحال والنصب رواية الخطيب ومحمد بن خطاب (٤) قوله حتى اذا حسر الظلام : هذه رواية محمد بن خطاب • وروى الخطيب حتى اذا انحسر الظلام • وأزلامها قوائمها التى كالازم وقيل أظلافها

(٥) قوله علهت تردد الخ : روى الخطيب تبلد • وروى محمد بن خطاب تبلد وتسعا موضع سبعا • ويروى فى نهاء صوائق وهو اسم موضع • وروى الاصمعى

علهت تلدد فى شقائق عالج * ستاً به حتى وفت أيامها

(٦) قوله حتى اذا يئست الخ هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب وروى الاصمعى حتى اذا دهلت وروى لم يغنه

فَتَوَجَّسَتْ رِزَّ الأَنِيسِ فَرَاعَهَا ... عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ وَالأَنِيسُ سَقَامُهَا (١)

فَغَدَتْ كِلَا الفَرْجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ ... مَوْلَى المَخَافَةِ خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا (٢)

حَتَّى إِذَا يَئِسَ الرُّمَاةُ وَأَرْسَلُوا ... غُضْفًا دَوَاجِنَ قَافِلًا أَعْصَامُهَا

فَلَحِقْنَ وَاعْتَكَرَتْ لَهَا مَدْرِيَّةٌ ... كَالسَّمْهَرِيَّةِ حَدُّهَا وَتَمَامُهَا

لِتَذُودَهُنَّ وَأَيْقَنَتْ إِنْ لَمْ تَذُدْ ... أَنْ قَدْ أَحَمَّ مِنَ الحُتُوفِ حِمَامُهَا (٣)

فَتَقَصَّدَتْ مِنْهَا كَسَابِ فَضُرِّجَتْ ... بِدَمٍ وَغُودِرَ فِي المَكَرِّ سُخَامُهَا

فَبِتِلْكَ إِذْ رَقَصَ اللَّوَامِعُ بِالضُّحَى ... وَاجْتَابَ أَرْدِيَةَ السَّرَابِ إِكَامُهَا

أَقْضِي اللُّبَانَةَ لَا أُفَرِّطُ رِيبَةً ... أَوْ أَنْ يَلُومَ بِحَاجَةٍ لُوَّامُهَا (٤)

أَوَلَمْ تَكُنْ تَدْرِي نَوَارُ بِأَنَّنِي ... وَصَّالُ عَقْدِ حَبَائِلٍ جَذَّامُهَا

تَرَّاكُ أَمْكِنَةٍ إِذَا لَمْ أَرْضَهَا ... أَوْ يَعْتَلِقْ بَعْضَ النُّفُوسِ حِمَامُهَا (٥)

---

(١) قوله فتوجست رز الانيس الخ: وروى الخطيب وتسمعت رز الانيس الخ. وروى محمد بن خطاب وتسمعت ركز الانيس

(٢) قوله فغدت كلا الفرجين الخ: هذه رواية الخطيب. وروى محمد بن خطاب فعدت بالمهملة من العدو أي الجري

(٣) قوله أن قد أحم: الرواية بالحاء المهملة. وفي الخطيب وكل ما حان وقوعه يقال فيه أجم بجيم معجمة وأحم بحاء غير معجمة

(٤) قوله لا أفرط ريبة: هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب. وروى أن أفرط ريبة بنصب ريبة ورفعها. قالوا فمن رفع جعله خبر ابتداء والمعنى تفريطي ريبة ومن نصب فالمعنى مخافة أن أفرط ثم حذف مخافة. وقيل ان المعنى لئلا أفرط ريبة

(٥) قوله أو يعتلق: هذه هي الرواية المشهورة. وروى الخطيب ومحمد بن خطاب أو يرتبط. وروى أو يعتق

بَلْ أَنْتِ لاَ تَدْرِينَ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ ... طَلْقٍ لَذِيذٍ لَهْوُهَا وَنِدَامُهَا

قَدْ بِتُّ سَامِرَهَا وَغَايَةِ تَاجِرٍ ... وَافَيْتُ إِذْ رُفِعَتْ وَعَزَّ مُدَامُهَا (١)

أُغْلِي السِّبَاءَ بِكُلِّ أَدْكَنَ عَاتِقٍ ... أَوْ جَوْنَةٍ قُدِحَتْ وَفُضَّ خِتَامُهَا (٢)

وَغَدَاةِ رِيحٍ قَدْ وَزَعْتُ وَقِرَّةٍ ... قَدْ أَصْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمَالِ زِمَامُهَا (٣)

بِصَبُوحِ صَافِيَةٍ وَجَذْبِ كَرِينَةٍ ... بِمُوَتَّرٍ تَأْتَالُهُ إِبْهَامُهَا (٤)

بَادَرْتُ حَاجَتَهَا الدَّجَاجَ بِسُحْرَةٍ ... لأَعُلَّ مِنْهَا حِينَ هَبَّ نِيَامُهَا (٥)

وَلَقَدْ حَمَيْتُ الحَيَّ تَحْمِلُ شِكَّتِي ... فُرُطٌ وِشَاحِي إِذْ غَدَوْتُ لِجَامُهَا (٦)

فَعَلَوْتُ مُرْتَقِياً عَلَى ذِي هَبْوَةٍ ... حَرِجٍ إِلَى أَعْلاَمِهِنَّ قَتَامُهَا (٧)

---

(١) قوله وغاية تاجر : يروى بالجر وفيه وجهان أحدهما أن تكون الواو واو رب والآخر أن يكون عطفها على ليلة والنصب على أنه مفعول به لوافيت

(٢) قوله قدحت وفض ختامها: يستشهد به النحويون على أن الواو لاتقتضى الترتيب لان فض ختامها متقدم على قدحها أى غرفها بالمقدحة أى المغرفة

(٣) قوله وغداة ريح قدوزعت الخ ٠هذه رواية الخطيب٠ وروى اذ أصبحت موضع قد أصبحت ٠ وروى محمد بن خطاب * وغداة ريح قد كشفت وقرة اذ أصبحت الخ

(٤) قوله بصبوح صافية الخ : هذه رواية الخطيب ٠ وروى محمد بن خطاب لصبوح صافية ٠ ويروى لسماع مدجنة٠ ويروى بسماع صادحة٠ وروى ابن كيسان وصبوح صافية

(٥) قوله بادرت : حاجتها الدجاج الخ ٠ روى الخطيب ومحمد بن خطاب باكرت ويروى بادرت لذتها ٠ وروى أن يهب نيامها

(٦) قوله ولقد حميت الحى الخ : رواية الخطيب ومحمد بن خطاب ولقد حميت الخيل

(٧) قوله فعلوت مرتقيا الخ روى محمد بن خطاب مرتقبا بالباء الموحدة وعلى ذى هبوة أى مهر ٠وروى الخطيب على مرهوبة٠ وروي مرتقيا بكسر القاف ويكون حالا من تاء الفاعل وبفتحها فيكون مفعولا به أى مكانا عاليا ٠ وقوله حرج يروى بفتح الراء وكسرها

حتّى إذا ألقتْ يدًا في كافرٍ ... وأجنّ عوْراتِ الثُّغُورِ ظلامُها

أسْهلتُ وانْتصبتْ كجذعِ مُنيفةٍ ... جرْداءَ يَحصَرُ دُونَها جرّامُها [1]

رفّعتُها طرْدَ النّعامِ وشلّهُ ... حتّى إذا سخنتْ وخفّ عِظامُها [2]

قلقتْ رِحالتُها وأسْبلَ نحرُها ... وابتلَّ منْ زبَدِ الحَميمِ حِزامُها

ترْقي وتطْعنُ في العِنانِ وتنْتحي ... وِرْدَ الحَمامةِ إذْ أجدَّ حَمامُها

وكثيرةٍ غُرباؤُها مجهُولةٍ ... تُرْجى نوافِلُها ويُخشى ذامُها

غُلْبٍ تشذّرُ بالذُّحُولِ كأنّها ... جنُّ البَديِّ رَواسِيًا أقدامُها [3]

أنكرْتُ باطِلَها وبُؤْتُ بحقّها ... عنْدي ولمْ يفخرْ عليَّ كِرامُها [4]

وجزُورِ أيْسارٍ دعوْتُ لِحتْفِها ... بمغالِقٍ متشابهٍ أجسامُها [5]

أدْعُو بهنّ لِعاقرٍ أوْ مُطْفِلٍ ... بُذِلَتْ لِجيرانِ الجَميعِ لِحامُها [6]

---

(١) قوله جرامها: يروى بضم الجيم جمع جارم أي قاطع ، وروى بفتحها على الافراد والمبالغة

(٢) قوله حتى اذا سخنت الخ: يروى بتثليث الخاء

(٣) قوله غلب تشذر: روي غلب تشازر وأصله تتشازر أي ينظر بعضهم إلى بعض بمؤخر عينه

(٤) قوله وبؤت بحقها عندي: هي رواية محمد بن خطاب ، وروى الخطيب وبؤت بحقها يوما

(٥) قوله وجزور أيسار دعوت الخ هذه رواية محمد بن خطاب وروى الخطيب متشابه أعلامها . وروي دعوت الى الندى

(٦) قوله لجيران الجميع: روى محمد بن خطاب لجيراني وعليه فالجميع صفة لجيراني وروي لجيران الشتاء ولجيران العشي

فالضَّيْفُ وَالجارُ الجَنِيبُ كأنَّما ... هَبَطَا تَبالَةَ مُخْصِبًا أهْضامُها (١)

تأوِي إلى الأطْنابِ كُلُّ رَذِيَّةٍ ... مِثْلَ البَلِيَّةِ قالِصٍ أهْدامُها (٢)

وَيُكَلِّلُونَ إذا الرِّياحُ تَناوَحَتْ ... خُلُجًا تُمَدُّ شَوارِعا أيْتامُها

إنا إذا التَقَتِ المَجامِعُ لمْ يَزَلْ ... مِنّا لِزازُ عَظِيمَةٍ جَشّامُها (٣)

وَمُقَسِّمٌ يُعْطِي العَشِيرَةَ حَقَّها ... وَمُغَذْمِرٌ لِحُقُوقِها هَضّامُها

فَضْلًا وَذُو كَرَمٍ يُعِينُ على النَّدَى ... سَمْحٌ كَسُوبُ رَغائِبٍ غَنّامُها (٤)

مِنْ مَعْشَرٍ سَنَّتْ لَهُم آباؤُهُمْ ... وَلِكُلِّ قَوْمٍ سُنَّةٌ وَإمامُها (٥)

لاَ يَطْبَعُونَ وَلاَ يَبُورُ فَعالُهُمْ ... إذْ لاَ يَمِيلُ مَعَ الهَوَى أحْلاَمُها (٦)

---

(١) قوله فالضيف والجار الجنيب الخ : هذه رواية الزوزني • وروى الخطيب ومحمد ابن خطاب فالضعيف والجار الغريب

(٢) قوله مثل البلية قالص : الخفض رواية الخطيب والزوزني • وروى محمد بن خطاب قالصا بالنصب

(٣) قوله انا اذا التقت المجامع الخ : هذه رواية الخطيب والزوزني • وروى محمد بن خطاب انا اذا التقت المحافل • وروي كنا اذا التقت المجامع • وروى جسامها

(٤) قوله فضلا وذو كرم الخ : هذه رواية الخطيب والزوزني ومحمد بن خطاب وروى يعين على العلى

(٥) قوله من معشر الخ : روى الخطيب بعده هذا البيت

إن يفزعوا تلق المغافر عندهم * والسن يلمع كالكواكب لامها

يريد بالسن الاسنة واللام جمع لامة وهي الدرع

(٦) قوله لا يطبعون الخ : هذه رواية الخطيب والزوزني • وروى محمد بن خطاب لا يطمعون وهو بمعنى يطبعون

فاقْنَعْ بما قَسَمَ المَليكُ فإنَّما قَسَمَ الخَلائِقَ بَيْنَنا عَلاَّمُها[١]

وإذا الأَمانَةُ قُسِّمَتْ في مَعْشَرٍ أَوْفَى بأَوْفَرِ حَظِّنا قَسَّامُها[٢]

فَبَنَى لَنا بَيْتًا رَفيعًا سَمْكُهُ فَسَما إِلَيْهِ كَهْلُها وغُلامُها[٣]

وَهُمُ السُّعاةُ إذا العَشيرَةُ أُفْظِعَتْ وَهُمُ فَوارِسُها وَهُمْ حُكَّامُها[٤]

وَهُمُ رَبيعٌ لِلمُجاوِرِ فيهِمُ والمُرْمِلاتِ إذا تَطاوَلَ عامُها

وَهُمُ العَشيرَةُ أَنْ يُبَطِّئَ حاسِدٌ أَوْ أَنْ يَميلَ مَعَ العَدُوِّ لِئامُها[٥]

---

(١) قوله فاقنع بما قسم المليك الخ :هذه رواية الخيطب والزوزني ومحمد بن خطاب ويروى فانما قسم المعايش

(٢) قوله أوفى بأوفر الخ:هذه رواية الزوزني • وروى الخطيب بأعظم • وروى محمد ابن خطاب بأفضل

(٣) قوله فبنى لنا : هذه رواية الزوزني ومحمد بن خطاب والضمير لله لتقدم علامها وهو المراد به • ورواية الخطيب فبنوا والضمير عائد الى معشر • قال ويروى فبنى يعنى الامام وما تقدم من أنه الله أظهر

(٤) قوله وهم السعاة اذا العشيرة الخ: هذه رواية الزوزني ومحمد بن خطاب • وروى الخطيب فهم السعادة • وروى أن العشيرة أفظعت • وروى أقطعت بالبناء للمفعول أى غلبت

(٥) قوله أو أن يميل مع العدو لئامها: هذه رواية الزوزني . وروى الخطيب مع العدى لوامها وروى محمد بن خطاب مع العداة لئامها

المعلقة الخامسة

لعمرُو بن كُلثُوم التّغْلبي يذكر أيام بني تغلِب ويفخر بهم وهو عمرو ابن كلثوم بن مالك بن عتّاب بن سعد بن زُهَيْر بن جُشَم بن حبَيْب بن عمرو ابن غنم بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هِنب بن أفصى بن دُعْمِي بن جَدِيلة ابن أسد بن ربيعة بن نِزار بن معد بن عدنان . وأم عمرو بن كلثوم ليلى بنت مهلهل أخي كليب وأمها بنت بَعْج بن عتبة بن سعد بن زهير

﴿ وهي ﴾

أَلاَ هُبِّي بِصَحْنِكِ فاصْبَحِينا وَلاَ تُبْقِي خُمُورَ الأَنْدَرِينا (١)

مُشَعْشَعَةً كأَنَّ الحُصَّ فِيها إذَا مَا الْماءُ خالَطَها سَخِينا (٢)

تَجُورُ بِذِي اللُّبانَةِ عَنْ هَوَاهُ إذَا ما ذَاقَها حَتَّى يَلِينا

تَرَى اللَّحِزَ الشَّحِيحَ إذَا أُمِرَّتْ عَلَيْهِ لِمالِهِ فِيها مُهِينا

---

(١) قوله ولا تبقى خمور الاندرينا: الاندرين قرية بالشام . ويقال انما أراد أندر ثم جمعه بماحواليه . ويقال إن اسم الموضع أندرون وفيه لغتان منهم من يجعله بالواو في موضع الرفع وبالياء في موضع النصب والجر ويفتح النون في كل ذلك ومنهم من يجعل الاعراب في النون ولا يجيز أن يأتي بالواو ويجعل الاعراب في النون ويكون مثل زيتون

(٢) قوله مشعشعة : يجوز رفعها على أنها خبر مبتدإ محذوف أي هي مشعشعة والمشهور نصبها فقيل مفعول أصبحينا أي أسقينا ممزوجة وقيل حال من خمور وقيل بدل منها وسخينا قيل هو من السخاء وحينئذ فهو فعل وقيل هو حال من الماء أي مسخناً وروي شحينا أي مملوءة

صَبَنْتِ الكَأسَ عَنَّا أُمَّ عَمْرٍو وكانَ الكأسُ مَجْرَاها اليَمِينا[1]

وَما شَرُّ الثَّلاثَةِ أُمَّ عَمْرٍو بِصاحِبِكِ الَّذِي لا تُصْبِحِينا

وَكَأْسٍ قَدْ شَرِبْتُ بِبَعْلَبَكٍّ وَأُخْرَى فِي دِمَشْقَ وَقاصِرِينا

وَإِنَّا سَوْفَ تُدْرِكُنا المَنايا مُقَدَّرَةً لَنا وَمُقَدَّرِينا

قِفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يا ظَعِينا نُخَبِّرْكِ اليَقِينَ وَتُخْبِرِينا

قِفِي نَسْأَلْكِ هَلْ أَحْدَثْتِ صَرْماً لِوَشْكِ البَيْنِ أَمْ خُنْتِ الأَمِينا[2]

بِيَوْمِ كَرِيهَةٍ ضَرْباً وَطَعْناً أَقَرَّ بِهِ مَوالِيكِ العُيُونا

وَإِنَّ غَداً وَإِنَّ اليَوْمَ رَهْنٌ وَبَعْدَ غَدٍ بِما لا تَعْلَمِينا

تُرِيكَ إِذا دَخَلْتَ عَلى خَلاءٍ وَقَدْ أَمِنَتْ عُيُونَ الكاشِحِينا

ذِراعَيْ عَيْطَلٍ أَدْماءَ بِكْرٍ هِجانِ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينا[3]

وَثَدْياً مِثْلَ حُقِّ العاجِ رَخْصاً حَصاناً مِنْ أَكُفِّ اللامِسِينا

وَمَتْنَيْ لَدْنَةٍ سَمَقَتْ وَطالَتْ رَوادِفُها تَنُوءُ بِما وَلِينا[4]

---

(١) قوله صبنت : أي صرفت • وروي صددت والصحيح أن هذه الابيات الثلاثة لعمرو بن عدي اللخمي ابن أخت جذيمة الابرش وكان خطفته الجن فر على مالك وعقيل تسقيهما أم عمرو المذكورة فصرفت عنه الكاس فلما قال البيتين سقته فحملاه إلى خاله فنادماه فقتلهما فى قصة مشهورة (٢) قوله قفى نسألك هل أحدثت صرما الخ : هذه رواية الخطيب والزوزنى ومحمد بن خطاب • وروي هل أحدثت وصلا

(٣) قوله ذراعى عيطل الخ : هذه رواية الزوزنى • وروي أبو عبيدة ذراعى حرة • وروي الخطيب ومحمد بن خطاب * تربعت الاجارع والمتونا *

(٤) قوله سمقت وطالت الخ : هذه رواية الزوزنى • وروي الخطيب ومحمد بن خطاب

وَما كَمَةً يَضيقُ البابُ عَنْها ... وَكَشْحًا قَدْ جُنِنْتُ بِهِ جُنُونَا

وَسارِيَتَيْ بِلَنْطٍ أَوْ رُخامٍ ... يَرِنُّ خَشاشُ حَلْيِهِما رَنِينا(١)

فَما وَجَدَتْ كَوَجْدِي أُمُّ سَقْبٍ ... أَضَلَّتْهُ فَرَجَّعَتِ الحَنِينا

وَلاَ شَمْطاءُ لمْ يَتْرُكْ شَقاها ... لَها مِنْ تِسْعَةٍ إِلاَّ جَنِينا

تَذَكَّرْتُ الصِّبا وَاشْتَقْتُ لَمَّا ... رَأَيْتُ حُمُولَها أُصُلاً حُدِينا(٢)

فَأَعْرَضَتِ اليَمامَةُ وَاشْمَخَرَّتْ ... كَأَسْيافٍ بِأَيْدِي مُصْلِتِينا(٣)

أَبا هِنْدٍ فَلاَ تَعْجَلْ عَلَيْنا ... وَأَنْظِرْنا نُخَبِّرْكَ اليَقِينا

بِأَنَّا نُورِدُ الرَّاياتِ بِيضًا ... وَنُصْدِرُهُنَّ حُمْرًا قَدْ رَوِينا

وَأَيَّامٍ لَنا غُرٍّ طِوالٍ ... عَصَيْنا المَلْكَ فِيها أَنْ نَدِينا(٤)

وَسَيِّدِ مَعْشَرٍ قَدْ تَوَّجُوهُ ... بِتاجِ المُلْكِ يَحْمِي المُحْجَرِينا

تَرَكْنا الخَيْلَ عاكِفَةً عَلَيْهِ ... مُقَلَّدَةً أَعِنَّتَها صُفُونا(٥)

طالت ولانت . وقوله بما ولينا رواية الخطيب ومحمد بن خطاب بما يلينا

(١) قوله وساريتي بلنط أو رخام الخ :هذه رواية الزوزني . وروى محمد بن خطاب وساريتي رخام أو بلنط وهذا البيت وما قبله سقطا من رواية الخطيب

(٢) قوله تذكرت الصبا الخ: هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزني . وروى وراجعت الصبا

(٣) قوله فاعرضت اليمامة: هذه رواية الزوزني . وروى الخطيب ومحمد بن خطاب وأعرضت اليمامة الخ (٤) قوله وأيام لناغر طوال : هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزني . وروى وأيام لنا ولهم طوال . (٥) قوله عاكفة عليه : هذه رواية الخطيب وابن خطاب والزوزني . وروى عاطفة

وَأَنْزَلْنا البُيُوتَ بِذِي طُلُوحٍ ... إلى الشَّامَاتِ تَنْفي المُوعِدِينا [(١)]

وَقَدْ هَرَّتْ كِلَابُ الحَيِّ مِنَّا ... وَشَذَّبْنا قَتَادَةَ مَنْ يَلِينا [(٢)]

مَتَى نَنْقُلْ إِلَى قَوْمٍ رَحَانا ... يَكُونُوا في اللِّقَاءِ لَهَا طَحِينا [(٣)]

يَكُونُ ثِفَالُها شَرْقِيَّ نَجْدٍ ... وَلُهْوَتُها قُضَاعَةُ أَجْمَعِينا [(٤)]

نَزَلْتُمْ مَنْزِلَ الأَضْيَافِ مِنَّا ... فَأَعْجَلْنَا القِرَى أَنْ تَشْتِمُونا

قَرَيْنَاكُمْ فَعَجَّلْنَا قِرَاكُمْ ... قُبَيْلَ الصُّبْحِ مِرْدَاةً طَحُونا

نَعُمُّ أُنَاسَنَا وَنَعِفُّ عَنْهُمْ ... وَنَحْمِلُ عَنْهُمُ ما حَمَّلُونا [(٥)]

نُطَاعِنُ ما تَرَاخَى النَّاسُ عَنَّا ... وَنَضْرِبُ بِالسُّيُوفِ إِذَا غُشِينا [(٦)]

بِسُمْرٍ مِنْ قَنَا الخَطِّيِّ لُدْنٍ ... ذَوَابِلَ أَوْ بِبِيضٍ يَخْتَلِينا [(٧)]

---

(١) قوله وأنزلنا البيوت بذى طلوح الخ :هذا البيت سقط من رواية الخطيب

(٢) قوله وقد هرت كلاب الحى الخ :هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزنى وروى وقد هرت كلاب الجن منا الخ

(٣) قوله متى تنقل الخ هذا البيت وما بعده سقطا من رواية محمد بن خطاب

(٤) قوله شرقى نجد:هذه واية الخطيب والزوزنى ،وروي شرقى سلمى وهو أحد جبل طيء والاخر أجأ

(٥) قوله نعم أناسنا الخ: هذه رواية الزوزنى، وروى محمد بن خطاب ندافع عنهم الاعداء قدما الخ

(٦) قوله نطاعن ما تراخى الناس عنا الخ :هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزنى وروي ما تراخى الصف عنا

(٧) قوله أو ببيض يختلينا :هذه رواية الزوزني. وروى الخطيب ومحمد بن خطاب أو ببيض يعتلينا

نَشُقُّ بِها رُؤُوسَ القَوْمِ شَقًّا ... وَنُخْلِيها الرِّقابُ فَتَخْتَلِينا (١)

كَأَنَّ جَماجِمَ الأَبْطالِ فِيهَا ... وسُوقٌ بالأَماعِزِ يَرْتَمِينا (٢)

وَانَّ الضِّغْنَ بَعْدَ الضِّغْنِ يَبْدُو ... عَلَيْكَ وَيُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّفِينا (٣)

وَرِثْنا المَجْدَ قَدْ عَلِمَتْ مَعَدٌّ ... نُطاعِنُ دُونَهُ حَتَّى يَبِينَا (٤)

وَنَحْنُ إِذَا عِمادُ الحَيِّ خَرَّتْ ... عَنِ الأَحْفاضِ نَمْنَعُ مَنْ يَلِينا (٥)

نَجُذُّ رُؤُوسَهُمْ في غَيْرِ بِرٍّ ... فما يَدْرُونَ ماذَا يَتَّقُونا (٦)

كَأَنَّ سُيُوفَنا فِينَا وَفِيهِمْ ... مَخارِيقٌ بِأَيْدِي لاَعِبِينا

كَأَنَّ ثِيابَنا مِنَّا وَمِنْهُمْ ... خُضِبْنَ بِأُرْجُوانٍ أَوْ طُلِينَا

إِذَا ما عَيَّ بالإِسْنافِ حَيٌّ ... مِنَ الهَوْلِ المُشَبَّهِ أَنْ يَكُونَا

---

(١) قوله ونخليها الرقاب فتختلينا : هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب ومحمد بن خطاب فيختلينا

(٢) قوله كأن جماجم الابطال فيها الخ هذه رواية الزوزنى • وروي الخطيب وتخال وروى محمد بن خطاب منهم وروى: وسوقا وهو مفعول لتختال

(٣) قوله وان الضغن بعد الضغن يبدو هذه رواية الزوزنى • وروي الخطيب يفشو وهذا البيت ساقط من رواية محمد بن خطاب هو وما بعده

(٤) قوله حتى يبينا : رواية فتح الياء أصح من غيرها • وروى حتى نبينا بضم النون وروى حتى يلينا

(٥) قوله عن الاحفاض الخ : هـذه رواية الزوزنى وروى الخطيب على الاحفاض

(٦) قوله نجذ رؤسهم الخ رواية الخطيب * نحز رؤسهم فى غير بر * وروى محمد ابن خطاب نجذ رؤسهم فى غير وتر وما يدرون الخ

نَصَبْنا مِثْلَ رَهْوَةَ ذاتَ حَدٍّ ... مُحافَظَةً وَكُنَّا السابِقينا (١)

بِشُبَّانٍ يَرَوْنَ القَتْلَ مَجْدًا ... وَشِيبٍ في الحُرُوبِ مُجَرَّبينا (٢)

حُدَيَّا النَّاسِ كُلِّهِمِ جَميعًا ... مُقارَعَةً بَنِيهِمْ عَنْ بَنِينا

فَأَمَّا يَوْمَ خَشْيَتِنا عَلَيْهِمْ ... فَتُصْبِحُ خَيْلُنا عُصَبًا ثُبِينا (٣)

وَأَمَّا يَوْمَ لا نَخْشَى عَلَيْهِمْ ... فَنُمْعِنُ غارَةً مُتَلَبِّبينا (٤)

بِرَأْسٍ مِنْ بَني جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ ... نَدُقُّ بِهِ السُّهُولَةَ وَالحُزُونا

أَلا لا يَعْلَمِ الأَقْوامُ أَنَّا ... تَضَعْضَعْنا وَأَنَّا قَدْ وَنِينا (٥)

أَلا لا يَجْهَلَنْ أَحَدٌ عَلَيْنا ... فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الجاهِلِينا

بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ ... نَكُونُ لِقَيْلِكُمْ فِيها قَطِينا

بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ ... تُطِيعُ بِنا الوُشاةَ وَتَزْدَرِينا (٦)

---

(١) قوله وكنا السابقينا: هذه رواية الخطاب ومحمد بن خطاب والزوزني . وروى وكنا المسنفينا

(٢) قوله بشبان الخ: هذه رواية الزوزني . وروى الخطيب ومحمد بن خطاب بفتيان

(٣) قوله فتصبح خيلنا عصبا ثبينا : هذه رواية محمد بن خطاب والزوزني . وروى الخطيب فتصبح غارة متلببينا وثبين شاذ وسيأتي طرف من الكلام على مايشبهه

(٤) قوله * فنمعن غارة متلببينا * هذه رواية محمد بن خطاب والزوزني . وروى الخطيب * فتصبح في مجالسنا ثبينا *

(٥) قوله ألا لا يعلم الاقوام الخ: هذا البيت ساقط من رواية الخطيب وروى محمد بن خطاب ألا لا يحسب الاقوام الخ

(٦) قوله تطيع بنا الوشاة وتزدرينا: قال الخطيب وقوله وتزدرينا فيه ضرورة قبيحة على أن هذا البيت لم يروه ابن السكيت والضرورة التي فيه أنه انما يقال زريت على الرجل اذا عبت عليه فعله وازدريت به اذا قصرت به ويروى وتزدهينا وفيه من الضرورة ما في الاول لانه يقال زهى علينا فلان اذا تكبر وزهاه الله اذا جعله متكبراً وزاد محمد بن خطاب

تهددنا وأوعدنا رويدا متى كنا لأمك مقتوينا (١)

فإن قناتنا ياعمرو أعيت على الأعداء قبلك أن تلينا (٢)

إذا عض الثقاف بها اشمأزت وولتهم عشوزنة زبونا (٣)

عشوزنة إذا انقلبت أرنت تشج قفا المثقف والجبينا (٤)

بيتاً قبل هذا وهو

بأى مشيئة عمرو بن هند * ترى أنا نكون الأرذلينا

(١) قوله تهددنا وأوعدنا الخ يروى بالجزم على الأمر فى الفعلين وروى تهددناوتوعدنا بالمضارع فيهما على الاخبار وقوله رويداً أي أمهلنا وقوله مقتوينا أكثر الرواة على فتح الميم وبه يستشهدون على ان مقتوين جمع مقتوى بياء النسبة المشددة فلما جمع جمع تصحيح حذفت ياء النسبة قال ابن جنى كان قياسه يعنى مقتوي إذا جمع ان يقال مقتويون ومقتويين كما اذا جمع بصرى وكوفى قيل بصريون وكوفيون إلا أنه جعل علم الجمع معاقباً لياء النسبة فصحت اللام لنية الاضافة أى النسبة ولولا ذلك لوجب حذفها لالتقاء الساكنين وأن يقال مقتون ومقتين كما يقال هم الاعلون والمصطفون فقد ترى الى تعويض علم الجمع من ياء النسبة والجميع زائد انتهى وفى الصحاح أن مقتوين يستوي فيه الواحد والمثنى والجمع والمؤنث يقال رجل مقتوين ورجلان مقتوين ورجال مقتوين والواو فى مقتوين فى رواية أبى عبيدة مكسورة والنون منونة بالرفع وزاد أبو زيد عليه فى نوادره فتح الواو قال عبد القادر البغدادي وفيه لغة أخري وهو ضم الميم ولم أر من ذكرها ومن شرحها غير أبى الحسن الاخفش فيما كتبه على نوادر أبى زيد وغير أبى على ونقل كلاما له فى البغداديات مفيداً تركناه فمن بقى فى نفسه شيء فعليه بشرح الشاهد الثالث والخسين بعد الخمسمائة من الشواهد الكبرى

(٢) قوله فان قناتنا الخ هذه رواية الخطيب والزوزنى وروي محمد بن خطاب وان قناتنا

(٣) قوله وولتهم الخ هذه رواية الخطيب والزوزنى وروى محمد بن خطاب وولته

(٤) قوله تشج قفا المثقف الخ هذه رواية محمد بن خطاب والزوزنى وروي الخطيب تدق قفا المثقف

فهلْ حُدِّثتَ في جُشَمِ بنِ بكرٍ ... بنقصٍ في خُطوبِ الأوَّلينا (١)

وَرِثنا مجدَ علقمةَ بنِ سيفٍ ... أباحَ لنا حُصونَ المَجدِ دِينا (٢)

وَرِثتُ مُهَلهِلاً والخيرَ مِنهُم ... زُهَيراً نِعمَ ذُخرُ الذَّاخرِينا (٣)

وَعتّاباً وَكُلثوماً جميعاً ... بِهِمْ نِلنا تُراثَ الأكرَمينا (٤)

وَذا البُرَةِ الَّذي حُدِّثتَ عَنهُ ... بِهِ نُحمَى وَنَحمِي المُجحَرِينا (٥)

وَمِنّا قبلَهُ السَّاعِي كُلَيبٌ ... فأيُّ المَجدِ إلاَّ قَدْ وَلِينا (٦)

---

(١) قوله فهل حدثت فى جشم الخ هـذه رواية الخطيب والزوزنى وروى محمـد بن خطاب عن جشم بن بكر

(٢) قوله أباح لنا حصون المجد دينا * هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزنى وروى حصون الحرب دينا وروى حصون المجد حينا

(٣) قوله ورثت مهلهلا والخير منـه الخ اللام فى الخير زائدة ومن فى منـه تفضيلية ويجوز أن تـكون متعلقة بمحذوف أي والخير خيراً منه أى ورثت خيراً من مهلهل وزهير عطف بيان للخير وإنما كان زهير خـيراً من مهلهل لأنه جده من قبل أبيـه وقوله فنعم ذخر الذاخرينا : ذخر الذاخرين فاعل نعم وقال عبد القادر البغدادي والمخصوص بالمدح فى نعم ذخر الذاخرين زهير على حذف مضاف يريد ورثت مجد مهلهل ومجد زهـير فنعم ذخر الذاخرين زهير أى مجده وشرفه للافتخار به

(٤) قوله بهم نلنا تراث الاكرمينا هذه رواية الخطيب والزوزنى ومحمـد بن خطاب وروى تراث الأجمعينا يعنى جماعتهم وليست هذه أجمعين التى تـكون للتأكيد لان أجمعين لاتفرد ولا تدخلها الالف واللام لأنها معرفة وروى مساعى الاكرمين وجميعاً نصب على الحال

(٥) قوله وذا البرة : ذوالبرة رجل من بنى تغلب اسمه كعب بن زهير بن تيم وسمى ذا البرة لشعرات كانت تحت أنفه مدورة كالبرة فى أنف البعير وقيل إن الشعرات كانت على أنفه وقوله ونحمى المجحرينا هذه رواية محمد بن خطاب والزوزنى وروى الخطيب الملجئينا

(٦) قوله فأى المجد الخ رواية النصب أكثر من رواية الرفع وأنكر بعض النحويين النصب

مَتى نَعْقِـدْ قَرِينَتَنا بِحَبْـلٍ نَجُذَّ الحَبْلَ أَوْ نَقِصِ القَرِينا (١)

وَنُوجَدُ نَحْنُ أَمْنَعَهُـمْ ذِمارًا وَأَوْفاهُمْ إِذَا عَقَـدُوا يَمِينا (٢)

وَنَحْنُ غَـداةَ أُوقِدَ في خَزَازَى رَفَدْنا فَوْقَ رِفْدِ الرَّافِدِينـا (٣)

وَنَحْنُ الحابِسُونَ بِذِي أُراطَى تَسَفُّ الجِلَّةُ الخُورُ الدَّرِينا (٤)

وَنَحْنُ الحاكِمُونَ إِذَا أُطِعْنا وَنَحْنُ العازِمُونَ إِذَا عُصِينا (٥)

وَنَحْنُ التَّـارِكُونَ لِما سَخِطْنا وَنَحْنُ الآخِذُونَ لِما رَضِينا

وَكُنَّا الأَيْمَنِينَ إِذَا الْتَقَيْنا وَكانَ الأَيْسَرِينَ بَنُو أَبِينا (٦)

---

(١) قوله متى نعقد قرينتنا بحبل الخ هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب تجز الوصل وروى محمد بن خطاب تجد الوصل وروى * متى نعقد قرينتنا بقوم * نجز الحبل الخ

(٢) قوله ونوجد نحن أمنعهم يروى برفع امنعهم قال الخطيب على أن يكون خبر نحن والجملة فى موضع نصب ومن نصب فنحن على معنيين أحدهما أن يكون صفة للمضمر وفيها معنى التوكيد والآخر أن يكون فاعله ومعنى فاعله فيما يظهر أن نحن نائب عن فاعل نوجد ويعكر عليه أن نائب مثله أو فاعله يجب استتاره فنحن توكيد للمستتر

(٣) قوله ونحن غداة أوقد فى خزازى هذه رواية محمد بن خطاب والزوزنى وروى الخطيب خزاز وفى القاموس خزازى أو كسحاب جبل كانوا يوقدون عليه غداة الغارة يعنى أنهما لغتان

(٤) قوله ونحن الحابسون بذى أراطى هذه رواية الخطيب والزوزنى وروى محمد ابن خطاب بذى أراط وذكر ياقوت أنهما لغتان

(٥) قوله ونحن الحاكمون الخ هذه رواية الخطيب وروى ونحن العاصمون إذا عصينا وهذا البيت ساقط هو وما بعده من رواية محمد بن خطاب والزوزنى

(٦) قوله وكنا الأيمنين الخ هذه رواية الزوزنى والخطيب وروى محمد بن خطاب

فكنا الأيمنين إذا التقينا وكان الأيسرون بنى أبينا

فَصالُوا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِيهِمْ وَصُلْنا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِينا

فآبُوا بالنِّهابِ وَبالسَّبايا وَأُبْنا بالمُلُوكِ مُصَفَّدِينا

إلَيْكُمْ يابَني بَكْرٍ إلَيْكُمْ أَلَمَّا تَعرِفُوا مِنَّا اليَقِينا (١)

أَلَمَّا تَعرِفُوا مِنَّا وَمِنْكُمْ كَتائِبَ يَطَّعِنَّ وَيَرْتَمِينا

عَلَيْنا البَيْضُ وَاليَلَبُ اليَمانِي وَأَسْيافٌ يَقُمْنَ وَيَنْحَنِينا (٢)

عَلَيْنا كُلُّ سابِغَةٍ دِلاصٍ تَرَى فَوْقَ النِّطاقِ لَها غُضُونا (٣)

إذا وُضِعَتْ عَنِ الأَبْطالِ يَوْماً رَأَيْتَ لَها جُلُودَ القَوْمِ جُونا (٤)

كَأَنَّ غُضُونَهُنَّ مُتُونُ غُدْرٍ تُصَفِّقُها الرِّياحُ إذا جَرَيْنا (٥)

وَتَحْمِلُنا غَداةَ الرَّوْعِ جُرْدٌ عُرِفْنَ لَنا نَقائِذَ وَافْتُلِينا

وَرَدْنَ دَوارِعاً وخَرَجْنَ شُعْثاً كَأَمْثالِ الرَّصائِعِ قَدْ بَلِينا (٦)

---

(١) قوله ألما تعرفوا منا ومنكم الخ هـذه رواية الزوزنى وروى الخطيب ومحمـد بن خطاب الما تعلموا

(٢) قوله وأسـياف يقمن روى بفتح الياء والضمير فاعـله وروي يقمن بالبناء للمفعول والضمير نائب

(٣) قوله ترى تحت النطاق الخ هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب ترى فوق النطاق وروى محمد بن خطاب ترى تحت النجاد

(٤) قوله اذا وضعت عن الابطال يوما هذه رواية الخطيب والزوزنى وروي محمـد بن خطاب على الابطال

(٥) قوله كأن غضونهن الخ هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب ومحمد بن خطاب كأن متونهن متون غدر ويروى اذا عرينا بدل اذا جرينا

(٦) قوله وردن دوارعا الخ هذا البيت سقط من رواية الخطيب

وَرِثْناهُنَّ عَنْ آباءِ صِدْقٍ ... وَنُورِثُها إِذَا مُتْنا بَنِينا

على آثارِنا بِيضٌ حِسانٌ ... نُحاذِرُ أَنْ تُقَسَّمَ أَوْ تَهُونا (١)

أَخَذْنَ على بُعُولَتِهِنَّ عَهْدًا ... إِذَا لاَقَوْا كَتائِبَ مُعْلَمِينا (٢)

لَيَسْتَلِبُنَّ أَفْراسًا وَبِيضًا ... وَأَسْرَى فِي الْحَدِيدِ مُقَرَّنِينا (٣)

تَرانا بارِزِينَ وَكُلُّ حَيٍّ ... قَدِ اتَّخَذُوا مَخافَتَنا قَرِينا

إِذَا مارُحْنَ يَمْشِينَ الْهُوَيْنَى ... كَما اضْطَرَبَتْ مُتُونُ الشَّارِبِينا

يَقُتْنَ جِيادَنا وَيَقُلْنَ لَسْتُمْ ... بُعُولَتَنا إِذَا لَمْ تَمْنَعُونا (٤)

إِذَا لَمْ نَحْمِهِنَّ فَلاَ بَقِينا ... لِشَيْءٍ بَعْدَهُنَّ وَلاَ حَيِينا (٥)

---

(١) قوله على آثارنا بيض حسان الخ هـذه رواية الزوزنى وروى الخطيب بيض كرام نحاذر أن تفارق وروى محمد بن خطاب بيض حسان نحاذر أن تفارق

(٢) قوله اذا لاقوا كتائب هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب إذا لاقوا فوارس وروى أخذن على بعولتهن نذراً وروى محمد بن خطاب

أخذن على فوارسهن عهداً * إذا لاقوا فوارس معلمينا

(٣) قوله لتستلبن أفراساً الخ لتستلبن جواب أخـذن على بعولتهن عهداً فى البيت قبله لأن فيـه معنى القسم وأصله لتستلبوننّ فحذفت نون الرفع على المعتمد فالتقت الواو والنون الساكنة فحذفت الواو وروى الخطيب ومحمد بن خطاب ليستلبن أبداناً وبيضاً وروى الزوزنى ليستلبن أفراساً بالياء قال أى ليستلب خيلنا أفراس الاعداء قال المفضل هذا البيت ليس من هذه القصيدة

(٤) قوله يقتن جيادنا الخ هذه رواية الخطيب والزوزنى ومحمد بن خطاب وروى يقدن جيادنا

(٥) قوله اذا لم نحمهن فلا بقينا الخ هذه رواية الخطيب وروى محمد بن خطاب فلا بقينا بخير بعدهن وهذا البيت ساقط من رواية الزوزنى

ظَعائِنَ مِنْ بَني جُشَمِ بنِ بَكْرٍ خَلَطْنَ بِمِيسَمٍ حَسَبًا وَدِينا

وَما مَنَعَ الظَّعائِنَ مِثْلُ ضَرْبٍ تَرَى مِنْهُ السَّوَاعِدَ كالقُلِينا[١]

كأَنَّا وَالسُّيُوفُ مُسَلَّلاتٌ وَلَدْنا النَّاسَ طُرًّا أجْمَعِينا[٢]

يُدَهْدُونَ الرُّؤُوسَ كما تُدَهْدِي حَزَاوِرَةٌ بِأَبْطَحِها الكُرِينا

وَقَدْ عَلِمَ القَبائِلُ مِنْ مَعَدٍّ إِذَا قُبَبٌ بِأَبْطَحِها بُنِينا[٣]

بِأَنَّا المُطْعِمُونَ إِذَا قَدَرْنا وَأَنَّا المُهْلِكُونَ إِذَا ابْتُلِينا[٤]

وَأَنَّا المانِعونَ لِمَا أَرَدْنا وَأَنَّا النَّازِلُونَ بِحَيْثُ شِينا

وَأَنَّا التَّارِكُونَ إِذَا سَخِطْنا وَأَنَّا الآخِذُونَ إِذَا رَضِينا[٥]

---

(١) قوله ترى منه السواعد كالقلينا القلين جمع قلة وهـذا الجمع شاذ قياساً الا أنه يجوز استعماله فى كل كلة ثلاثية حذفت لامها وعوض عنها هاء التأنيث ولم تكسروهذه الشروط اجتمعت فى قلة وهى خشبة يلعب بها الصبيان

(٢) قوله كأنا والسيوف الخ هذا البيت وما بعدهرواهما الزوزنى وروى الاول منهما محمد بن خطاب ولم يروهما الخطيب (٣) قوله وقد علم القبائل من معد الخ هـذه رواية الخطيب والزوزنى وروي محمد بن خطاب غير نخر

(٤) قوله بأنا المطعمون اذا قدرنا الخ هذه رواية الزوزنى وليس تحتها كبير معنى وروى الخطيب بأنا المطعمون بكل محل أى سنة شديدة

(٥) قوله وأنا المانعون لما أردنا الخ هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب

وأنا المانعون لما يلينا * إذا ما البيض زايلت الجفونا

وروى محمد بن خطاب * وأنا الحاكمون بما أردنا الخ

(٦) قوله وانا التاركون اذا سخطنا الخ هذه رواية الزوزنى وروى محمد بن خطاب

وأنا التاركون لما سخطنا * وأنا الآخذون لما هوينا

وزاد بعده وأنا الطالبون اذا نقمنا * وأنا الضاربون اذا ابتلينا

وَأَنَّا العاصِمُونَ إِذَا أُطِعْنَا ... وَأَنَّا العَارِمُونَ إِذَا عُصِينا (١)

وَنَشْرَبُ إِنْ وَرَدْنَ الماءَ صَفْوًا ... وَيَشْرَبُ غَيْرُنا كَدِرًا وَطِينا (٢)

أَلاَ أَبْلِغْ بَنِي الطَّمَّاحِ عَنَّا ... وَدُعْمِيًّا فَكَيْفَ وَجَدْتُمُونا (٣)

إِذَا ما المَلْكُ سامَ النَّاسَ خَسْفًا ... أَبَيْنا أَنْ نُقِرَّ الذُّلَّ فِينا (٤)

لَنَا الدُّنْيا وَمَنْ أَمْسَى عَلَيْهَا ... وَنَبْطِشُ حِينَ نَبْطِشُ قادِرِينا (٥)

بُغَاةً ظالِمِينَ وَما ظُلِمْنا ... وَلَكِنَّا سَنَبْدَأُ ظالِمِينا (٦)

مَلأْنا البَرَّ حَتَّى ضاقَ عَنَّا ... وَنَحْنُ البَحْرُ نَمْلَؤُهُ سَفِينا (٧)

وروى الخطيب وأنا المنعمون اذا قدرنا * وأنا المهلكون اذا أتينا

(١) قوله وأنا العاصمون إذا أطعنا الخ : هذه رواية الزوزنى ومحمد بن خطاب ولم يروه الخطيب والعارمون من العرامة وهى الشراسة وهى محمودة فى الحرب

(٢) قوله ونشرب ان وردنا الماء صفواً الخ هذه رواية محمد بن خطاب والزوزنى وروى الخطيب * وأنا الشاربون الماء صفواً الخ

(٣) قوله ألا أبلغ بنى الطماح عنا الخ هذه رواية الخطيب والزوزنى وروى محمد ابن خطاب * ألا سائل بنى الطماح عنا الخ وفى الخطيب وروى ألا أرسل بنى الطماح عنا

(٤) قوله أبينا أن نقر الذل فينا هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب ومحمد بن خطاب أن نقر الخسف فينا

(٥) قوله لنا الدنيا ومن أمسى عليها الخ رواية الخطيب ومحمد بن خطاب ومن أضحى عليها وهذا البيت وما بعده سقطا من رواية الزوزنى

(٦) قوله بغاة ظالمين وما ظلمنا رواية الخطيب * نسمى ظالمين وما ظلمنا * وهذ البيت ساقط من رواية محمد بن خطاب

(٧) قوله ونحن البحر نملؤه سفينا هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب * وظهر البحر نملؤه سفينا * وروى محمد بن خطاب * كذاك البحر نملؤه سفينا

إذَا بَلَغَ الرَّضِيعُ لَنَا فِطَاماً تَخِرُّ لهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَا [١]

المعلقة السادسة

لعنترة بن شدّاد العبسي وهو عنترة بن شداد وقيل بن عمرو بن شداد وقيل عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قُرَاد بن مخزوم بن ربيعة وقيل مخزوم بن عوف بن مالك بن غالب بن قُطَيْعَة بن عبس بن بغيض بن ريث ابن غَطَفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر

﴿ وهى ﴾

هَلْ غَادَرَ الشُّعَرَاءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ

أَعْيَاكَ رَسْمُ الدَّارِ لَمْ يَتَكَلَّمِ حَتَّى تَكَلَّمَ كَالأَصَمِّ الأَعْجَمِ [٢]

وَلَقَدْ حَبَسْتُ بِهَا طَوِيلاً نَاقَتِي أَشْكُو إِلَى سُفْعٍ رَوَاكِدَ جُثَّمِ

(١) قوله اذا بلغ الرضيع لنا فطاما الخ : هذه رواية الزوزنى وروي الخطيب * اذا بلغ الفطام لنا صبي الخ وروى محمد بن خطاب * اذا بلغ الفطام لنا رضيع وزاد محمد بن خطاب بيتين فى آخرها وهما

تنادى المصعبان وآل بكر * ونادوا يا لكندة أجمعينا

فان تغلب فغلاّبون قدما * وأن نغلب فغير مغلبينا

وهذان البيتان لفروة بن مسيك الصحابى

(٢) قوله أعياك رسم الدار لم يتكلم هـذا البيت وما بعـده سقطامن رواية الخطيب والزوزنى ومحمد بن خطاب ورواهما الاعلم وروى محمد بن خطاب فى هذا الموضع بيتاً وهو

إلا رواكد بينهن خصائص * وبقية من نؤيها المجرنثم

قال الرواكد الاثافى والخصائص الفرج بين الاثافى والمجرنثم المجتمع

يادارَ عَبْلَةَ بالجِوَاءِ تَكَلَّمِي * وَعِمِي صَبَاحاً دَارَ عَبْلَةَ وَاسْلَمِي

دَارٌ لِآنِسَةٍ غَضِيضٍ طَرْفُهَا * طَوْعِ العِنَاقِ لَذِيذَةِ المُتَبَسَّمِ (١)

فَوَقَفْتُ فِيهَا نَاقَتِي وَكَأَنَّهَا * فَدَنٌ لِأَقْضِيَ حَاجَةَ المُتَلَوِّمِ

وَتَحُلُّ عَبْلَةُ بِالجِوَاءِ وَأَهْلُنَا * بِالحَزْنِ فَالصَّمَّانِ فَالمُتَثَلَّمِ (٢)

حُيِّيتَ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ * أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أُمِّ الهَيْثَمِ

حَلَّتْ بِأَرْضِ الزَّائِرِينَ فَأَصْبَحَتْ * عَسِراً عَلَيَّ طِلَابُكِ ابْنَةَ مَخْرَمِ (٣)

عُلِّقْتُهَا عَرَضاً وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا * زَعْماً لَعَمْرُ أَبِيكَ لَيْسَ بِمَزْعَمِ (٤)

---

(١) قوله دار لآنسة الخ لم يروه الخطيب ورواه الاعلم والزوزنى ومحمد بن خطاب

(٢) قوله وتحل عبلة الخ زاد محمد بن خطاب هنا بيتاً لم نره فى رواية غيره وهو

وتظل عبلة فى الخزوز تجرها * وأظل فى حلق الحديد المبهم

(٣) قوله حلت بأرض الزائرين الخ هذه رواية الخطيب والزوزنى ومحمد بن خطاب وروى أبو عبيدة

شطت مزارى العاشقين فأصبحت * عسراً على طلابها ابنة مخرم

ورواه الاصمعى بهذه الرواية إلا قوله طلابها فانهم رووه كلهم بكاف المخاطبة وعلى رواية الاصمعى اقتصر الأعلم

(٤) قوله زعم لعمر أبيك ليس بمزعم * هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزنى وروى الأعلم * زعماً ورب البيت ليس بمزعم * وهذا البيت يستشهد به النحويون فى باب الحال والشاهد فيه وأقتل قومها حيث وقع حالا وهو مضارع مثبت فاقترن بالواو وحقه أن لاتكون فيه قال فى الالفية

وذات بدء بمضارع ثبت * حوت ضميراً ومن الواو خلت

وأولوه بان التقدير وانا أقتل قومها زعماً وقيل الواو فيه للعطف والمضارع موءل بالمضى والتقدير علقتها عرضاً وقتلت قومها

وَلَقَدْ نَزَلْتِ فلاَ تَظُنِّي غَيْرَهُ ... مِنِّي بِمَنْزِلَةِ المُحَبِّ المُكْرَمِ (١)

كَيْفَ المَزَارُ وَقدْ تَرَبَّعَ أهلُها ... بِعُنَيْزَتَيْنِ وَأَهْلُنا بالغَيْلَمِ (٢)

إنْ كُنْتِ أزْمَعْتِ الفِرَاقَ فإِنَّما ... زُمَّتْ رِكَابُكُمْ بِلَيْلٍ مُظْلِمِ

ما رَاعَني إلاّ حَمُولَةُ أَهلِها ... وَسْطَ الدِّيارِ تَسَفُّ حَبَّ الخِمْخِمِ (٣)

فِيها اثْنَتانِ وَأَرْبَعونَ حَلُوبَةً ... سُودًا كَخافِيَةِ الغُرَابِ الأَسْحَمِ (٤)

(١) قوله ولقد نزلت فلا تظنى غيره منى الخ هـذا البيت يستشهد به النحويون فى موضعين أولهما قوله فلا تظنى غيره منى على حذف ثانى مفعولى ظن وهو قليـل عندهم والتقدير فلا تظنى غيره واقعاً أو حقاً أى غير نزولك منى منزلة المحب وثانيهما قوله المحب فانه اسم مفعول جاء على أحب وأحببت وهو على الاصل والـكثير فى كلام العرب محبوب قال الـكسائى محبوب من حببت وكأنها لغـة قد ماتت أى تركت وحكى أبو زيد أنه يقال حببت أحب وأنت تحب ونحن نحب والمـكرم اسم مفعول أيضاً

(٢) قوله كيف المزار الخ عنـيزتان استظهر ياقوت أنهما موضع واحد والغيـلم اسم موضع وهو بالمعجمة (٣) قوله تسف حب الخمخم هذه رواية الخطيب والزوزنى ومحمد بن خطاب وعليها اقتصر الاعلم قال أبو عمرو الشيبانى والخمخم بكسر الخائين المعجمتين بقلة لها حب أسود وروى ابن الاعرابى حب الحمحم بكسر الحائين المهملتين ويروي بضمهما

(٤) قوله فيها أثنتان وأربعون حلوبة سودا الخ هذا البيت يستشهد به النحويون على أنه يجوز وصف المميز المفرد بالجمع باعتبار المعنى فان حلوبة مميز مفرد للعـدد وقد وصف بالجمع وهو سود جمع سـوداء قال ابن السراج فى الاصول وتقول عندى عشرون رجلا صالحون ولا يجوز صالحين على أن تجعله صفة رجل فان كان جمعاً على لفظ الواحد جاز فيه وجهان تقول عندى عشرون درهماً جياداً وجياد ومن رفع جعله صفة للعشرين ومن نصب اتبعه التفسير وزاد محمد بن خطاب ثلاثة أبيات وهى

فصـغارها مثل الدبا وكبارها * مثل الضفادع فى غدير مفعم

ولقد نظرت غداة فارق أهلها * نظر المحب بطرف عينى مغرم

إذ تستبيك بذي غروب واضح ... عذب مقبله لذيذ المطعم (١)

وكأن فارة تاجر بقسيمة ... سبقت عوارضها اليك من الفم

أو روضة أنفاً تضمن نبتها ... غيث قليل الدمن ليس بمعلم (٢)

جادت عليه كل بكر حرة ... فتركن كل قرارة كالدرهم (٣)

سحاً وتسكاباً فكل عشية ... يجري عليها الماء لم يتصرم

وخلا الذباب بها فليس ببارح ... غرداً كفعل الشارب المترنم (٤)

وأحب لو أشفيك غير تملق * والله من سقم أصابك من دمي

وهذه الابيات لا يخفى أنها موضوعة ولا تشبه شعر العرب

(١) قوله اذ تستبيك بذى غروب الخ هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزني ورواية الأعلم * اذ تستبيك باصلتى ناعم الخ وهى الصحيحة

(٢) قوله أوروضة أنفاً الخ زاد محمد بن خطاب بعده ثلاثة أبيات ولا يخفى وضعها وهى

نظرت اليه بمقلة مكحولة * نظر المليل بطرفه المتقسم

وبحاجب كالنون زين وجهها * وبناهد حسن وكشح أهضم

ولقد مررت بدار عبلة بعد ما * لعب الربيع بربعها المتوسم

(٣) قوله جادت عليها كل بكر حرة الخ هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزنى وروى الأعلم جادت عليها كل عين ثرة فتركن الخ وروي الأعلم كل حديقة وفيه الاستشهاد عند النحاة حيث أضيفت كل إلى نكرة ولم يعتبر معناها وهو عندهم شاذ إذ كان الواجب أن يقول فتركت وجوابه كما فى الدماميني أن الاعين تركن لا أن كل واحدة تركت فالضمير لم يعد لكل عين بل لما أفهمه كل عين من المجموع أى مجموع الأعين إذ ترك كل حديقة كالدرهم منسوب الى مجموع الأعين والجود منسوب الى كل فرد من أفراد الأعين وعلى هذا يقال جاد علىّ كل رجل فأغنوني إذا كان الغنى انما حصل من المجموع فان حصل من كل واحد منهم قلت فأغناني (٤) قوله وخلا الذباب بها الخ هذه رواية الخطيب والزوزني ومحمد بن خطاب وروى الاعلم عن الاصمعى وأبى عبيدة

هزجاً (١) يحك ذراعه بذراعه | قدح المكب على الزناد الأجذم
تمسي وتصبح فوق ظهر حشية | وأبيت فوق سراة أدهم ملجم (٢)
وحشيتي سرج على عبل الشوى | نهد مراكله نبيل المحزم
هل تبلغني دارها شدنية | لعنت بمحروم الشراب مصرم
خطارة غب السرى زيافة | تطس الإكام بوخذ خف ميثم (٣)
فكأنما أقص الإكام عشية | بقريب بين المنسمين مصلم (٤)
تأوي له قلص النعام كما أوت | حزق يمانية لأعجم طمطم (٥)
يتبعن قلة رأسه وكأنه | حرج على نعش لهن مخيم (٦)

وترى الذباب بها يغني وحده * هزجا كفعل الشارب المترنم

(١) قوله هزجا الخ هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزني وروى الأعلم
غرداً يسن ذراعه بذراعه * فعل المكب على الزناد الاجذم

(٢) قوله وأبيت فوق سراة أدهم ملجم هذه رواية الخطيب والأعلم ومحمد بن خطاب والزوزني وروى فوق ظهر فراشها وروى فوق سراة أجرد صلدم

(٣) قوله تطس الاكام الخ هذه رواية الزوزني وروي الخطيب ومحمد بن خطاب بذات خف ميثم وروى الاعلم تقص الاكام بكل خف ميثم وروى بوقع خف

(٤) قوله فكأنما أقص الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب والاعلم وكأنما أقص وقوله بقريب بين المنسمين رواه الخطيب بجر بين قال وروى بعض أهل اللغة بقريب بين يعني بفتح بين قال واحتج بقراءة من قرأ لقد تقطع بينكم وهذا القول خطأ لانه اذا أضمر ما وهي بمعنى الذي حذف الموصول وجاء بالصلة فكأنه أضمر بعض الاسم فاماقراءة من قرأ لقد تقطع بينكم فهو عند أهل النظر من النحويين لقد تقطع الأمر بينكم

(٥) قوله تأوى له قلص النعام الخ هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزني وروى الاعلم يأوى الى حزق النعام الخ

(٦) قوله وكأنه حرج الخ هذه رواية الخطيب وروى محمد بن خطاب والزوزني حدج

صَعْلٍ يَعُودُ بِذِي العُشَيْرَةِ بَيْضَهُ ... كالعَبْدِ ذِي الفَرْوِ الطَّوِيلِ الأَصْلَمِ

شَرِبَتْ بِماءِ الدُّحْرُضَيْنِ فَأَصْبَحَتْ ... زَوْرَاءَ تَنْفِرُ عَنْ حِياضِ الدَّيْلَمِ (١)

وَكَأَنَّما تَنْأَى (٢) بِجانِبِ دَفِّها الْ ... وَحْشِيِّ مِنْ هَزِجِ العَشِيِّ مُؤَوَّمِ

هِرٍّ جَنِيبٍ كُلَّما عَطَفَتْ لَهُ ... غَضْبَى اتَّقاها بِاليَدَيْنِ وَبِالفَمِ (٣)

أَبْقَى لَها طُولُ السِّفارِ مُقَرْمَدًا ... سَنَدًا وَمِثْلَ دَعائِمِ المُتَخَيِّمِ (٤)

بَرَكَتْ عَلى جَنْبِ الرِّداعِ كَأَنَّما ... بَرَكَتْ عَلى قَصَبٍ أَجَشَّ مُهَضَّمِ (٥)

وَكَأَنَّ رُبًّا أَوْ كُحَيْلًا مُعْقَدًا ... حَشَّ الوُقُودُ بِهِ جَوانِبَ قُمْقُمِ (٦)

---

(١) قوله شربت بماء الدحرضين الخ قال الخطيب والدحرضان اسم موضع وقيل هما دحرض ووشيع فغلب أحدهما على الآخر وبهذا البيت تستشهد النحويون على أنه من باب العمرين لابي بكر وعمر والقمرين للشمس والقمر

(٢) قوله وكأنما تنأى الخ هذه رواية الزوزنى ومحمد بن خطاب وروى الخطيب وكأنما ينأى الخ وروى الأعلم

وكأنما ينأى بجانب دفها * الوحشى بعد مخيلة وتزغم

فعلى رواية المثناة الفوقية ففاعل تنأى ضمير الناقة المتقدم ذكرها وقوله هر فى البيت الآتى مجرور على أنه بدل من هزج وعلى رواية المثناة التحتية فهو مرفوع على أنه فاعل ينأى

(٣) قوله اتقاها باليدين وبالفم الرواية المشهورة هى تشديد تاء اتقاها وروى تخفيفها يقال اتقاه وتقاه

(٤) أبقى لها طول السفار الخ هذه رواية الاعلم والخطيب والزوزنى ولم يروه محمد بن خطاب وروى مردا موضع مقرمدا (٥) قوله بركت على جنب الرداع الخ هذه رواية الزوزنى وروى الاعلم والخطيب ومحمد بن خطاب * بركت على ماء الرداع الخ

(٦) قوله حش الوقود به الخ هذه رواية الخطيب والزوزنى ومحمد بن خطاب قال الخطيب والوقود بالضم المصدر فيجوز أن يكون الوقود مرفوعا بحش وجوانب منصوبة

يَنْباعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبٍ جَسْرَةٍ زَيَّافَةٍ مِثْلُ الْفَنِيقِ الْمُكْدَمِ (١)

إِنْ تُغْدِفِي دُونِي الْقِنَاعَ فَإِنَّنِي طَبٌّ بِأَخْذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلْئِمِ

أَثْنِي عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتِ فَإِنَّنِي سَمْحٌ مُخَالَطَتِي إِذَا لَمْ أُظْلَمِ (٢)

فَإِذَا ظُلِمْتُ فَإِنَّ ظُلْمِيَ بَاسِلٌ مُرٌّ مَذَاقَتُهُ كَطَعْمِ الْعَلْقَمِ

وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمُدَامَةِ بَعْدَمَا رَكَدَ الْهَوَاجِرُ بِالْمَشُوفِ الْمُعْلَمِ

بِزُجَاجَةٍ صَفْرَاءَ ذَاتِ أَسِرَّةٍ قُرِنَتْ بِأَزْهَرَ فِي الشِّمَالِ مُفَدَّمِ

فَإِذَا شَرِبْتُ فَإِنَّنِي مُسْتَهْلِكٌ مَالِي وَعِرْضِي وَافِرٌ لَمْ يُكْلَمِ

وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أُقَصِّرُ عَنْ نَدًى وَكَمَا عَلِمْتِ شَمَائِلِي وَتَكَرُّمِي

وَحَلِيلِ غَانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجَدَّلاً تَمْكُو فَرِيصَتُهُ كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ

سَبَقَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ وَرِشَاشِ نَافِذَةٍ كَلَوْنِ الْعَنْدَمِ (٣)

على أنها مفعولة ويجوز أن يكون حش بمعنى احتش أي اتقد كما يقال هذا لايخلطه شيء أي لايختلط به ويكون جوانب منصوبة على الظرف ورواية الأعلم حش القيان به الخ وزاد محمد بن خطاب هنا بيتاً وهو

نضحت به الذفرى فأصبح جاسداً * منها على شعر قصار مكرم

(١) قوله ينباع من ذفرى الخ هذه رواية الخطيب والزوزني وروي محمد بن خطاب ينهم من ذفري غضوب جسرة الخ وروي الاعلم غضوب حرة ومكرم بالراء

(٢) قوله أثني على بما علمت الخ رواية الخطيب فانني سهل مخالقتي وروي الاعلم ومحمد ابن خطاب والزوزني سمح مخالقتي

(٣) قوله سبقت يداي له بعاجل طعنة الخ هذه رواية محمد بن خطاب والزوزني وروى الخطيب بعاجل ضربة

هلاّ سألتِ الخيلَ يا ابنةَ مالكٍ * إن كنتِ جاهلةً بما لم تعلمي (١)

إذ لا أزالُ على رحالةِ سابحٍ * نهدٍ تعاوَرُهُ الكماةُ مُكلَّمِ (٢)

طوراً يُجرَّدُ للطعانِ وتارةً * يأوي إلى حَصِدِ القسيِّ عرمرمِ (٣)

يُخبرْكِ مَنْ شهدَ الوقيعةَ أنني * أغشى الوغى وأعفُّ عندَ المغنمِ

فأرى مغانمَ لو أشاءُ حويتُها * فيصدُّني عنها الحيا وتكرُّمي (٤)

ومُدجَّجٍ كرِهَ الكماةُ نزالَهُ * لا مُمعنٍ هرباً ولا مُستسلمِ (٥)

جادتْ لهُ كفّي بعاجلِ طعنةٍ * بمثقَّفٍ صدقِ الكعوبِ مقوَّمِ (٦)

برحيبةِ الفرغينِ يهدي جرسُها * بالليلِ معتسَّ الذئابِ الضُّرَّمِ (٧)

---

(١) قوله هلا سألت الخيل الخ هذه رواية الخطيب والزوزني وروى الاعلم هلا سألت القوم وروى محمد بن خطاب هلا سألت الحى وزاد بيتاً وهو

لاتسأليني واسألي في صحبتي * يملأ يديك تعففي وتكرمي

(٢) قوله تعاوره الكماة رواية الخطيب ضم الراء قال وتعاوره أى تتعاوره فحذف احدى التائين وروى تعاوره بفتح التاء وهو فعل ماض والكماة فاعله على الروايتين

(٣) قوله طوراً يجرد للطعان الخ هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزني وروي الاعلم طوراً يعرض للطعان الخ

(٤) قوله فارى المغانم الخ هذا البيت لم يروه الاعلم ولا الخطيب ولا الزوزني ورواه محمد بن خطاب وفي النفس منه شيء كما في غيره مما زاد

(٥) قوله ومدجج يروي بفتح الجيم وكسرها اسم فاعل أو مفعول

(٦) قوله جادت له كفي بعاجل طعنة الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب ومحمد ابن خطاب جادت يداى له بعاجل طعنة وروى الاعلم بمارن طعنة بمثقف صدق القناة

(٧) قوله بالليل معتس الذئاب الضرم هذه رواية الخطيب والزوزني وروى الاعلم معتس السباع الخ وهذا البيت ساقط من رواية محمد بن خطاب

فَشَكَكْتُ بالرُّمحِ الأَصَمِّ ثِيابَهُ ... لَيسَ الكَريمُ على القَنا بِمُحَرَّمِ (١)

فتَرَكْتُهُ جَزَرَ السِّباعِ يَنُشْنَهُ ... يَقْضِمْنَ حُسْنَ بَنانِهِ والمِعْصَمِ (٢)

وَمِشَكِّ سابِغَةٍ هَتَكْتُ فُرُوجَها ... بالسَّيفِ عَنْ حامِي الحَقيقَةِ مُعْلِمِ

رَبِذٍ يَداهُ بالقِداحِ إذا شَتا ... هَتَّاكِ غاياتِ التِّجارِ مُلَوَّمِ

لَمَّا رَآنِي قَدْ نَزَلْتُ أُرِيدُهُ ... أَبْدَى نَواجِذَهُ لِغَيرِ تَبَسُّمِ

فَطَعَنْتُهُ بالرُّمحِ ثُمَّ عَلَوْتُهُ ... بِمُهَنَّدٍ صافِي الحَديدَةِ مِخْذَمِ

عَهْدِي بِهِ مَدَّ النَّهارِ كأَنَّما ... خُضِبَ اللَّبانُ ورَأْسُهُ بالعِظْلِمِ (٣)

بَطَلٍ كأَنَّ ثِيابَهُ في سَرْحَةٍ ... يُحْذَى نِعالَ السِّبْتِ لَيسَ بِتَوْأَمِ (٤)

ياشاةَ ماقَنَصٍ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ ... حَرُمَتْ عَلَيَّ ولَيتَها لَمْ تَحْرُمِ (٥)

---

(١) فشككت بالرمح الاصم ثيابه هـذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزنى وروى الاعلم بالرمح الطويل وروى كشت موضع فشككت وزاد محمد بن خطاب هنا بيتا وهو

أو جرت ثغرته سنانا لهذما * برشاش نافذة كلون العندم

(٢) قوله يقضمن حسن بنانه والمعصم هـذه رواية الزوزني وروى محمـد بن خطاب يعجمن موضع يقضمن وروى الأعلم والخطيب مابين قلة رأسه والمعصم

(٣) قوله عهدى به مد النهار الخ هـذه رواية الخطيب والزوزني ومحمد بن خطاب ورواية الاعلم عهدى به شد النهار ــ اللبان ــ الصدر الخ

(٤) قوله بطل كان ثيابه يروى بالجر على التبعية لهتاك وبالرفع على أنه خبر مبتدا محذوف

(٥) قوله ياشاة ما قنص الخ روى ياشاة من قنص أنشده الكسائى شاهدا على زيادة من وقال أراد ياشاة قنص وأنكر ذلك سيبويه وجميع أهل البصرة وأولوا من بأنها في البيت موصوفة بالمصدر وهو قنص كما تقول رجل كرم أو على حذف مضاف أى ذى قنص أى شاة انسان ذى قنص أو جعله نفس القنص مبالغـة ورواه البصريون ياشاة ما قنص كما في الاصل فتعارضت الروايتان وبقى الاصل مع البصريين

ثتُ جاريتي وقُلتُ لها اذهبي ... فتجسسي أخبارَها ليَ وَاعلَمي (١)

تْ رأيتُ منَ الأعادي غِرَّةً ... وَالشاةُ مُمكنَةٌ لِمَنْ هوَ مُرتَمِ

أنما التفتتْ بجيدِ جَدايةٍ ... رَشاٍ منَ الغِزلانِ حُرٍّ أرثَمِ (٢)

تُ عمرًا غيرَ شاكرِ نعمتي ... وَالكُفرُ مَخبثَةٌ لِنفسِ المُنعِمِ

ندْ حفظتُ وَصاةَ عمّي بالضحى ... إذْ تَقلِصُ الشفَتانِ عنْ وَضَحِ الفَمِ

حومَةِ الحَربِ التي لا تَشتكي ... غمَراتِها الأبطالُ غيرَ تَغمغُمِ (٣)

يتقُونَ بيَ الأسنَّةَ لمْ أخِمْ ... عَنها وَلكنّي تَضايقَ مُقدَمي (٤)

رأيتُ القوْمَ أقبلَ جمعهُمْ ... يَتذامرُونَ كَرَرتُ غيرَ مُذَمَّمِ

) قوله فتجسسى الخ روى بالجيم والحاء ومعناهما واحد (٢) قوله حر أرثم
وابة الخطيب والزوزنى وروى محمد بن خطاب رشإٍ من الربى الخ وروى الاعلم

* رشإٍ من الغزلان ليس بتوءم *

) قوله فى حومة الحرب التى لاتشتكى الخ هذه رواية الزوزنى وروى محمد بن
، فى غمرة الموت وروى الخطيب والأعلم فى حومة الموت وزاد الخطيب هنا ومحمد بن
، ثلاثة أبيات وهى

لما سمعت نداء مرت قد علا * وابنى ربيعة فى الغبار الأقتم

ومحلم يسعون تحت لوائهم * والموت تحت لواء آل محلم

ة محمد بن خطاب ومحلما بالنصب قال محلم بن عوف الشيبانى الذى يضرب به المثل
فاء والعزة يقال لاحر بوادى عوف

أيقنت أن سيكون عند لقائهم * ضرب يطير عن الفراخ الجثم

حول الهام بالفراخ على التمثيل

) قوله ولكنى تضايق مقدمى هذه رواية الخطيب والزوزنى وروى الأعلم ومحمد
طاب ولو أنى تضايق مقدمى

يَدْعُونَ عَنْتَرَ وَالرِّمَاحُ كَأَنَّهَا ... أَشْطَانُ بِئْرٍ فِي لَبَانِ الأَدْهَمِ (١)

مَازِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِثُغْرَةِ نَحْرِهِ ... وَلَبَانِهِ حَتَّى تَسَرْبَلَ بِالدَّمِ (٢)

فَازْوَرَّ مِنْ وَقْعِ القَنَا بِلَبَانِهِ ... وَشَكَى إِلَيَّ بِعَبْرَةٍ وَتَحَمْحُمِ (٣)

لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا المُحَاوَرَةُ اشْتَكَى ... وَلَكَانَ لَوْ عَلِمَ الكَلَامَ مُكَلِّمِي (٤)

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا ... قِيلُ الفَوَارِسِ وَيْكَ عَنْتَرَ أَقْدِمِ

وَالخَيْلُ تَقْتَحِمُ الخَبَارَ عَوَابِساً ... مِنْ بَيْنِ شَيْظَمَةٍ وَأَجْرَدَ شَيْظَمِ

ذُلُلٌ رِكَابِي حَيْثُ شِئْتُ مُشَايِعِي ... لُبِّي وَأَحْفِزُهُ بِأَمْرٍ مُبْرَمِ (٥)

---

(١) قوله يدعون عنتر الخ روى محمد بن خطاب هنا ثلاثة أبياتا وفى النفس منها شيء وهى

كيف التقدم والرماح كأنها * برق تتلألأ فى السحاب الأركم

كيف التقدم والسيوف كأنها * غوغا جراد فى كثيب أهيم

قال الغوغاء الجراد أول ما يكسى ريشاً قبل السمن والأهيم الذى لا يتماسك

فاذا اشتكى وقع القنا بلبانه * أدنيته من سل عضب مخذم

(٢) قوله مازلت أرميهم بثغرة نحره هذه رواية الأعلم والزوزنى ومحمد بن خطاب وروى الخطيب بغرة وجهه وزاد محمد بن خطاب هنا ثلاثة أبيات انفرد بها وهى

آسيته فى كل أمر نائباً * هل بعد أسوة صاحب من مذمم

فتركت سيدهم لأول طعنة * يكبو صريعاً لليدين وللفم

ركبت فيه صعدة هندية * سحماء تلمع ذات حد لهذم

(٣) قوله فأزور من وقع القنا الخ هذه رواية الأعلم والخطيب والزوزنى وروى محمد ابن خطاب فازور من وقع القنا فزجرته فشكى الى الخ

(٤) قوله ولكان لو علم الكلام مكلمى هذه رواية الخطيب والزوزنى ومحمد بن خطاب ورواية الأعلم * أوكان يدري ماجواب تكلمي * وروى أوكان يدرى ما الجواب تكلم

(٥) قوله ذلل ركابى الخ هذه رواية محمد بن خطاب والزوزنى وروى الخطيب قلبى

إِنِّي عَدَانِي أَنْ أَزُورَكِ فَاعْلَمِي ... مَا قَدْ عَلِمْتِ وَبَعْضُ مَا لَمْ تَعْلَمِي (١)

حَالَتْ رِمَاحُ ابْنَيْ بَغِيضٍ دُونَكُمْ ... وَزَوَتْ جَوَانِي الْحَرْبِ مَنْ لَمْ يُجْرِمِ

وَلَقَدْ كَرَرْتُ الْمُهْرَ يَدْمَى نَحْرُهُ ... حَتَّى اتَّقَتْنِي الْخَيْلُ بِابْنَيْ حِذْيَمِ (٢)

وَلَقَدْ خَشِيتُ بِأَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَدُرْ ... لِلْحَرْبِ دَائِرَةٌ عَلَى ابْنَيْ ضَمْضَمِ

الشَّاتِمَيْ عِرْضِي وَلَمْ أَشْتِمْهُمَا ... وَالنَّاذِرَيْنِ إِذَا لَمْ أَلْقَهُمَا دَمِي

إِنْ يَفْعَلَا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهُمَا ... جَزَرَ السِّبَاعِ وَكُلِّ نَسْرٍ قَشْعَمِ (٣)

المعلقة السابعة

للحارث بن حِلِّزَةَ اليَشْكُرِي وهو الحارث بن حلّزة بن مكروه بن يزيد بن عبد الله بن مالك بن عبد بن سعد بن جُشَم بن عاصم بن ذبيان

موضع لبي وروى الأعلم وأحفزه برأى مبرم وروى مشايعى همى

(١) قوله إنى عدانى أن أزورك الخ هذا البيت وما بعده لم يروهما الخطيب ولا محمد ابن خطاب ورواهما الأعلم والزوزنى

(٢) قوله ولقد كررت المهر الخ هذه رواية الأعلم والزوزنى وروى محمد بن خطاب ولقد تركت المهر وروى بعده أربعة أبيات لم يروها غيره وهى آخر القصيدة عنده

إذ يتقى عمرو وأذعن غدوة * حذر الأسنة إذ شرعن لدلهم

يحمى كتيبته ويسعى خلفها * يفري عواقبها كلدغ الأرقم

ولقد كشفت الخدرعن مربوبة * ولقد رقدت على نواشر معصم

ولرب يوم قد لهوت وليلة * بمسوّر ذى بارقين مسوم

(٣) قوله جزر السباع وكل نسر قشعم هذه رواية الخطيب والزوزنى وروى الأعلم * جزراً لخامعة ونسر قشعم

آبن كنانة بن يشكر بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دُعْميّ بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار « وهى »

آذَنَتْنا بِبَيْنِها أَسْمَاءُ ... رُبَّ ثاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ (١)

بَعْدَ عَهْدٍ لَنا بِبُرْقَةِ شَمَّا ... ءَ فأَدْنَى دِيارِها الخَلْصاءُ (٢)

فالمُحَيّاةُ فالصِّفاحُ فأَعْنا ... قُ فِتاقٍ فَعاذِبٌ فالوَفاءُ (٣)

فَرِياضُ القَطا فأَوْدِيَةُ الشُّرْ ... بُبِ فالشُّعْبَتانِ فالأَبْلاءُ

لا أَرَى مَنْ عَهِدْتُ فِيها فأَبْكِي الْـ ... يَوْمَ دَلْهًا وَما يُحِيرُ البُكاءُ (٤)

وَبِعَيْنَيْكَ أَوْقَدَتْ هِنْدُ النّا ... رَ أَخِيرًا تُلْوِي بِها العَلْياءُ (٥)

فَتَنَوَّرْتُ نارَها مِنْ بَعِيدٍ ... بِخَزازَى هَيْهاتَ مِنْكَ الصِّلاءُ

أَوْقَدَتْها بَيْنَ العَقِيقِ فَشَخْصَيْـ ... ـنِ بِعُودٍ كَما يَلُوحُ الضِّياءُ

غَيْرَ أَنِّي قَدْ أَسْتَعِينُ عَلَى الهَمِّ ... إِذا خَفَّ بِالثَّوِيِّ النَّجاءُ (٦)

---

(١) قوله آذنتنا الخ روى جماعة من اللغويين رب أثوى يمل منه الثواء وانكره الاصمعى وزاد عبد القادر البغدادى بيتاً بعده وهو

آذنتنا بعهدها ثم ولت * ليت شعرى متى يكون اللقاء

(٢) قوله بعد عهد لنا هذه رواية الزوزنى وروى بعد عهد لها (٣) هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب فاعلى ذى فتاق وفتاق موضع (٤) قوله فابكى اليوم الخ هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب وما يرد البكاء وروى فأبكى أهل ودى وما يرد البكاء

(٥) وبعينيك أوقدت هند النار أخيراً هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب أصيلا تلوى بها

(٦) قوله غير أنى قد أستعين على الهم الخ غير هنا يجوز أن تكون مبنية على الفتح لاضافتها الى أن المشددة ويجوز أن تكون منصوبة لكونها استثناء منقطع

بِزَفُوفٍ كَأَنَّها هِقْلَةٌ أُمُّ رِئالٍ دَوِّيَّةٌ سَقْفاءُ

آنَسَتْ نَبْأَةً وَأَفْزَعَها القُنَّاصُ عَصْراً وَقَدْ دَنا الإِمْساءُ (١)

فَتَرَى خَلْفَها مِنَ الرَّجْعِ وَالوَقْعِ مَنِيناً كَأَنَّهُ إِهْباءُ (٢)

وَطِراقاً مِنْ خَلْفِهِنَّ طِراقٌ ساقِطاتٌ أَلْوَتْ بِها الصَّحْراءُ (٣)

أَتَلَهَّى بِها الهَواجِرَ إِذْ كُلُّ ابْنِ هَمٍّ بَلِيَّةٌ عَمْياءُ (٤)

وَأَتانا مِنَ الحَوادِثِ وَالأَنْباءِ خَطْبٌ نُعْنَى بِهِ وَنُساءُ

أَنَّ إِخْوانَنا الأَراقِمَ يَغْلُونَ عَلَيْنا فِي قِيلِهِمْ إِحْفاءُ (٥)

يَخْلِطُونَ البَرِيءَ مِنَّا بِذِي الذَّنْبِ وَلا يَنْفَعُ الخَلِيَّ الخَلاءُ (٦)

زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ العَيْرَ مَوالٍ لَنا وَأَنَّا الوَلاءُ

---

(١) قوله وأفزعها القناص عصرا هذه رواية الخطيب والزوزنى وروى قصرا والمعنى واحد

(٢) قوله فترى خلفها الخ هذه رواية الخطيب والزوزنى وروى * فترى خلفهن من شدة الوقع منينا الخ وقوله أهباء روى بكسر الهمزة وعليه فهو مصدر اهبا إهباء اذا ثار الغبار وروى بفتحها وفيه وجهان أحدهما أن يكون قصر الهباء ثم جمعه على أهباء لان الهباء الممدود يجمع على أهبية والثانى أن يكون جمع هبوة وهى الغبار (٣) قوله ألوت بها الصحراء هذه رواية الزوزني وروي الخطيب تلوى بها وروي أودت بها الصحراء ويروى تودى

(٤) قوله بلية عمياء البلية ناقة كانوا إذا مات أحدهم عقلوها عند قبره تجاه الرأس وعكسوا رأسها إلى ذنبها فتترك لا تأكل ولا تشرب حتى تموت يزعمون أن الميت إذا قام للبعث ركبها

(٥) قوله أن إخواننا الاراقم روى بفتح أن وكسرها فمن فتح فموضعها عنده رفع على البدل من انباء فى البيت قبله ومن كسر صيرها ابتدائية

(٦) قوله ولا ينفع الخلى الخلاء الرواية المشهورة فتح الخاء من الخلاء وهو البرءة والترك وروى بكسرها مأخوذ من الخلاء فى الابل بمنزلة الحران فى الدواب

أجمعوا أمرهم عشاء فلما أصبحوا أصبحت لهم ضوضاء[١]

من مناد ومن مجيب ومن تصـ ـهال خيل خلال ذاك رغاء

أيها الناطق المرقش عنا عند عمرو وهل لذاك بقاء

لا تخلنا على غراتك إنا قبل ما قد وشى بنا الأعداء[٢]

فبقينا على الشناءة تنميـ ـنا حصون وعزة قعساء[٣]

قبل ما اليوم بيضت بعيون النـ ـاس فيها تغيظ وإباء

وكأن المنون تردي بنا أر عن جونا ينجاب عنه العماء[٤]

مكفهرا على الحوادث لا ترْ توه للدهر مؤيد صماء[٥]

إرمي بمثله جالت الجـ ـن فآبت لخصمها الأجلاء

ملك مقسط وأفضل من يمـ ـشي ومن دون ما لديه الثناء[٦]

أيما خطة أردتم فأدو ها إلينا تمشي بها الأملاء[٧]

(١) قوله أجمعوا أمرهم عشاء الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب أجمعوا أمرهم بليل
(٢) قوله لا تخلنا على غراتك الخ هذا البيت يستشهد به النحويون على جواز حذف أحد معمولي خلت وأخواتها للقرينة والمعنى لا تخلنا أذلاء أو هالكين أو جازعين والقرينة البيت الذي بعده وقوله قبل يروى بفتح اللام وروى بضمها على البناء وروى إنا طالما وما هذه كافة لطال عن العمل فلا فاعل لها (٣) قوله تنمينا حصون هذه رواية الزوزني وروى الخطيب تنمينا جدود (٤) قوله وكان المنون تردي بنا الخ هذه رواية الخطيب والزوزني وروي أسحم عصم (٥) قوله مكفهراً على الحوادث لا ترتوه الخ مكفهر منصوب لانه نعت لارعن ويجوز رفعه على معنى هو مكفهر وروى الخطيب ما ترتوه للدهر الخ
(٦) قوله ملك مقسط وأفضل من يمشي الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب وأكمل من يمشي وروى وأكرم من يمشي (٧) قوله تمشي بها الاملاء هذه رواية الخطيب

إنْ نَبَشْتُمْ ما بَينَ مِلْحَةَ فالصَّا ... قِبِ فِيهِ الأَمْواتُ وَالأَحْياءُ

أَوْ نَقَشْتُمْ فالنَّقْشُ يَجْشَمُهُ النَّا ... سُ وَفِيهِ الصَّلاحُ وَالإِبْراءُ (١)

أَوْ سَكَتُّمْ عَنّا فَكُنّا كَمَنْ أَغْـ ... ـمَضَ عَيناً في جَفْنِها أَقْذاءُ (٢)

أَوْ مَنَعْتُمْ ما تُسْأَلُونَ فَمَنْ حُـ ... ـدِّثْتُمُوهُ لَهُ عَلَيْنا العَلاءُ (٣)

هَلْ عَلِمْتُمْ أَيّامَ يُنْتَهَبُ النّا ... سُ غِواراً لِكُلِّ حَيٍّ عُواءُ

إِذْ رَكِبْنا الجِمالَ مِنْ سَعَفِ البَحْـ ... ـرَيْنِ سَيْراً حَتَّى نَهاها الحِساءُ (٤)

ثُمَّ مِلْنا على تَمِيمٍ فَأَحْرَمْـ ... ـنا وَفِينا بَناتُ مُرٍّ إِماءُ

لا يُقِيمُ العَزِيزُ بِالبَلَدِ السَّهْـ ... ـلِ وَلا يَنْفَعُ الذَّلِيلَ النَّجاءُ (٥)

لَيْسَ يُنْجِي مُوائِلاً مِنْ حِذارٍ ... رَأْسُ طَوْدٍ وَحَرَّةٌ رَجْلاءُ

فَمَلَكْنا بِذَلِكَ النّاسَ حَتَّى ... مَلَكَ المُنْذِرُ بْنُ ماءِ السَّماءِ

مَلِكٌ أَضْرَعَ البَرِيَّةَ لا يُو ... جَدُ فِيها لِما لَدَيْهِ كِفاءُ (٦)

---

(١) قوله وفيه الصلاح والابراء رواية الخطيب وفيه الصحاح قال أي في الاستقصاء صلاح أي انكشاف الامر وروى الزوزني تشفي بها ويروى تسمى بها الاملاء وروى الزوزني وفيه السقام (٢) قوله في جفنها أقذاء هـذه رواية الخطيب وروى الزوزني في جفنها الأقـذاء وروى فكنا جميعاً مثل عين في جفنها أقذاء (٣) قوله أو منعتم ما تسألون الخ هذه رواية الخطيب والزوزني وروى له علينا الغلاء بالغين المعجمة ومعناه الزيادة

(٤) قوله اذ ركبنا الجمال الخ رواية الخطيب والزوزني اذ رفعنا الجمال

(٥) قوله ولا ينفع الذليل النجاء يروى بفتح النون على المصدرية وكسرها جمع نجوة وهي المكان المرتفع (٦) قوله ملك أضرع البرية الخ هـذه رواية الزوزني وروى الخطيب ملك أضلع البرية مايوجد فيها الخ قال أضلع البرية أي أشد البرية اضلاعا لما يحمل أي هو أحمل الناس لما يحمل من أمر ونهي

ما أصابُوا من تَغْلِبيّ فمطلو   لٌ عليهِ إذا أُصِيبَ العفاء[١]

كتكاليفِ قومِنا إذ غزا المنـذرُ هل نحنُ لابنِ هندٍ رِعاء

إذ أحلّ العلياءَ قُبّةَ مَيْسُو   نَ فأدنى دِيارِها العوْصاء[٢]

فتأوّت له قَراضِبَةٌ مِن   كلِّ حيٍّ كأنّهم ألقاء[٣]

فهداهُمْ بالأسودينِ وأمرُ اللّـهِ بلغٌ تَشقَى بهِ الأشقياء[٤]

إذ تمنّونَهم غُرورًا فساقتـهُمْ إليكم أُمنيّةٌ أشراء

لم يَغُرّوكم غُرورًا ولكنْ   رفعَ الآلُ شخصَهمْ والضَّحاء[٥]

أيها النّاطقُ المبلّغُ عنّا[٦]   عِندَ عمرٍو وهلْ لذاكَ انتهاء

مَنْ لنا عِندَهُ مِنَ الخيرِ آيا   تٌ ثلاثٌ في كلّهِنّ القَضاء[٧]

---

(١) قوله اذا أصيب العفاء هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب إذاتولى العفاء

(٢) قوله إذ أحل العلياء هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب إذ أحل العلاة

(٣) قوله فتأوت له قراضبة الخ هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب فتأوت لهم قراضبة

(٤) قوله فهداهم بالأسودين هذه رواية الخطيب والزوزنى وروى فهداهم بالابيضين فأراد بالابيضين الخبز والماء وبالاسودين التمر والماء وروى الخطيب يشقى به بالمثناة التحتية

(٥) قوله ولكن رفع الآل هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب يرفع الآل جمعهم وروى رفع الآل حزمهم (٦) قوله أيها الناطق المبلغ عنا الخ هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب أيها الشانىء المبلغ عنا ويروى أيها الكاذب المبلغ والمخبر والمقرش والمرقش ويروى وهل له ابقاء أي لايبقى عليكم لما القيتم اليه وزاد الخطيب هنا بيتاً وهو

إن عمراً لنا لديه خلال * غير شك فى كلهن البلاء

وبعده ملك مقسط الخ وقوله أرمى بمثله البيتان السابقان (٧) قوله فى كلهن القضاء هذه رواية الخطيب والزوزنى وروى فى فصلهن القضاء

آيَةٌ شارِقُ الشَّقِيقَةِ إِذْ جا ... ؤُا جَمِيعاً لِكُلِّ حَيٍّ لِوَاءُ

حَوْلَ قَيْسٍ مُسْتَلْئِمِينَ بِكَبْشٍ ... قَرَظِيٍّ كَأَنَّهُ عَبْلاَءُ

وَصَتِيتٍ مِنَ الْعَوَاتِكِ لاَ تَنْـ ... ـهَاهُ إِلاَّ مُبْيَضَّةٌ رَعْلاَءُ[1]

فَرَدَدْنَاهُمُ بِطَعْنٍ كَمَا يَخْـ ... ـرُجُ مِنْ خُرْبَةِ الْمَزَادِ الْمَاءُ[2]

وَحَمَلْنَاهُمُ عَلَى حَزْمِ ثَهْلاَ ... نَ شِلاَلاً وَدُمِّيَ الأَنْسَاءُ[3]

وَجَبَهْنَاهُمُ بِطَعْنٍ كَمَا تُنْـ ... ـهَزُ فِي جَمَّةِ الطَّوِيِّ الدِّلاَءُ[4]

وَفَعَلْنَا بِهِمْ كَمَا عَلِمَ اللَّـ ... ـهُ وَمَا إِنْ لِلْحَائِنِينَ دِمَاءُ[5]

ثُمَّ حُجْراً أَعْنِي ابْنَ أُمِّ قَطَامٍ ... وَلَهُ فَارِسِيَّةٌ خَضْرَاءُ

أَسَدٌ فِي اللِّقَاءِ وَرْدٌ هَمُوسٌ ... وَرَبِيعٌ إِنْ شَمَّرَتْ غَبْرَاءُ[6]

وَفَكَكْنَا غُلَّ امْرِيءِ الْقَيْسِ عَنْهُ ... بَعْدَ مَا طَالَ حَبْسُهُ وَالعَنَاءُ

وَمَعَ الْجَوْنِ جَوْنِ آلِ بَنِي الأَوْ ... سِ عَنُودٌ كَأَنَّهَا دَفْوَاءُ

---

(١) قوله لاتنهاه الا مبيضة وعلاء هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب ماتنهاه

(٢) قوله فرددناهم بطعن الخ رواية الخطيب

فرددناهم بطعن كما تنـ ... ـهز عن جمة الطوى الدلاء

وروى الزوزنى من خربة ويروى فى جمة الطوى

(٣) قوله وحملناهم على حزم ثهلان هذه رواية الزوزنى وروي الخطيب على حزن ثهلان

(٤) قوله وجبهناهم بطعن الخ هذا البيت مكرر مع ماتقدم

(٥) قوله وما إن للحائنين دماء رواية الخطيب وما ان للحائنين دماء وهى رواية الزوزنى ولا عبرة بما فى بعض المطابع من لفظ الهائنين بالهاء فانها تحريف كما يدل عليه الشرح

(٦) قوله أسد فى اللقاء الخ هذه رواية الزوزنى وروي الخطيب وربيع ان شمرت غبراء وروى أسد فى السلاح ويروى إن شنعت شهباء والسنة الشهباء والغبراء هى القليلة المطر

مَا جَزِعْنَا تَحْتَ العَجَاجَةِ إِذْ وَلْـــوْا شِلَالاً وَإِذْ تَلَظَّى الصِّلَاءُ[(١)]

وَأَقَدْنَاهُ رَبَّ غَسَّانَ بِالمُنْـــذِرِ كَرْهاً إِذْ لَا تُكَالُ الدِّمَاءُ

وَأَتَيْنَاهُمُ بِتِسْعَةِ أَمْلَا كٍ كِرَامٍ أَسْلَابُهُمْ أَغْلَاءُ[(٢)]

وَوَلَدْنَا عَمْرَو بْنَ أُمِّ أُنَاسٍ مِنْ قَرِيبٍ لَمَّا أَتَانَا الحِبَاءُ

مِثْلُهَا يُخْرِجُ النَّصِيحَةَ لِلْقَوْ مِ فَلَاةٌ مِنْ دُونِهَا أَفْلَاءُ[(٣)]

فَاتْرُكُوا الطَّيْخَ وَالتَّعَاشِي وَإِمَّا تَتَعَاشَوْا فَفِي التَّعَاشِي الدَّاءُ[(٤)]

وَاذْكُرُوا حِلْفَ ذِي المَجَازِ وَمَا قُـــدِّمَ فِيهِ العُهُودُ وَالكُفَلَاءُ

حَذَرَ الجَوْرِ وَالتَّعَدِّي وَهَلْ يَنْـــقُضُ مَا فِي المَهَارِقِ الأَهْوَاءُ[(٥)]

وَاعْلَمُوا أَنَّنَا وَإِيَّاكُمُ فِيـــمَا اشْتَرَطْنَا يَوْمَ اخْتَلَفْنَا سَوَاءُ

عَنَناً بَاطِلاً وَظُلْماً كَمَا تُعْـــتَرُ عَنْ حَجْرَةِ الرَّبِيضِ الظِّبَاءُ

أَعَلَيْنَا جُنَاحُ كِنْدَةَ أَنْ يَغْـــنَمَ غَازِيهِمُ وَمِنَّا الجَزَاءُ

أَمْ عَلَيْنَا جَرَّى إِيَادٍ كَمَا قِيـــلَ لِطَسْمٍ أَخُوكُمُ الأَبَّاءُ

---

(١) قوله ماجزعنا تحت العجاجة الخ هذه رواية الزوزني وروي الخطيب ماجزعنا تحت العجاجة إذ ولت بأقفائها وحر الصلاء ويروى اذ ولوا جميعاً (٢) قوله وأتيناهم الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب وفديناهم (٣) قوله فلاة من دونها أفلاء هذه رواية الخطيب والزوزني وروي فلاء بكسر الفاء جمع فلو وهو ولد الفرس والفلو يخدع بالشيء بعد الشيء حتى يسكن ثم يفلى عن أمه أي يفطم ويروى فلاة بالرفع والنصب فالرفع على اضمار مبتدإ أي هي فلاة والنصب على الحال كأنه قال مثل فلاة واسعة (٤) فاتركوا الطيخ والتعاشي الخ هـذه رواية الزوزني وروى الخطيب فاتركوا الطيخ والتعدي الخ (٥) قوله حذر الجور والتعدي الخ هذه رواية الزوزني يروي حذر الخون وقوله

لَيسَ مِنَّا المضُرَّبُونَ ولاَ قَيْسٌ وَلاَ جَنْدَلٌ وَلاَ الحذَّاءُ

أَمْ جَنايا بَني عَتيقٍ فمَنْ يَغْدِرْ فإِنَّا من حَرْبِهِمْ بُرَآءُ[1]

أَمْ علَيْنا جرَّى العبادِ كما نِيطَ بِجَوْزِ المُحَمَّلِ الأَعْباءُ

وَثَمانُونَ مِنْ تَميمٍ بأَيْديهِمْ رِماحٌ صُدُورُهُنَّ القَضاءُ

تَرَكُوهُمْ مُلَحَّبِينَ وَآبُوا بِنِهابٍ يَصَمُّ مِنْها الحُدَاءُ[2]

أَمْ علَينا جرَّى حَنيفَةَ أَوْ ما جَمَّعَتْ مِنْ مُحارِبٍ غَبْرَاءُ

أَمْ علَينا جرَّى قُضاعةَ أَمْ لَيْسَ علَيْنا فيما جَنَوْا أَنْداءُ

ثُمَّ جاؤُا يَسْتَرْجِعُونَ فلَمْ تَرْجِعْ لهُمْ شامةٌ وَلاَ زَهْرَاءُ

لَمْ يُخَلُّوا بَني رِزَاحٍ بِبَرْقاءِ نِطاعٍ لهُمْ علَيْهِمْ دُعاءُ

ثُمَّ فاؤُا مِنهُمْ بقاصِمَةِ الظَّهْرِ وَلاَ يَبْرُدُ الغَليلَ الماءُ

ثُمَّ خَيْلٌ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ مَعَ الغَلاَّقِ لا رَأْفةٌ وَلاَ إِبْقاءُ

وَهُوَ الرَّبُّ وَالشَّهِيدُ على يَوْمِ الحِيارَيْنِ وَالبَلاَءُ بَلاَءُ[3]

المعلقة الثامنة

قال الأعشى أبو بصير واسمه ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل

(١) قوله برآء هذه رواية الخطيب والزوزني وهل يقض روى الخطيب ولن يقض ويروى لبراء ويروي فانا من غدرهم برآء (٢) قوله يصم منها الحداء هذه رواية الزوزني وروى الخطيب يصم منه الحداء (٣) قوله على يوم الحيارين هذه رواية الخطيب والزوزني وروى ابن الاعرابي الحوادين

ابن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على ابن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان « وهى »

وَدِّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ ... وَهَلْ تطيقُ وَدَاعاً أَيُّها الرَّجُلُ (١)
غَرَّاءُ فَرْعاءُ مصقولٌ عَوَارِضُها ... تَمْشِي الْهُوَيْنا كَما يَمْشِي الْوَجِي الْوَحِلُ (٢)
كأَنَّ مِشْيَتَها مِنْ بَيْتِ جارَتِها ... مَرُّ السَّحابَةِ لاَ رَيْثٌ وَلاَ عَجلُ (٣)
تَسْمَعُ لِلْحَلْيِ وَسْوَاساً إِذَا انْصَرَفَتْ ... كَما اسْتَعانَ بِرِيحٍ عِشْرِقٌ زَجِلُ (٤)
لَيسَتْ كَمَنْ يكرَهُ الْجِيرانُ طَلْعَتَها ... وَلاَ تَرَاها لِسِرِّ الْجارِ تَخْتَتِلُ (٥)

---

(١) قال الخطيب هريرة قينة كانت لرجل من آل عمرو بن مرثد أهداها إلى قيس ابن حسان بن ثعلبة بن عمرو بن مرثد فولدت له خليداً وقد قال فى قصيدته جهلا بأم خليد حبل من تصل والركب لا يستعمل الا للابل وقوله وهل تطيق وداعا أى إنك تفزع ان ودعتها وهذا يعارضه قصته مع الماجس الذي نزل به لما كان متوجها الى قيس ابن معدى كرب فانه لما أنشده هذا البيت قال له من هريرة قال لا أعرفها وانما هو اسم التى فى روعى الى آخر القصة المبينة فى ترجمته (٢) الغراء البيضاء الواسعة الجبين والفرعاء الطويلة الشعر ومعنى مصقول عوارضها انها نقية العوارض وتمشى الهوينا أى تمشى على رسلها والوجى بكسر الجيم الذي يشتكى حافره ولم يحف والوحل بكسر الحاء المهملة الذي يتوحل فى الطين (٣) المشية بكسر الميم الحالة وقوله مر السحابة أي تهاديها كمر السحابة وهذا مما يوصف به النساء والريث البطء والعجل العجلة

(٤) الوسواس جرس الحلى وإذا انصرفت إذا انقلبت إلى فراشها والعشرق شجيرة مقدار ذراع لها أكمام فيها حب صغار اذا جفت فمرت بها الريح تحرك الحب فشبه صوت الحلى بخشخشته (٥) قوله ولا تراها لسر الجار تختتل يعنى انها لا تتجسس

يَكادُ يَصرَعُها لولا تَشَدُّدُها إِذا تَقُومُ إِلى جارَاتِها الكَسلُ (١)

إِذا تُلاعِبُ قِرنًا ساعةً فَتَرَت وارتَجَّ مِنهاذَنُوبُ المَتنِ والكَفَلُ (٢)

صِفرُ الوِشاحِ وَمِلءُ الدِّرعِ بَهكَنَةٌ إِذا تأَتَّى يَكادُ الخَصرُ يَنخَزِلُ (٣)

نِعمَ الضَّجِيعُ غَداةَ الدَّجنِ يَصرَعُها لِلَذَّةِ المَرءِ لا جافٍ وَلا تَفِلُ (٤)

هِركَولَةٌ فُنُقٌ دُرمٌ مَرافِقُها كأَنَّ أَخمُصَها بالشَّوكِ مُنتَعِلُ (٥)

إِذا تَقُومُ يَضُوعُ المِسكُ أَصوِرَةً والزَّنبَقُ الوَردُ مِن أَردانِها شَمِلُ (٦)

---

(١) يقول لولا انها تتشدد اذا قامت لسقطت واذا فى موضع نصب والعامل فيه يصرعها

(٢) ذنوب المتن العجيزة والمعاجز قاله الخطيب

(٣) قوله صفر الوشاح يعنى أنها خميصة البطن دقيقة الخصر فوشاحها يقلق عنها لذلك فهى تملأ الدرع لأنها ضخمة والبهكنة الكبيرة الخلق وتأتى ترفق من قولك هو يتأتي للامر وقيل تتهيأ للقيام والاصل تتأتى فحذف أحد التائين و ينخزل يتثنى وقيل ينقطع من خزل حقه

(٤) الدجن الباس الغيم السماء وقيل معنى قوله للذة المرء كناية عن الوطئ ويروى تصرعه وقوله لاجاف أى لاغليظ والتفل المنتن الرائحة وقيل هوالذي لايتطيب

(٥) الهركولة الضخمة الوركين الحسنة الخلق وقيل الحسنة المشى والفنق الفتية من النساء والابل الحسنة الخلق وواحد الدرم أدرم والمؤنث درماء أى ليس لمرفقيها حجم وجمع المرفقين فقال مرافق لان التثنية جمع والاخمص باطن القدم وقوله كان أخمصها بالشوك منتعل معناه انها متقاربة الخطو لانها ضخمة فكأنها تطأ على شوك لثقل المشى عليها

(٦) قوله اذا تقوم الخ هذه رواية الخطيب ويروى آونة والعنبر الورد ومعنى يضوع تذهب ريحه كذا وكذا والآونة جمع أوان وقال الاصمعي أصورة تارات وقال أبو عبيدة أجود الزنبق ماكان يضرب الي الحمرة فلذلك قال والزنبق الورد وأردان جمع ردن بالفتح والضم وهي أطراف الاكام وشمل أى طيبها يشمل

مارَوْضَةٌ مِنْ رِياضِ الحَزْنِ مُعْشِبَةٌ خَضْراءُ جادَ عَلَيْها مُسْبِلٌ هَطِلُ (١)

يُضاحِكُ الشَّمْسَ مِنْها كَوْكَبٌ شَرِقٌ مُؤَزَّرٌ بِعَمِيمِ النَّبْتِ مُكْتَهِلُ (٢)

يَوْماً بِأَطْيَبَ مِنْها نَشْرَ رائِحَةٍ وَلا بِأَحْسَنَ مِنْها إِذْ دَنا الأُصُلُ (٣)

عُلِّقْتُها عَرَضاً وَعُلِّقَتْ رَجُلاً غَيْرِي وَعُلِّقَ أُخْرَى غَيْرَها الرَّجُلِ (٤)

وَعُلِّقَتْهُ فَتاةٌ ما يُحاوِلُها وَمِنْ بَنِي عَمِّها مَيْتٌ بِها وَهِلُ (٥)

---

(١) الرياض جمع روضة والحزن ماغلظ من الارض ورياض الحزن أحسن من رياض الخفوض

(٢) قوله يضاحك الشمس أى يدورمعها حيثما دارت وكوكب كل شىء معظمه والمراد هنا الزهور ومؤزر مفعل من الازار والشرق الريان الممتلىء ماء والعميم التام السن ومكتهل قد انتهى في التمام واكتهل الرجل اذا انتهى شبابه

(٣) قوله يوما باطيب يوما منصوب على الظرف وباطيب خبر مافي البيت السابق والنشر الرائحة قال الخطيب وهو منصوب على البيان وان كان مضافا لان المضاف الى النكرة نكرة ولا يجوز خفضه لان نصبه وقع لفرق بين معنيين وذلك أنك تقول هذا الرجل أفره عبدا في الناس وتقول هذا العبد أفره عبدا في الناس فالمعنى أفره العبيد والاصل جمع أصيل والاصيل من العصر الى العشاء وانما خص هذا الوقت لان النبات يكون فيه أحسن مايكون لتباعد الشمس والفىء عنه

(٤) قوله علقتها عرضا قال الخطيب يقال عرض له أمر اذا أتاه على غير تعمد وعرضاً منصوب على البيان كقولك مات هزلا وقتله عمدا اهـ والافعال كلها مبنية للمجهول

(٥) قوله وعلقته فتاة الخ علقته مبنى للمجهول أيضاً ونائبه فتاة قال الخطيب ويروى خبل مايحاولها مايريدها ولا يطلبها هذا التفسير على هذه الرواية وروي ابن حبيب

وعلقته فتاة مايحاولها * من أهلها ميت يهذي بها وهل

ومعنى مايحاولها على هذه الرواية مايقدر عليها ولا يصل اليها ومعنى ومن بنى عمها ميت أى رجل ميت والوهل الذاهب العقل كلما ذكر غيرها رجع الى ذكرها لفتنته بها

وَعُلِّقَتْنِي أُخَيْرَى مَا تُلَائِمُنِي ... فَاجْتَمَعَ الْحُبُّ حُبٌّ كُلُّهُ تَبِلُ (١)

فَكُلُّنَا مُغْرَمٌ يَهْذِي بِصَاحِبِهِ ... نَاءٍ وَدَانٍ وَمَخْبُولٌ وَمُخْتَبِلُ (٢)

صَدَّتْ هُرَيْرَةُ عَنَّا مَا تُكَلِّمُنَا ... جَهْلاً بِأُمِّ خُلَيْدٍ حَبْلَ مَنْ تَصِلُ (٣)

أَأَنْ رَأَتْ رَجُلاً أَعْشَى أَضَرَّ بِهِ ... رَيْبُ الْمَنُونِ وَدَهْرٌ مُفْنِدٌ خَبِلُ (٤)

قَالَتْ هُرَيْرَةُ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا ... وَيْلِي عَلَيْكَ وَوَيْلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ (٥)

---

(١) قوله وعلقتني أخيري بالبناء للمجهول أيضاً ونائبه أخيري تصغير أخرى قال الخطيب علقتني معناه أحبتني ولم أحبها والتي أحبها لم أصل اليها وتلائمني توافقني وتبل كأنه أصيب بتبل أي بذحل وحب مرفوع بدل من الحب ويجوز أن يكون مرفوعاً بمعنى كله حب تبل ويجوز نصبه على الحال ويروي فاجتمع الحب حبي كله تبل

(٢) المغرم والغرام الهلاك ومنه (ان عذابها كان غراما) ويروي فكلنا هائم والنائي البعيد ومنه النؤي لانه حاجز يبعد السيل وروي الاصمعي ومحبول ومحتبل بالحاء المهملة وقال ومن رواه بالخاء معجمة فقد أخطأ وانما هو من الحبالة وهو الشرك الذي يصطاد به أي كلنا موثق عند صاحبه وقال أبو عبيدة محبول ومحتبل بكسر الباء أي مصيد وصائد

(٣) قوله صدت هريرة هذه رواية الخطيب وروي أبو عبيدة صدت خليدة عنا قال هي هريرة وهي أم خليد وتقدم ان هريرة شئ ألقي في روعه وقوله حبل من تصل استفهام وفيه معنى التعجب أي حبل من تصل إذا لم تصلنا ونحن نودها

(٤) قوله أأن رأت رجلا الخ قال الاصمعي الاعشى الذي لا يبصر بالليل والاجهر الذي لا يبصر بالنهار والمنون المنية سميت منونا لانها تنقص الاشياء قال الاصمعي هو واحد لا جمع له ويذهب الى أنه مذكر وقال الاخفش هو جمع لا واحد له وقوله ودهر مفند يروي مفسد والمفند من الفند وهو الفساد ويقال فنده اذا سفهه وخبل اسم فاعل من الخبال وهو الفساد

(٥) قوله قالت هريرة الخ زائرها منصوب على الحال يقدر فيه الانفصال كأنه قال زائراً لها وقوله يا رجل بمعنى أيها الرجل قيل ان الاعشى أخنث الناس بهذا البيت

إمَّا تَرَيْنا حُفَاةً لاَ نِعالَ لَنا ... إنَّا كَذَلِكَ ما نَحفَى وَنَنْتَعِلُ (١)

وَقَدْ أُخالِسُ رَبَّ البَيْتِ غَفْلَتَهُ ... وَقَدْ يُحاذِرُ مِنِّي ثُمَّ ما يَئِلُ (٢)

وَقَدْ أَقُودُ الصِّبا يَوْماً فَيَتْبَعُنى ... وقَدْ يُصاحِبُني ذُوالشِّرَّةِ الغَزِلُ (٣)

وقدْ غَدَوْتُ إلى الحانُوتِ يَتْبَعُنِي ... شاوٍ مِشَلٌّ شَلُولٌ شُلْشُلٌ شَوِلُ (٤)

في فِتْيَةٍ كَسُيُوفِ الهِنْدِ قدْ عَلِمُوا ... أنْ هالِكٌ كلُّ منْ يَحفَى وَينْتَعِلُ (٥)

---

(١) قوله اما ترينا الخ أى ان ترينا نتبذل مرة وننتعم أخرى فكذلك سبيلنا وقيل المعنى ان ترينا نستغنى مرة ونفتقر مرة وقيل المعنى ان ترينا نميل الى النساء مرة ونتركهن أخرى وحذف الفاء لعلم السامع والتقدير فانا كذلك نحفى وننتعل وما زائدة للتوكيد

(٢) قوله وقد أخالس الخ هذه رواية الخطيب ويروى وقد أراقب وقوله غفلته بدل اشتمال من قوله رب البيت ويئل ينجو (٣) قوله وقد أقود الصبا الخ هذه رواية الخطيب قال الغزّال الذي يحب الغزل ويروى ذو الشارة والشارة الهيأة الحسناء

(٤) قوله وقد غدوت الخ هذه رواية الخطيب وغدوت ذهبت غدوة وهي ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس هذا أصله ثم كثر حتى استعمل في الذهاب والانطلاق أي وقت كان والحانوت بيت الخمار يذكر ويؤنث والشاوي الذى يشوي اللحم والمشل بكسر الميم وفتح الشين المستحث والجيد السوق وقيل الذي يشل اللحم فى السفود والشلول بفتح الشين مثل المشل ويروي نشول بفتح النون وهو الذى يأخذ اللحم من القدر والشلشل بضم الشينين كقنفذ الخفيف اليد فى العمل والمتحرك والشول بفتح فكسر مثل الشلشل وقيل هو الذي عادته ذلك وقال الخطيب الشول هو الذي يحمل الشئ يقال شلت به وأشلته وقيل هو من قولهم فلان يشول فى حاجته أى يعني بها ويتحرك فيها ومن روى شول بضم الشين وفتح الواو فهو بمعناه الا أنه للتكثير وروى بدله شمل أيضا بفتح فكسر وهو الطيب النفس والرائحة (٥) قوله في فتية الخ هذه رواية الخطيب وقال مبرمان ان الشطر الثاني مصنوع وان الرواية الصحيحة * أن ليس يدفع عن ذي الحيلة الحيل * وروي الاجل موضع الحيل وهذا البيت يستشهد به النحويون على ان ان مخففة من الثقيلة

نازَعتُهم قُضُبَ الرَّيحانِ مُتَّكِئاً ... وَقَهوَةً مزَّةً رَاوُوقُها خَضِلُ (١)

لا يَستَفيقُونَ مِنها وَهيَ رَاهِنَةٌ ... إلاَّ بِهاتِ وإنْ عَلُّوا وإنْ نَهِلُوا (٢)

يَسعَى بِها ذُو زُجاجاتٍ لهُ نُطَفٌ ... مُقَلِّصٌ أسفَلَ السِّربالِ مُعتَمِلُ (٣)

وَمُستَجيبٍ تَخالُ الصَّنجَ يُسمِعُهُ ... إذَا تُرَجِّعُ فِيهِ القَينَةِ الفُضُلُ (٤)

وَالسَّاحِبَاتِ ذُيُولَ الرَّيطِ آوِنَةً ... وَالرَّافِعاتِ على أعجازِها العِجَلُ (٥)

واسمها ضمير شأن محذوف وهالك خبر مقدم وكل مبتدأ مؤخر والجملة خبرها وذكر السيرافي ان رواية الأصل مصنوعة كما تقدم عن مبرمان أيضاً قال والشاهد فى كلتا الروايتين واحد لانه فى إضمار الهاء فى أن وتقديره انه هالك وانه ليس يدفع قال ابن المستوفى والذى ذكره السيرافى صحيح ولا شك أن النحويين غيروه ليقع الاسم بعد أن المخففة مرفوعا وحكمه أن يقع بعد أن المثقلة منصوبا فلما تغير اللفظ تغير الحكم انتهى (١) هذه رواية الخطيب قال أى نازعتهم حسن الاحاديث وظريفها وهو قول الاصمعى وقال غيره يعنى الريحان أى يحيي بعضهم بعضاً ويروى مرتفقا وهو معنى متكىء والمزة التى فيها مزازة والراووق إناء الخمر وقيل الراووق والناجود مايخرج من ثقب الدن والخضل الدائم الندى والمعروف أن الراووق من الكرابيس يروق فيه الخمر (٢) قوله لا يستفيقون قال الخطيب أي شربهم دائم ليس لهم وقت معلوم يشربون فيه والراهنة الدائمة وقيل المعدة وهي مثل راهية أي ساكنة وقيل راهية وراهنة بمعنى وقوله إلا بهات أي إذا أبطأ عليهم الساقى قالوا له هات

(٣) قوله يسعى بها ذو زجاجات الخ قال الخطيب النطف القرطة وقيل اللؤلؤ العظام وقيل النطف تبان بلغة اليمن وهو جلد أحمر ومقلص مشمر ويجوز نصب مقلص على الحال من المضمر الذى فى له والرفع أجود والسربال القميص ومعتمل دائب نشيط وكذلك عمل (٤) المستجيب العود سمى بذلك لأنه يجيب الصنج وتخال تظن والصنج ذو أوتار يضرب بها وهو نوعان عربي ودخيل فالعربى هو الذى يكون فى الدفوف وقيل الدخيل فهو ذو الاوتار والفضل التى فى ثياب فضلتها والقينة الأمة مغنية كانت أو غير مغنية

(٥) قوله والساحبات ذيول الريط هذه رواية الخطيب وروى ذيول الخز وآونة جمع

مِنْ كُلِّ ذَلِكَ يَوْمٌ قَدْ لَهَوْتُ بِهِ وَفِي التَّجَارِبِ طُولُ اللَّهْوِ وَالْغَزَلُ (١)

وَبَلْدَةٍ مِثْلِ ظَهْرِ التُّرْسِ مُوحِشَةٍ لِلْجِنِّ بِاللَّيْلِ فِي حَافَاتِهَا زَجَلُ (٢)

لَا يَتَنَمَّى لَهَا بِالْقَيْظِ يَرْكَبُهَا إِلَّا الَّذِينَ لَهُمْ فِيمَا أَتَوْا مَهَلُ (٣)

جَاوَزْتُهَا بِطَلِيحٍ جَسْرَةٍ سُرُحٍ فِي مِرْفَقَيْهَا إِذَا اسْتَعْرَضْتَهَا فَتَلُ (٤)

بَلْ هَلْ تَرَى عَارِضاً قَدْ بِتُّ أَرْمُقُهُ كَأَنَّمَا الْبَرْقُ فِي حَافَاتِهِ شُعَلُ (٥)

لَهُ رِدَافٌ وَجَوْزٌ مُفْأَمٌ عَمِلٌ مُنَطَّقٌ بِسِجَالِ الْمَاءِ مُتَّصِلُ (٦)

لَمْ يُلْهِنِي اللَّهْوُ عَنْهُ حِينَ أَرْقُبُهُ وَلَا اللَّذَاذَةُ فِي كَأْسٍ وَلَا شُغُلُ (٧)

أوان وهو الحين والرافلات النساء اللواتى يرفلن فى ثيابهن أى يجررنها وقوله فى أعجازها العجل ذهب أبو عبيدة الى أنه شبه أعجازهن لضخمها بالعجل وهى جمع عجلة وهى مزادة كالاداوة وقال الاصمعى أراد انهن يخدمنه معهن العجل فيهن الخمر والساحبات فى موضع نصب على إضمار فعل لأن قبله فعلا فلذلك أختير النصب فيــه ويكون الرفع بمعنى وعندنا الساحبات (١) قوله من كل ذلك يوم الخ هذه رواية الخطيب ويروى يوما على الظرف ويروى طول اللهو والشغل يقول لهوت فى تجارتي وغازلت النساء (٢) قوله وبلدة أى رب بلدة والترس معروف وحافاتها نواحيها والزجل الصوت (٣) قوله لايتنمى لها أى لايسمو إلى ركوبها إلا الذين لهم فيما أتوا مهل وعدة يصف شدتها والمهل التقدم فى الأمر والهداية فيه قبل ركوبه (٤) قوله جاوزتها هو جواب قوله وبلدة والطليح الناقة المعيية والسرح السهلة السير والفتل تباعد مرفقيها عن جنبيها وروى جاوزتها بطليح

(٥) قوله بل هل ترى عارضاً الخ العارض السحابة تكون ناحية السماء وقيل السحاب المعترض وأرمقه أنظر اليه ويروى أرقبه وروى يامن رأى عارضاً (٦) قوله له رداف أى سحاب قد ردفه من خلفه وجوز كل شيء وسطه والمفأم العظيم الواسع وعمل دائم والمنطق المحاط به كالمنطقة وقوله متصل أى ليس فيه خلل (٧) قوله لم يلهنى اللهو الخ هذه رواية الخطيب وروى ولا كسل ويروى ولا ثمل

فقلتُ لِلشَّرْبِ في دُرْنا وَقدْ ثَمِلُوا — شيمُوا وكَيفَ يَشيمُ الشَّارِبُ الثَّمِلُ (١)

قالُوا نِمارٌ فبطْنُ الخالِ جادَهُما — فالعَسْجَدِيَّةُ فالأَبْلاءُ فالرِّجَلُ (٢)

فالسَّفْحُ يجرِي فخِنْزِيرٌ فبُرْقَتُهُ — حتَّى تَدَافَعَ مِنْهُ الرَّبْوُ فالحُبَلُ (٣)

حتَّى تَحمَّلَ مِنهُ الماءَ تَكْفِلَةً — رَوْضُ القَطا فَكَثيبُ الغَيْنَةِ السَّهِلُ (٤)

يَسقِي دِيارًا لها قدْ أصبحتْ غَرَضًا — زُورًا تجانَفَ عنها القَوْدُ والرَّسَلُ (٥)

أبلغْ يَزِيدَ بَنِي شَيْبانَ مَأْلُكَةً — أبا ثُبَيتٍ أما تنفكُّ تأتَكِلُ (٦)

---

(١) الشرب القوم المجتمعون لشرب الخمر ودرنا قال الخطيب درنا كانت بابا من أبواب فارس وهى دون الحيرة بمراحل وكان فيها أبو ثبيت وقيل درنا باليمامة وذكر صاحب المعجم فى ضبطها خلافا فقال إن هذا البيت روى بالنون والصحيح ان درتا بالتاء فى أرض بابل ودرنا بالنون باليمامة وكانت منازل الأعشى اليمامة لا العراق وقيل درنا لبنى قيس بن ثعلبة بها قبر الأعشى وشيموا انظروا الى البرق وقدروا أين صوبه والثمل السكران (٢) قوله فالابلاء هذه رواية الخطيب وروى فالابواء وهذه كلها مواضع والرجل مسايل الماء واحدها رجلة (٣) قوله فالسفح يجرى الخ قال الخطيب يروي فالسفح أسفل خنزير والربو ما نشز من الأرض والحبل جبل أو بلد وقال ياقوت إن خنزيراً ناحية باليمامة وقيل جبل بارض اليمامة والربو موضع ولم يزد على ذلك ورواه فى ترجمة خنزير الوتر بالواو والتاء المثناة قبل الراء وقال إنه موضع فيه نخيلات من نواحى اليمامة وهذا أنسب بالمعنى والحبل بوزن زفر موضع باليمامة (٤) قوله حتى تحمل منه الخ هذه رواية الخطيب قال ويروى حتى تضمن عنه الماء يقول تحمل روض القطا مالا يطيق لكثرته والغينة الارض الشجراء وتكافة فى موضع الحال (٥) قوله يسقي دياراً لها الخ هذه رواية الخطيب وقال قوله غرضاً أى غرضاً للأمطار ويروى عزباً أي عوازب وزوراً أي أزورت عن الناس والقود الخيل والرسل الابل والرسل القوط وهو القطيع من الغنم يريد أنهم أعزاء لا يغزون فقد تجانف عنهما الخيل والابل (٦) يزيد بنى شيبان هو يزيد بن السهر ابن عم للأعشى وكانت بينهما

أَلَسْتَ مُنْتَهِيًا عَنْ نَحْتِ أَثْلَتِنَا ... وَلَسْتَ ضَائِرَهَا مَا أَطَّتِ الإِبِلُ (١)

كَنَاطِحٍ صَخْرَةً يَوْمًا لِيُوهِنَهَا ... فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الوَعِلُ (٢)

تُغْرِي بِنَا رَهْطَ مَسْعُودٍ وإِخْوَتِهِ ... يَوْمَ اللِّقَاءِ فَتُرْدِي ثُمَّ تَعْتَزِلُ (٣)

لاَ أَعْرِفَنَّكَ إِنْ جَدَّتْ عَدَاوَتُنَا ... وَالْتُمِسَ النَّصْرُ مِنْكُمْ عَوْضُ تُحْتَمَلُ (٤)

تُلْحِمُ أَبْنَاءَ ذِي الجَدَّيْنِ إِنْ غَضِبُوا ... أَرْمَاحَنَا ثُمَّ تَلْقَاهُمْ وَتَعْتَزِلُ (٥)

لاَ تَقْعُدَنَّ وَقَدْ أَكَّلْتَهَا حَطَبًا ... تَعُوذُ مِنْ شَرِّهَا يَوْمًا وَتَبْتَهِلُ (٦)

ملاحات والمألكة بفتح اللام وضمها الرسالة وأبو ثبيت كنية يزيد المذكور وتأتكل من الائتكال وهو الفساد وقيل تأتكل تحتك من الغيظ وفى التاج عن أبى نصر أى تأكل لحومنا وتغتابنا وهو تفتعل من الأكل (١) قوله ألست منتهياً عن نحت أثلتنا الخ أى ألست منتهياً عن الطعن فى حسبنا وقيل ألست منتهياً عن تنقصنا وذمنا والأثلة الأصل وأطت الابل أنت تعباً وحنينا (٢) قوله كناطح صخرة الخ فى هذا البيت مسئلة نحوية وهى إعمال اسم الفاعل عمل فعله اذا كان موصوف محذوف والاصل كوعل ناطح صخرة والوعل معروف (٣) قوله تغرى بنا أي تحرشهم علينا وتردى تهلك (٤) قال الخطيب عوض اسم للدهر ويروي عوض بفتح الضاد مثل حيث وحيث يقول لا أعرفنك ان ألتمس النصر منك دهرك واحتمل القوم احتملتهم الحمية والحرب أى أغضبوا ويروى واحتملوا أي ذهبوا من الحمية أو الغيظ وتحتمل أى تذهب وتخلى قومك (٥) رواية الخطيب لهذا البيت

تلزم أبناء ذى الجدين سورتنا ✲ عند اللقاء فترديهم وتعتزل

قوله تلحم أي تجعلهم لحمة أى تطعمهم إياها وذو الجدين قيس بن مسعود بن قيس بن خالد ذى الجدين سمى بذلك لأن جده قيس بن خالد أسر أسيراً له فداء كثير فقال رجل إنه ذو جد فى الاسر فقال آخر إنه ذو جدين فصار يعرف بهذا والسورة الغضب ويروى شكتنا وهو السلاح (٦) قوله لا تقعدن وقد أكلتها الخ الضمير للحرب ومعنى أكلتها أججتها

سائِلْ بَني أسدٍ عنّا فقدْ علموا ... أنْ سوفَ يأتيكَ منْ أنبائنا شكَلُ [1]

وَاسْأَلْ قُشَيْرًا وَعبدَ اللهِ كلَّهُمُ ... وَاسأَلْ رَبيعَةَ عنّا كيفَ نفتعِلُ [2]

إنّا نُقاتِلُهُمْ حتّى نُقتّلَهمْ ... عِندَ اللّقاءِ وَإنْ جارُوا وإنْ جهِلُوا [3]

قدْ كانَ في آلِ كَهفٍ إنْ هُمُ احتَرَبُوا ... وَالجاشِرِيّةِ مَنْ يَسْعَى وَيَنْتَضِلُ [4]

إنّي لعَمْرُ الّذي حطّتْ مَناسِمُها ... تَخْدي وَسِيقَ إلَيْهِ البَاقِرُ الغُيُلُ [5]

---

(١) قال الخطيب شكل أى أزواج خبر بعد خبر وتبتهل تدعوالى الله من شرها وانهذه هى التى تعمل فى الاسماء خففت وسوف بمعنى عوض والمعنى أنه سوف يأتيك ولا يجوز إلا هذا مع سوف والسين ويروى من أيامنا شكل أي من أيامنا المتقدمات وما فيهامن الحروب

(٢) واسأل قشيراً وعبد الله الخ هذه كلها قبائل ومعنى عبد الله أى بنى عبد الله

(٣) قوله إنا نقاتلهم الخ هذه رواية الخطيب قال ويروى وهم جاروا وهم جهلوا ويروى أنا بفتح الهمزة على البدل من قوله فقد علموا ان سوف والكسر أجود على الابتدائية والقطع مما قبله ويروى ثمت نقتلهم وثمة نغلبهم فمن روى ثمت نقتلهم أنث لأنها كلمة وجعل تأنيثها بمنزلة التأنيث الذى يلحق الأفعال ومن قال ثمت نغلبهم فهو على تأنيث الكلمة إلا إنه الحق التأنيث هاء فى الوقف كما يفعل فى الاسماء (٤) قوله قد كان فى آل كهف الخ هذه رواية الخطيب قال ويروى انهم قعدوا وآل كهف من بنى سعد بن مالك ابن ضبيعة يقول إن قعدوا هم فلم يطلبوا بثأرهم فقد كان فيهم من يسعى وينتضل والجاشرية امرأة من إياد وقيل هى بنت كعب بن مامة يقول قد كان لهم من يسعى لهم فادخولك بينهم ولست منهم (٥) قوله انى لعمر الذى الخ قال الخطيب هذه رواية أبى عمرو وروي أبو عبيدة مناسمها له وسيق اليه الباقر العتل وقوله حطت قيل معناه أسرعت وقال الأصمعى لا معنى لحطت ههنا وإنما يقال حطت إذا اعتمدت فى زمامها قال والرواية حطت أى سفت التراب بمناسمها والمناسم أطراف أخفافها وتخدى تسير سيراً شديداً فيه اضطراب لشدته والباقر البقر والغيل جمع غيل وهو الكثير وقيل هو جمع غيول والعتل يعنى بالتحريك وبضم فسكون الجماعة يقال عتل له من ماله أى أكثر اه وفى هذا البيت ابحاث كثير وتغليط بعض الرواة لبعض ورواية

لَئِنْ قَتَلْتُمْ عَمِيدًا لَمْ يَكُنْ صَدَدًا لَنَقْتُلَنْ مِثْلَهُ مِنْكُمْ فَنَمْتَثِلُ (١)

لَئِنْ مُنِيتَ بِنا عنْ غِبِّ مَعْرَكَةٍ لا تُلْفِنا عنْ دِماءِ القَوْمِ نَنْتَقِلُ (٢)

لا تَنْتَهُونَ وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ كالطَّعْنِ يَذْهَبُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالفُتُلُ (٣)

حَتَّى يَظَلَّ عَمِيدُ القَوْمِ مُرْتَفِقًا يَدْفَعُ بالرَّاحِ عنْهُ نِسْوَةٌ عُجُلُ (٤)

أَصابَهُ هُنْدُوَانِيٌّ فَأَقْصَدَهُ أَوْ ذَابِلٌ مِنْ رِماحِ الخَطِّ مُعْتَدِلُ (٥)

عثل المتقدمة تصحيف وروى الاصمعى وسيق اليه النافر العجل يريد النفار من مى والنافر لفظه لفظ واحد وهو جمع فى المعنى وقد اختلف عنه فى العجل فقال بعض العجل بضم العين وقال العجل أى بفتح فكسر جعله وصفاً لواحد وقد ساق عبد القادر البغدادى ماقال العلماء فيـه فى شواهد حروف الجر من خزانة الأدب فارجع اليه (١) الصدد المقارب وقوله فنمتثل أى نقتل الأمثل فالأمثل والاماثل الخيار وقوله لنقتلن جواب القسم فى البيت قبله وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه (٢) قوله لئن منيت أى ابتليت والانتقال الجحود أى لم ننتقل من قتلنا من قومك ولم نجحد وهذا البيت يستشهد به النحويون على أنه يجوز بقلة فى الشعر أن يكون الجواب للشرط مع تأخره عن القسم ولهم ابحاث كثيرة تركناها خوف الاطالة وننتقل الشائع أنه بالفاء وضبطه بعضهم بالقاف وروى لئن منيت بنا فى ظل معركة الخ

(٣) هذه رواية الخطيب والبيت من شواهد النحاة على تعين اسمية الكاف فيه قال من احتج به فان قال قائل إنما هى نعت لمحذوف أراد شىء كالطعن وهى حرف قيل له إنما يخلف الاسم ويقوم مقامه ما كان اسما مثله والشطط الجور ويروى ويهلك فيـه الزيت أى يذهب فيه لسعته والمعنى لاينهى أصحاب الجور مثل طعن جائف يغيب فيه الزيت والفتل

(٤) عميد القوم سيدهم الذى يعتمدون عليه فى أمورهم وروى حتى يصير عميد القوم الخ والعجل جمع عجول وهى الثكلى أى حتى يظل سيد الحى يدفع عنه النساء بأكفهن لئلا يقتل لان من يدفع عنه من الرجال قد قتل وقيل المعنى يدفعن عنه لئلا يوطأ بعد القتل

(٥) قوله أصابه هندوانى الخ الهندوانى سيف منسوب إلى الهند وقوله أو ذابل

كلا زَعَمْتُمْ بأنَّا لا نُقاتِلُكُمْ إِنَّا لِأَمْثالِكُمْ ياقَوْمَنا قُتُلُ (١)

نحنُ الفَوارِسُ يومَ الحِنوِ ضاحِيةً جَنْبَيْ فطيمةَ لاَ مِيلٌ وَلا عُزُلُ (٢)

قالُوا الطِّعانَ فقُلْنا تِلْكَ عادَتُنا أوْ تنزِلُونَ فإنَّا معشَرٌ نُزُلُ (٣)

قدْ تَخضِبُ العَيْرَ في مكنُونِ فائِلِهِ وَقدْ يَشيطُ على أرْماحِنا البطَلُ (٤)

صفة لمحذوف أى رمح ذابل أي يابس والخط موضع بهجر ينسب اليه الرماح

(١) قوله كلا حرف زجر وردع ويكون رداً لـكلام وفيه معنى الردع أيضاً وقتل جمع قتول

(٢) يوم الحنو مشهور من أيام العرب وضاحيـة قال الخطيب علانية وفطيمة قال أبو عمرو وابن حبيب هى فاطمة بنت حبيب من تغلبة والميل جمع أميل وهو الذى لا يثبت فى الحرب والاصل فيه أن يكون على فعل مثل أبيض وبيض والعزل يجوز أن يكون جمع أعزل ثم اضطر فضم الزاى لان قبلها ضمة ويجوز أن يكون بنى الاسم على فعيل ثم جمعه على فعل كما تقول رغيف ورغف والدليل على صحة هذا القول أن ابن السكيت حكى رجال عزلان فهذا كما تقول رغيف ورغفان والاعزل هو الذى لا رمح معه وقال أبو عبيدة هو الذى لا سلاح معه وان كان معه عصا لم يقل له أعزل اه وفى المعجم فطيمة اسم موضع بالبحرين كانت به وقعة بين بنى شيبان وبنى ضبيعة وتغلب من ربيعة أيضاً ظفر فيها بنو تغلب على بنى شيبان اه وهذا هو الصحيح وقول الخطيب الذى لا يثبت فى الحرب صوابه الذى لا يثبت على الخيل

(٣) قوله قالوا الطراد هذه رواية الخطيب قال يقول إن طاردتم بالرماح فتلك عادتنا وإن نزلتم تجادلون بالسيوف نزلنا وهذا البيت يستشهد به النحويون فى باب اعراب الفعل وفي جمع التكسير والرواية عندهم * إن تركبوا فركوب الخيل عادتنا الخ وهو من شواهد سيبويه قال الاعلم الشاهد فى رفع تنزلون حملا على معنى إن تركبوا لأن معناه ومعنى تركبون متقارب فكأنه قال أتركبون فذلك عادتنا أو تنزلون فى معظم الحرب فنحن معروفون بذلك هذا مذهب الخليل وسيبويه وحمله يونس على القطع والتقدير عنده أو أنتم تنزلون وهذا أسهل فى اللفظ والأول أصح فى المعنى والنظم والشاهد الثانى فى قوله نزل جمع نازل فانه يحفظ ولا يقاس عليه (٤) قال الخطيب الفائل عرق يجرى من الجوف الى الفخذ ومكنون الفائل الدم

المعلقة التاسعة

قال النابغة الذبيانى واسمه زياد بن معاوية بن ضباب بن جناب بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان مضر ويكنى أبا أمامة قال يمدح النعمان ويعتذر اليه مما وشى به المنخل من شأن امرأته المتجردة ﴿ وهى ﴾

يادَارَمَيَّةَ بالعَلْياءِ فالسَّنَدِ أقْوَتْ وطالَ عَلَيْها سالِفُ الأَبَدِ (١)

وَقَفْتُ فِيها أُصيلاً كَيْ أُسائِلَها عَيَّتْ جَوَاباً وَما بالرَّبْعِ منْ أَحَدِ (٢)

إلاَّ الأَوَارِيَّ لأْياً ما أُبَيِّنُها والنُّؤْيُ كالحَوْضِ بالمَظْلُومَةِ الجَلَدِ (٣)

وقال أبو عمرو المكنون خربة فى الفخذ والفائل لحم الخربة والخربة والخرابة دائرة فى الفخذ لاعظم عليها وقال أبو عبيدة الفائل عرق فى الفخذ ليس حواليه عظم وإذا كان فى الساق قيل له النسا ويشيط يهلك وقيل يرتفع وأصلا فى كل شيء الظهور (١) العلياء من الارض المكان المرتفع والسند سند الوادى فى الجبل وأقوت خلت والسالف الماضى والابد الدهر وروي سالف الامد وهو الدهر أيضاً (٢) قوله وقفت فيها أصيلا وروي وقفت فيها طويلا وروي أصيلانا وأصيلالا فمن روى أصيلا أراد عشياً ومن روى طويلا جاز أن يكون معناه وقوفا طويلا ويجوز أن يكون معناه وقتاً طويلا ومن روى أصيلانا ففيه ثلاثة أقوال أحدهما أنه تصغير أصيل على غير قياس والثانى انه تصغير أصلان وأصلان جمع أصيل الثالث انه تصغير أصلان لا كن أصلانا مفرد وقوله جوابا منصوب على المصدر (٣) قوله إلا الأواري بالرفع والنصب وبه استشهد سيبويه على رفع الأواري فى لغة تميم ونصبه فى لغة الحجاز قال الأعلم الشاهد فى قوله إلا الأوارى بالنصب على الاستثناء المنقطع لأنها من غير جنس الاحد والرفع جائز على البدل من الموضع والتقدير وما بالربع أحد إلا الأوارى على أن تجعل من جنس الاحد اتساعا ومجازاً وروى إلا أواري بالتنكير والاوارى الاواخي ولأيا بطأ والمظلومة الأرض التى حفر فيها فى غير

رُدَّتْ عليهِ أقاصيهِ وَلَبَّدَهُ ضَرْبُ الوَليدةِ بالمِسحاةِ في الثَّأْدِ (١)

خلَّتْ سَبيلَ أَتِيٍّ كانَ يَحبسُهُ وَرَفَّعَتْهُ إلى السَّجْفَيْنِ فالنَّضَدِ (٢)

أَضحَتْ خَلاءً وأَضحى أهلُها احتَمَلُوا أَخنى عَليها الّذي أَخنى على لُبَدِ (٣)

فَعَدِّ عَمَّا تَرَى إذْ لا ارتِجاعَ لهُ وانْمِ القُتُودَ على عَيرانةٍ أُجُدِ (٤)

مَقذوفةٍ بدَخِيسِ النَّحضِ بازِلُها لهُ صَريفٌ صَريفَ القَعْوِ بالمَسَدِ (٥)

كأنَّ رَحلي وقدْ زالَ النَّهارُ بِنا يَومَ الجَليلِ على مُستأْنِسٍ وَحَدِ (٦)

---

(١) قوله ردت عليه روي ردت بصيغة المجهول وأقاصيه نائبه وروى ردت على أنه فعل فاعل وفاعله الأمة لفهمها من المعنى وهو ضمير يعود عليها ورواية التركيب أجود ولبده سكنه والوليدة الجارية والمسحاة الآلة التي يسوي فيها النؤى والثأد المكان الندى موضع الحفر (٢) السبيل الطريق والأتى السيل الذى يأتى أو النهر الصغير وفاعل خلت وردت ضمير يعود على الوليدة والسجفين تثنية سجف وهو الستر الرقيق والنضد ما نضد من متاع البيت (٣) يروى أمست خلاء وأمسى أهلها وفاعل أمست وخلت ضمير يعود على الدار وأخنى عليها بمعنى أتى عليها ولبد آخر نسور لقمان وكان ممن آمن بنبى الله هود فلما أهلك الله عاداً خير لقمان بين بقائه الى أن تفنى سبع بعرات سمر من أظب عفر لا يمسها القطر أو إلى أن تنتهى أعمار سبعة أنسر كلما هلك نسر خلفه نسر فاختار الانسر فكان آخر نسوره يسمى لبدا أى أنه لا يموت ويزعمون أنه حين كبر قال له انهض لبد فأنت الأبد (٤) قوله فعد عما ترى يروى فعد عما مضى وانم أي ارفع والقتود بالضم خشب الرحل والعيرانة الناقة التى تشبه بالعير لصلابة خفها وشدته والاجد التى عظم فقارها وقيل هى الموثقة الخلق (٥) المقذوفة المرمية باللحم والنحض اللحم ودخيسه الذى دخل بعضه فى بعض منه وصريف روى بنصب على المصدر التشبيهي وروى بالرفع على البدل من صريف والنصب أجود والقعو ما يضم البكرة إذا كان من خشب فاذا كان من حديد سمى خطافا والمسد الحبل وهذا التشبيه حسن (٦) قوله يوم الجليل هذه رواية الأعلم وروى الخطيب بذى الجليل قال والجليل الثمام أى بموضع فيه ثمام قال البغدادي وزال النهار أي انتصف

مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ مَوْشِيٍّ أَكَارِعُهُ طَاوِى المَصِيرِ كَسَيْفِ الصَّيْقَلِ الفَرَدِ (١)

فَارْتَاعَ مِنْ صَوْتِ كَلَّابٍ فَبَاتَ لَهُ طَوْعَ الشَّوَامِتِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ صَرَدِ (٢)

فَبَثَّهُنَّ عَلَيْهِ وَاسْتَمَرَّ بِهِ صُمْعُ الكُعُوبِ بَرِيَّاتٌ مِنَ الحَرَدِ (٣)

وَكَانَ ضُمْرَانُ مِنْهُ حَيْثُ يُوزِعُهُ طَعْنَ المُعَارِكِ عِنْدَ المُحْجَرِ النُّجُدِ (٤)

شَكَّ الفَرِيصَةَ بِالْمِدْرَى فَأَنْفَذَهَا طَعْنَ المُبَيْطِرِ إِذْ يَشْفِى مِنَ العَضَدِ (٥)

وبنا بمعنى علينا والجليل بضم الجيم الثمام وهو موضع أى بموضع فيه هذا النبت وضبطه فى المعجم بالفتح كما هو الشائع قال وذو الجليل واد قرب مكة والمستأنس الناظر بعينه وروى مستوجس وهو الذى قد أوجس فى نفسه الفزع فهو ينظر والوحد بفتحتين الوحيد المنفرد

(١) وجرة موضع وخص وحشه بالذكر لانها بعيدة من الناس فالوحش يكثر فيها وقيل لأن ظباءها قليلة الشرب وموشى بفتح الميم اسم مفعول من وشيت الثوب أي لونته وهو صفة لوحش وجرة وأكارعه نائبه قال الخطيب وقوله كسيف الصيقل أى هو يلمع والفرد الذى ليس له نظير وقال البغدادى والفرد بكسر الراء وفتحها وسكونها الثور المنفرد عن أنثاه (٢) ارتاع افتعل من الروع وهو الفزع والكلاب صاحب الكلاب وطوع روى بالرفع والنصب فعلى الرفع مبتدأ وله خبره وعلى النصب خبر بات والشوامت بمعنى القوائم أى بات طوعا لقوائمه أو بات له الطوع منها والصرد البرد (٣) بثهن فرقهن وضمير الفاعل عائد على الكلاب أي صاحبها والمفعول على الكلاب جمع كلب وصمع الكعوب ضوامرها والحرد استرخاء عصب فى يد البعير من شدة العقال وربما كان خلقة

(٤) قوله وكان ضمران منه الخ هذه رواية الاصمعى ورواية الخطيب فهاب ضمران منه وضمران اسم كلب ويوزعه يغريه وطعن يروي بالنصب على المصدر وبالرفع على أنه فاعل يوزعه والمعارك المقاتل والمحجر الملجأ والنجد يروى بضم الجيم وفتحها (٥) شك أنفذ والفريصة المضغة التى ترعد من الدابة عند البيطار وهى فى مرجع الكتف والمدرى القرن والضمير فى أنفذها للفريصة وروى فأنفذه والضمير للقرن وطعن منصوب على النيابة عن مصدر شك وروى الخطيب شك المبيطر وهو الذى يعالج الدواب والعضد بالتحريك داء يأخذ فى العضد

كأنَّهُ خارجاً من جَنْبِ صَفْحَتِهِ   سَفُّودُ شَرْبٍ نَسُوهُ عِندَ مُفْتَأَدِ (١)

فظَلَّ يَعْجُمُ أعلى الرَّوْقِ مُنْقَبِضاً   في حالِكِ اللَّوْنِ صَدْقٍ غيرِ ذِي أَوَدِ (٢)

لمَّا رَأى وَاشِقٌ إقْعاصَ صاحبِهِ   وَلا سَبِيلَ إلى عَقْلٍ وَلا قَوَدِ (٣)

قالَتْ لهُ النَّفْسُ إنِّي لا أَرَى طَمَعاً   وَإنَّ مَوْلاكَ لمْ يَسْلَمْ ولمْ يَصِدِ (٤)

فتِلْكَ تُبْلِغُنِي النُّعْمانَ إنَّ لهُ   فضلاً على النَّاسِ في الأَدْنى وَفي البُعُدِ (٥)

وَلا أَرَى فاعِلاً في النَّاسِ يُشْبِهُهُ   وَلا أُحاشِي مِنَ الأَقْوامِ مِنْ أَحَدِ (٦)

إلاَّ سُلَيْمانَ إذْ قالَ الإلهُ لهُ   قُمْ في البَرِيَّةِ فاحْدُدْها عنِ الفَنَدِ (٧)

وَخَيِّسِ الجِنَّ إنِّي قدْ أذِنْتُ لَهُمْ   يَبْنُونَ تَدْمُرَ بالصُّفَّاحِ وَالعَمَدِ (٨)

---

(١) قوله كانه الضمير عائدة على القرن وخارجا حال منه والصفحة الجانب وسفود خبر كان والشرب القوم المجتمعون للشراب ونسوه تركوه والمفتأد موضع النار

(٢) قوله فظل الخ الضمير يعود على ضمران و يعجم يمضغ والروق القرن والحالك الشديد السواد والصدق الصلب والاود الاعوجاج (٣) واشق اسم كلب والاقعاص الموت

(٤) قوله قالت له النفس الخ أى حدثت الكلب نفسه بأنه لا طمع له فى الثور والمولى المراد به هنا صاحب الكلب (٥) قوله فتلك يعنى الناقة التى شبهها بالثور والنعمان هو ابن المنذر والبعد يروى بضم الباء الموحدة والعين جمع بعيد ويروى بالتحريك فهو بمنزلة القريب والبعيد

(٦) قوله ولا أرى فاعلا أى لا أرى أحداً يفعل الخير يشبهه ولا أحاشى أى لا أستثنى ومن فى قوله من أحد زائدة (٧) قوله إلا سليمان يعنى ابن داود عليهما السلام وهو فى موضع نصب على البدل من موضع أحد وإن شئت على استثناء ويروى إذ قال المليك له ويروى فازجرها عن الفند والفند الخطأ (٨) قوله وخيس أى ذلل ويروى وخبر الجن انى قد أمرتهم الخ وتدمر بلد بالشام اختلف فى بانيها فقيل سليمان عليه السلام وإنها كانت مستقره وإن الجن قد بنتها له بالصفاح والعمد وقال الثعالبي ان هذا من مذاهب العرب على سبيل المبالغة لا الحقيقة كما كانوا يزعمون أن عبقر اسم بلد الجن فينسبون اليه كل شىء عجيب فزعموا أن تدمر من بناء الجن لما يرون من قوتها الباهرة ووضعها العجيب وقال بعضهم إنها من أبنية

فَمَنْ أَطاعَكَ فانْفَعْهُ بِطاعَتِهِ ... كَما أَطاعَكَ وَادْلُلْهُ على الرَّشَدِ (١)

وَمَنْ عَصاكَ فَعاقِبْهُ مُعاقَبَةً ... تَنْهَى الظَّلُومَ وَلا تَقْعُدْ على ضَمَدِ (٢)

إلاّ لِمِثْلِكَ أَوْ مَنْ أَنْتَ سابِقُهُ ... سَبْقَ الجَوادِ إذا اسْتَوْلَى على الأَمَدِ (٣)

أَعْطَى لِفارِهَةٍ حُلْوٍ تَوابِعُها ... مِنَ المَواهِبِ لا تُعْطَى على نَكَدِ (٤)

الواهِبُ المائَةِ المِعْكاءِ زَيَّنَها ... سَعْدانُ تُوضِحُ في أَوْبارِها اللِّبَدِ (٥)

وَالرّاكِضاتِ ذُيُولَ الرَّيْطِ فَنَّقَها ... بَرْدُ الهَواجِرِ كالغِزْلانِ بالجَرَدِ (٦)

وَالخَيْلَ تَمْزَعُ غَرْبًا في أَعِنَّتِها ... كالطَّيْرِ تَنْجُو مِنَ الشُّؤْبُوبِ ذِي البَرَدِ (٧)

العرب الاقدمين وفى القاموس بنتها تدمر كتنصر بنت حسان بن أذينة وهذا هو المعول عليه

(١) قوله فمن أطاعك هـذه هى الرواية المشهورة وروى الخطيب فمن أطاع فاعقبه بطاعته وروى فعاقبه لطاعته (٢) قوله ومن عصاك فعاقبه الخ المعنى عاقبه معاقبة يرتدع بها غيره والضمد الحقد (٣) قوله إلا لمثلك أو من أنت سابقه أى لا تقم على الحقد إلا لمن يماثلك فى حالك او من فضلك عليه كفضل السابق على المصلى يعنى أو من يباريك والامد الغاية قيل موضع هذا البيت بعد قوله فى آخر القصيدة فلم أعرض أبيت اللعن أحسن من هنا (٤) قوله أعطى متعلق بقوله ولا أرى فاعلا والفارهة قيل هى الكريمة من الابل وقيل الفتية وحلو توابعها روى بجر حلو صفة لفارهة وتوابعها مرفوع بحلو على الفاعلية له ويروى حلو بالرفع خبر لتوابعها والجملة فى موضع جر صفة لفارهة والنكد الضيق والعسر وروى لا تعطى على حسد أى لا يعطى ونفسه تحسد من أخذها (٥) المعكاء هى الغلاظ الشداد وروى الخطيب المائة الابكار وروى الجرجور قال الخطيب والجرجور الضخام والسعدان نبت يسمن الابل وفى المثل مرعى ولا كالسعدان وتوضح موضع يكثر فيه السعدان وروى يوضح بالمثناة التحتية وعليه فهو فعل أى يبين واللبد ما تلبد من الوبر وروى فى الاوبار ذى اللبد (٦) قوله والراكضات رواية الخطيب والساحبات وفنقها نعم عيشها وروى أنقها أى اعطاها ما يعجبها والجرد المكان الذى لا ينبت (٧) قوله تمزع أى تمر مرا سريعا وروى تنزع وهو بمعنى تمزع وغربا أى حادا قويا وروى رهوا أى تمزع مزعا ساكنا وروى تمزع قبا أى ضامرة والشؤبوب السحاب العظيم القطر القليل العرض الواحد شؤبوبة قيل ولا يقال لها شؤبوبة حتى يكون فيها برد

وَالأُدْمَ قَدْ خُيِّسَتْ فُتْلاً مَرَافِقُها مَشْدُودَةً بِرِحالِ الحِيرَةِ الجُدُدِ (١)

أُحْكُمْ كَحُكْمِ فَتَاةِ الحَيِّ إذْ نَظَرَتْ إلى حَمَامٍ شِرَاعٍ وَارِدِ الثَّمَدِ (٢)

يَحُفُّهُ جَانِبَا نِيقٍ وَتُتْبِعُهُ مِثْلَ الزُّجَاجَةِ لَمْ تَكْحَلْ مِنَ الرَّمَدِ (٣)

قَالَتْ أَلاَ لَيْتَمَا هَـذَا الحَمَامُ لَنَـا إلى حَمَامَتِنَا وَنِصْفُهُ فَقَـــدِ (٤)

فَحَسَّبُوهُ فَأَلْفَوْهُ كَمَا زَعَمَتْ تِسْعاً وَتِسْعِينَ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدِ (٥)

(١) قوله والأدم أى النوق وخيست ذللت وفتل جمع فتلاء وهى التى بانت مرافقها عن آباطها والحيرة مدينة تنسب اليها والرحال الجدد جمع جديد يجوز فى داله الضم على القياس فى جمع مثله ويطرد عند تميم فتحه وهو أحسن لئلا يلتبس بجمع جدة وهى الطريقة (٢) قوله أحكم بضم همزة الوصل المتلوة بساكن بعده ضم وروى الخطيب واحكم وروى فاحكم أى كن حكيما ولا تخطىء فى أمرى كفتاة الحى وهى زرقاء اليمامة التى يضرب بها المثل فيقال أبصر من زرقاء اليمامة واسمها اليمامة وبها سميت المدينة المشهورة وقيل هى فاطمة بنت الخس وقوله شراع يروى بالشين المعجمة جمع شارعة يريد التى شرعت فى الماء ويروى بالسين المهملة جمع سريعة وهذه أنسب بالمعنى والثمد الماء القليل وقصة زرقاء اليمامة أنها كانت لها قطاة فمر بها سرب من القطا فنظرت اليه وقالت

ياليت ذا القطا لنا * إلى قطاة أهلنا ومثل نصفه معه * إذ الناقطا مائه

وقيل كانت لها حمامة فمر بها حمام فقالت

ليت الحمام ليه * إلى حمامتيه * قديه ونصفه * تم الحمام ميه

فوقع فى شبكة صائد فوجد وستا وستين كما قالت (٣) يحفه أى يحيط به وجانباه ناحيتاه والنيق الجبل والحمام إذا مر بين جبلين شاهقين دنا بعضه من بعض وذلك أصعب لمعرفة عدده بخلاف مالو كان فى براح فانه يتباعد عن بعضه فيسهل عده وقوله وتتبعه مثل الزجاجة أى عيناً كالزجاجة فى صفائها لم تصب من رمد (٤) قوله قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا يستشهد به النحويون على أن ما إذا اتصلت بليت الأكثر إهمالها لعدم اختصاصها حينئذ بالاسماء ويجوز اعمالها كما روى والحمام بالرفع والنصب وكذلك ونصفه وقوله فقد أى فحسب (٥) قوله فحسبوه بعضهم يشدد السين لئلا تتوالى أربع متحركات وبعضهم يخففها ويقول بجواز ذلك فى بحر البسيط وألفوه وجدوه وقوله كما زعمت أى كما حسبت أى قدرته وروى لم ينقص ولم يزد والمعنى

فكملت مائة فيها حمامتها | وأسرعت حسبة في ذلك العدد (١)
فلا لعمر الذي مسحت كعبته | وما هريق على الأنصاب من جسد (٢)
والمؤمن العائذات الطير تمسحها | ركبان مكة بين الغيل والسعد (٣)
ما إن أتيت بشيء أنت تكرهه | إذا فلا رفعت سوطي إلى يدي (٤)
إذا فعاقبني ربي معاقبة | قرت بها عين من يأتيك بالحسد (٥)
هذا لأبرأ من قول قذفت به | طارت نوافذه حرا على كبدي (٦)

أنه إذا ضم اليه قدر نصفه من الخارج وحمامتها يصير مائة

(١) قوله وأسرعت حسبة يروى بكسر الحاء ومعناه الجهة التي تحسب منها فهو مثل الركبة والجلسة وروى بفتحها على المرة الواحدة وروى وأحسنت حسبة

(٢) قوله فلا لعمر الذى الخ هذه الرواية الشائعة وروى الخطيب فلا لعمر الذى قدز رته حججاً الخ ويروى فلا ورب الذى قدز رته حججاً يعنى البيت ومسحت كعبته أى لمستها والأنصاب حجارة كان أهل الجاهلية يذبحون عليها وهريق وأريق بمعنى صب والجسد الدم

(٣) قوله والمؤمن العائذات الخ يستشهد به النحويون على ان العائذات هى الطير التى تعوذ بالحرم كان فى الاصل نعتاً للطير فلما تقدم وكان صالحاً لمباشرة العامل أعرب بمقتضى العامل وصار المنعوت بدلا منه فالطير بدل من العائذات وهو منصوب ان كان العائذات منصوبا بالكسرة على أنه مفعول به للمؤمن ومجرور إن كان العائذات مجرورا باضافة المؤمن اليه والاصل على الاول والمؤمن الطير العائذات بنصب الاول بالفتحة والثانى بالكسرة وعلى الثانى والمؤمن الطير العائذات بجرهما بالكسر فلما قدم النعت أعرب بحسب العامل وصار المنعوت بدلا منه والغيل بكسر الغين الغيضة وبفتحها الماء يعنى ماء كان يخرج من أبى قبيس والسعد غيضة أيضاً أى أجمة وروى الخطيب بين الغيل والسند

(٤) قوله ما ان أتيت بشيء الخ هذا هو جواب القسم وروى ما ان نديت بشيء الخ وقوله فلا رفعت سوطى الى يدى دعاء على نفسه بشلل يده ان كان ما قيل عنه حقاً

(٥) قوله اذا فعاقبنى ربى الخ هذا دعاء آخر على نفسه وروى بالفند موضع بالحسد

(٦) قوله هذا لأبرأ الخ أى أقسمت هذا القسم لاجل ان اتبرأ مما رميت به عندك

انبئتُ أنّ أبا قابوسَ أوعدَني ... ولا قرارَ على زأرٍ منَ الأسَدِ (١)

مهلاً فداءٌ لكَ الأقوامُ كلُّهمُ ... وما أثمّرُ من مالٍ ومنْ ولدِ (٢)

لا تقذفنّي بركنٍ لا كفاءَ لهُ ... وإنْ تأثّفكَ الأعداءُ بالرّفدِ (٣)

فما الفُراتُ إذا هبّ الرّياحُ لهُ ... ترمي اواذيّهُ العبرَينِ بالزّبدِ (٤)

يمدُّهُ كلُّ وادٍ مترعٍ لجبٍ ... فيهِ ركامٌ منَ الينبوتِ والخضَدِ (٥)

يظلُّ منْ خوفهِ الملّاحُ معتصماً ... بالخيزُرانةِ بعدَ الأينِ والنّجدِ (٦)

والنوافذ تمثيل من قولهم جرح نافذ أى قالوا قولا صار جرحه على كبدى وشقيت به و روى
الامقالة أقوام شقيت بها * كانت مقالتهم قرعا على الكبد

(١) أبو قابوس كنية النعمان بن المنذر وأوعدنى هددنى و زأر الأسد و زئيره صوته أى لا يستقر أحد بلغه انك أوعدته كما لا يستقر من يسمع زئير الاسد

(٢) قوله مهلا أى تأن وفداء يروى بالاوجه الثلاثة فالرفع على أنه مبتدأ ولك الخبر أو على أن الاقوام مبتدأ وفداء خبره وهذا أولى لان الاول لا مسوغ عليه للابتداء بفداء والنصب على المصدر النائب عن فعله أى يفدونك فداء والجر على أنه مبنى وموضعه رفع بالابتداء وما بعده خبره وقيل بالعكس قالوا فهو كنزال ودراك وفيه نظر لانه لا يعلم اسم فعل ناب عن فعل مضارع مقرون بلام الامر وقوله وما أثمر أى ما أنمى

(٣) قوله لا تقذفنى أى لا ترمينى بركن أى بجانب أقوى ولا كفاء له لا مثل له وتأثفك الاعداء احتوشوك فصاروا حولك كالاثافى من القدر والرفد أن يرفد بعضهم بعضاً فى السعى بى عندك

(٤) الفرات نهر معروف و روى جاشت غوار به أى اذا كثرت أمواجه و يروى اذا مدت حواليه يعنى أوديته التى تمده وقوله العبرين أى ناحيتيه

(٥) قوله يمده كل واد الخ مترع ملآن ولجب كثير اللجبة و روى الخطيب
يمده كل واد مزبد لجب * فيه حطام من الينبوت والخضد
الركام والحطام بمعنى أى متكاثف والينبوت ضرب من النبت والخضد ما تثنى وكسر من النبت

(٦) هذه رواية الاعلم والخطيب و روى أبو عبيدة بالخيسفوجة من جهد ومن رعد الملاح النوتى والخيزرانة السكان وهو ذنب السفينة وقال الخطيب الخيزرانة كلما ثنى والنجد

يَوْمًا بِأَجْوَدَ مِنْهُ سَيْبَ نافِلَةٍ ... ولا يَحُولُ عَطاء اليَوْمِ دُونَ غَدِ (١)

هَذا الثَّناء فإنْ تَسْمَعْ لِقائِلِهِ ... فَلَمْ أُعَرِّضْ أَبَيْتَ اللَّعْنَ بالصَّفَدِ (٢)

ها إنَّ ذِي عِذْرَةٌ إلاَّ تَكُنْ نَفَعَتْ ... فإنَّ صاحِبَها مُشارِكُ النَّكَدِ (٣)

المعلقة العاشرة

قال عَبيد بن الأبرص بن حنتم بن عامر بن مالك بن زهير بن مالك ابن الحارث بن سعيد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة ابن الياس بن مضر ﴿ وهى ﴾

أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبُ ... فالقُطَّبِيَّاتُ فالذَّنُوبُ (٤)

العرق من الكرب وقالوا أراد بالخيز رانة المردى والخيسفوجة قيل هو السكان والاين الاعياء

(١) قوله يوما بأجود منه الخ روى يوما بأطيب منه والسيب العطاء والنافلة الزيادة وقوله ولا يحول عطاء اليوم دون غد قال الخطيب أى ان أعطى اليوم لم يمنعه ذلك أن يعطى فى الغد واضاف الى الظرف على السعة لانه ليس حق المظروف أن يضاف اليها

(٢) قوله هذا الثناء فان تسمع لقائله الخ روى هذا الثناء فان تسمع به حسنا الخ وروى الخطيب فما عرضت أبيت اللعن الخ والصفد العطاء قال الاصمعى لا يكون الصفد ابتداء انما يكون بمنزلة المكافاة وأبيت اللعن أى أبيت ان تأتى ما تلعن عليه

(٣) قوله ها إن ذى عذرة أصله هذى عذرة والاشارة للقصيدة وروى الخطيب ها إن تاوتا يعنى هذه وروى ها انها عذرة والعذرة والمعذرة واحد والبيت يستشهد على ان الفصل بين ها وبين تاو بينها وبين ذى واخواتهما قليل سواء كان الفاصل قسما كقول زهير

تعلمن ها لعمر الله ذا قسما ❊ فاقدر بذرعك وانظر أين تنسلك

أوغيره كما هنا فان الفاصل إن وروى أبو عبيدة وان ها عذرة فلا شاهد فيه على روايته

(٤) قوله أقفر أى خلا وملحوب بالفتح ثم السكون وحاء مهملة وواو وسا كنة ماء لبنى أسد

فَرَاكِسٌ فَثُعَيْلِبَاتٌ فَذَاتُ فِرْقَيْنِ فَالقَلِيبُ(١)

فَعَرْدَةٌ فَقَفَا حِبِرٍّ لَيْسَ بِهَا مِنْهُمُ عَرِيبُ(٢)

وَبُدِّلَتْ مِنْهُمُ وُحُوشاً وَغَيَّرَتْ حَالَهَا الخُطُوبُ(٣)

أَرْضٌ تَوَارَثَهَا الجُدُوبُ فَكُلُّ مَنْ حَلَّهَا مَحْرُوبُ(٤)

إِمَّا قَتِيلاً وَإِمَّا هَلْكَا وَالشَّيْبُ شَيْنٌ لِمَنْ يَشِيبُ(٥)

عَيْنَاكَ دَمْعُهُمَا سَرُوبُ كَأَنَّ شَأْنَيْهِمَا شَعِيبُ(٦)

وَاهِيَةٌ أَوْ مَعِينٌ مُمْنٍ مِنْ هَضْبَةٍ دُونَهَا لُهُوبُ(٧)

ابن خزيمة وقيل قرية باليمامة لبني عبدالله بن الدئل بن حنيفة والقطبيات بالضم ثم التشديد وبعد الطاء باء موحدة وياء مشددة اسم جبل والذنوب بفتح أوله اسم موضع بعينه

(١) رواية الخطيب فراكس فثعالبات وذات فرقين بفتح الفاء ويروى بكسرها هضبة بين البصرة والكوفة لبني أسد وهو جبل متفرق مثل سنام الفالج وقيل علم بشمالي قطن

(٢) عردة هضبة بالمطلاء في أصلها ماء لكعب بن عبد بن أبي بكر وحبر بكسرتين وتشديد الراء جبل بديار سليم قال الخطيب وروى ففردة وروى فقفا عبر وعريب واحد لا يستعمل الا في النفي اه وعلى هذا فتشديد عبر على الرواية الثانية ضرورة لان ياقوت ضبطه بكسر أوله وسكون ثانيه وقال ان ما أخذ على غربي الفرات الى برية العرب يسمى العبر

(٣) قوله وبدلت منهم الخ روى الخطيب وبدلت من أهلها وحوشاً وروى محمد بن خطاب ان بدلت من أهلها وحوشاً الخ

(٤) قوله أرض توارثها الجدوب رواية الخطيب وابن خطاب أرض توارثها شعوب وشعوب اسم للمنية وروى الخطيب وكل من حلها محروب والمحروب المسلوب ويروى وكل من حلها مسلوب (٥) قوله إما قتيلا واما هلكا الخ رواية الخطيب إما قتيل وإما هالك وابن خطاب إما قتيل أو شيب فود الخ ومعنى والشيب شين لمن يشيب ان من لم يقتل وعمر حتى يشيب فشيبه شين له كما قال الآخر * وحسبك داء ان تصح وتسلما * (٦) قوله عيناك دمعهما سروب الخ هذا هو مطلع القصيدة عند ابن خطاب وسروب من سرب الماء يسرب والشعيب المزادة المنشقة والشان مجرى الدمع (٧) رواية الخطيب وابن خطاب واهية أو معين ممن الخ

أَوْ فَلَجٌ وَادٍ بِبَطْنِ أَرْضٍ ... لِلْمَاءِ مِنْ تَحْتِهِ قَسِيبُ (١)

أَوْ جَدْوَلٌ فِي ظِلاَلِ نَخْلٍ ... لِلْمَاءِ مِنْ تَحْتِهَا سُكُوبُ (٢)

تَصْبُو وَأَنَّى لَكَ التَّصَابِي ... أَنَّى وَقَدْ رَاعَكَ الْمَشِيبُ (٣)

فَإِنْ يَكُنْ حَالَ أَجْمَعُهَا ... فَلاَ بَدِيٌّ وَلاَ عَجِيبُ (٤)

أَوْ يَكُ أَقْفَرَ مِنْهَا جَوُّهَا ... وَعَادَهَا الْمَحْلُ وَالْجُدُوبُ (٥)

فَكُلُّ ذِي نِعْمَةٍ مَخْلُوسٌ ... وَكُلُّ ذِي أَمَلٍ مَكْذُوبُ (٦)

وَكُلُّ ذِي إِبِلٍ مَوْرُوثٌ ... وَكُلُّ ذِي سَلَبٍ مَسْلُوبُ (٧)

قال الخطيب ويروى أومعين ممن ويروى أوهضبة واهية بالية والمعين الذى يأتى على وجه الارض من الماء فلا يرده شيء والممعن المسرع واللهوب جمع لهب وهو شق فى الجبل يقول كان دمعه ماء يمعن من هذه الهضبة منحدرا أو إذا كان كذلك كان أسرع له اذا انحدر الى أسفل وفى أسفله لهوب (١) قوله أوفلج وادببطن أرض رواية الخطيب أوفلج ببطن وادالخ وروى ابن خطاب أوفلج ببطن واد * للماء من بينه قسيب

وفلج نهر صغير وقسيب الماء صوت جريه وروى الازهرى أوجدول فى ظلال نخل

(٢) الجدول النهر الصغير وسكوب أراد انسكاب فلم تمكنه القافية (٣) قوله تصبو من الصبوة يعنى العشق وأنى لك أى كيف لك بهذا بعد ماصرت شيخاً وراعك أفزعك وهذا البيت ساقط من رواية ابن خطاب (٤) قوله فان يكن حال أجمعها الخ رواية الخطيب * إن يك حول منها أهلها * الخ ورواية محمد بن خطاب * فان يكن حال أجمعها * الخ وروى إن تكن حالت وحال منها * أهلها فلا بدى ولا عجيب

حالت تغيرت عن حالها والبدى المبتدأ وقد يكون بدى بمعنى عجيب (٥) رواية الخطيب * أو يك قد أقفر جوها * الخ وروى محمد بن خطاب أو يك أقفر سا كنوها الخ جوها وسطها وعادها أصابها وأصله من عيادة المريض والمحل والجدب واحد (٦) قوله فكل ذى نعمة مخلوس الخ رواية الخطيب ومحمد بن خطاب مخلوسها قال الخطيب المخلوس والمسلوب واحد وكل ذى أمل أملا مكذوب أى لا ينال كلما يؤمل (٧) قوله وكل ذى

وَكُلُّ ذِي غَيْبَةٍ يَؤُوبُ	وَغائِبُ المَوْتِ لاَ يَؤُوبُ (١)
أَعاقِرٌ مِثْلُ ذَاتِ رَحْمٍ	أَوْ غانِمٌ مِثْلُ مَنْ يَخِيبُ (٢)
مَنْ يَسأَلِ النَّاسَ يَحْرِمُوهُ	وَسائِلُ اللهِ لاَ يَخِيبُ (٣)
بِاللهِ يُدْرَكُ كُلُّ خَيْرٍ	وَالقَوْلُ فِي بَعْضِهِ تَلْغِيبُ (٤)
وَاللهُ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ	عَلاَّمُ ما أَخْفَتِ القُلُوبُ (٥)
أَفْلِحْ بِما شِئْتَ قَدْ يُبْلَغُ بِالضَّـ	ـعْفِ وَقَدْ يُخْدَعُ الأَرِيبُ (٦)
لاَ يَعِظُ النَّاسُ مَنْ لاَ يَعِظُ الدَّهْـ	ـرُ وَلاَ يَنْفَعُ التَّلْبِيبُ (٧)
إِلاَّ سَجِيَّاتُ ما القُلُوبُ	وَكَمْ يُصَيِّرَنْ شانِئاً حَبِيبُ (٨)

إبل موروث هذه رواية الخطيب وابن خطاب وروى موروثها أي يرثها غيره ومعنى وكل ذي سلب مسلوب ان من كان له شيء سلبه من غيره فيسلب منه يوماما (١) قوله يؤوب أي يرجع (٢) قوله أعاقر مثل ذات رحم هذه رواية الخطيب وروى ابن خطاب مثل ذات ولد والولد بكسر الواو وسكون اللام لغة في الولد وأراد بذات رحم الولود أي لا تستوى التي تلد والتي لا تلد ولا يتساوى من خرج فغنم ومن خرج فرجع خائبا (٣) قوله من يسأل الناس يحرموه قال ابن الاعرابي هذا البيت ليزيد بن ضبة الثقفي (٤) قوله والقول في بعضه تلغيب هذه رواية الخطيب وروى ابن خطاب في بعضه تلبيب وتلغيب ضعيف من قولهم سهم لغب اذا كانت قذذه بطنانا وهو رديء قاله الخطيب (٥) قوله والله خالق كل شيء الخ هذا البيت ساقط من رواية ابن خطاب (٦) قوله أفلح بما شئت قد يبلغ الخ رواية الخطيب وابن خطاب أفلح بما شئت فقد يبلغ بالضعف الخ قال الخطيب ويروى افلج بالجيم وأفلح بالحاء من الفلاح وهو البقاء أي عش كيف شئت فلا عليك أن لا تبالغ فقد يدرك الضعيف بضعفه مالا يدرك القوي وقد يخدع الاريب العاقل عن عقله ويروى فقد يدرك بالضعف قيل سأل سعيد بن العاصي الحطيئة من أشعر الناس قال الذي يقول أفلح بما شئت البيت

(٧) هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب ويروى من لم يعظ الدهر يقول من لم يتعظ بالدهر فان الناس لا يقدرون على عظته والتلبيب تكلف اللب من غير طباع ولا غريزة

(٨) قوله إلا سجيات ما القلوب الخ هذه رواية الخطيب قال ما صلة يقول لا ينفع الا

سَاعِدْ بأرْضٍ إنْ كُنْتَ فِيها وَلاَ تَقُلْ إنَّنِي غَرِيبُ (١)

قَدْ يُوصَلُ النَّازِحُ النَّائِي وَقَدْ يُقْطَعُ ذُو السُّهْمَةِ القَرِيبُ (٢)

وَالمَرْءُ ماعاشَ في تَكْذِيبٍ طُولُ الحَيَاةِ لَهُ تَعْذِيبُ (٣)

يارُبَّ ماءٍ وَرَدْتُ آجِنٍ سَبِيلُهُ خائِفٌ جَدِيبُ (٤)

رِيشُ الحَمامِ على أَرْجائِهِ لِلقَلْبِ مِنْ خَوْفِهِ وَجِيبُ (٥)

قَطَعْتُهُ غُدْوَةً مُشِيحاً وَصاحِبِي بادِنٌ خَبُوبُ (٦)

عَيْرانَةٌ مُوجَدٌ فَقارُها كَأَنَّ حارِكَها كَثِيبُ (٧)

أَخْلَفَ بازِلاً سَدِيسٌ لاَ خُفَّةٌ هِيَ وَلاَ نَيُوبُ (٨)

---

(١) ساعد من المساعدة أى ساعدهم ودارهم و إلا أخرجوك من بينهم وقيل لا تقل انى غريب من بينهم وآتهم على أمورهم كلها ولا تقل لا أفعل ذلك لانى غريب ما كانت سجيته اللب و يروى وكم يرى شانئا حبيب

(٢) النازح والنائى واحد ويقطع يعق والسهمة النصيب يكون لك فى الشىء يقول يعق الناس ذاقرابتهم و يصلون الاباعد فلا يمنعك اذا كنت فى غربة أن تخالط الناس بالمساعدة لهم (٣) يقول الحياة كذب وطولها عذاب على من أعطيها لما يقاسى من الكبر وغير الدهر (٤) رواية الخطيب بل رب ماء وردته آجن روى ابن خطاب بل رب ماء صرى وردته الخ ومعنى صرى وآجن متغير خائف مخوف المسلك وفى أخرى يارب ماء صرى وردته (٥) ارجاؤه نواحيه والوجيب الخفقان (٦) قوله مشيحا أى مجدا و بادن ناقة ذات بدن وجسم وخبوب من خب فى سيره اذا قطعه

(٧) قوله موجد فقارها هذه رواية الخطيب وابن خطاب و يروى مضبر فقارها قال أبو عمرو الموجد التى يكون عظم فقارها واحدا أو مضبر موثق والفقار خرز الظهر وحاركها منسجها والكثيب الرمل وصف حاركها بالاشراف والملاسة (٨) رواية الخطيب سديسها ولا حقة و روى ابن خطاب مخلف ولا حقة قال الخطيب اخلف أتى عليها سنة بعد ما بزلت والسديس

كأنها من حمير غاب جون بصفحته ندوب (١)
أو شبب يرتعي الرخامى تلطه شمأل هبوب (٢)
فذاك عصر وقد أراني تحملني نهدة سرحوب (٣)
مضبر خلقها تضبيرا ينشق عن وجهها السبيب (٤)
زيتية نائم عروقها ولين أسرها رطيب (٥)
كأنها لقوة طلوب تيبس في وكرها القلوب (٦)
باتت على إرم عذوبا كأنها شيخة رقوب (٧)

...عد البازل والبازل بعده فاذا اجاوز البزول بعده بعام قيل مخلف عام ومخلف عامين وأعوام يقول ...سقط السديس وأخلف مكانه البازل اه والخفة بالفاء المسنة والحقة بالقاف معروفة ...ر واية القاف أحسن يعني أنها متوسطة (١) هذه رواية ابن خطاب و روى الخطيب من حمير عانات قال أي كان هذه الناقة حمار جون والجون يكون أبيض وأسود وصفحته جنبه وغاب ...سم مكان وندوب آثار العض (٢) هذه رواية الخطيب و روى ابن خطاب يحفر الرخامى وتلطه ثبته من كل وجه و روى الخطيب وابن خطاب تلفه قال الخطيب الشبب الذى قد تم شبابه ...يسنه والرخامى نبت وتلفه يعني تلف الثور ولفها اتيانها اياه من كل وجه والهبوب الهاية ...يروى و يحتفر الرخامى (٣) قوله فذاك عصر الخ أي ذاك دهر قد مضى فعلت فيه ذلك ...نهدة فرس مشرفة وسرحوب سريعة السير سمحة وقيل طويلة الظهر

(٤) رواية الخطيب وابن خطاب كيت موضع تضبير ومضبر موثق والسبيب ههنا شعر الناصية يقول هي حادة البصر فناصيتها لا تستر بصرها (٥) هذه رواية الخطيب وابن خطاب ...يروى نائم عروقها وناعم أي ساكنة لصحتها نائم عروقها أي ليست بناتئة العروق وهي غليظة في اللحم ولين أسرها أي خلقها الذى خلقها الله عليه و رطيب متثن (٦) قوله تيبس في ...كرها القلوب رواية الخطيب وابن خطاب تخز في وكرها واللقوة العقاب سميت بذلك لانها سريعة التلقي لما تطلب والقلوب يعني قلوب الطير (٧) هذه رواية الخطيب و روى ابن خطاب باتت على ارم رابية الارم العلم والعذوب الذى لا يأكل شيئا والرقوب التي لا يبقى لها ولد يقول باتت لا تأكل ولا تشرب كانها عجوز ثكلى يمنعها الثكل من الطعام والشراب

فأصبحتْ في غـداةِ قُرٍّ يَسقطُ عنْ ريشِها الضَّريبُ (١)

فأبصرَتْ ثعلباً سَريعاً وَدُونَهُ سَبْسبٌ جَديبُ (٢)

فنفضَتْ رِيشَها وَولَّتْ وَهْيَ مِنْ نَهْضَةٍ قَرِيبُ (٣)

فاشتالَ وَارْتاعَ مِنْ حَسِيسٍ وَفِعْلُهُ يَفعلُ المَذْؤوبُ (٤)

فَنهضَتْ نحوَهُ حَثيثاً وَحرَدَتْ حرْدَهُ تَسيبُ (٥)

(١) هذه رواية ابن خطاب و روى الخطيب فى غداة قرة و روى ينحط موضع يسقط قال الخطيب والضريب الجليد وضربت الارض اذا أصابها الضريب وقال ابن خطاب الضريب الذى يقع فى الشتاء بالليل كالقطن (٢) هذه رواية الخطيب و روى ابن خطاب فرأت ثعلباً بعيداً و روى فأبصرت ثعلباً من ساعة و روى ودون موقعه شنخوب الشناخيب رؤوس الجبال و يروى ودونها سربخ وهى الارض الواسعة

(٣) روى الخطيب الشطر الثانى فذاك من نهضة قريب وروى ابن خطاب فنفضت ريشها سريعا قال الخطيب و يروى

فنشرت ريشها فانتفضت * ولم تطر نهضتها قريب

يقول نفضت الجليد عن ريشها والنهضة الطيران حين رأت الصيد بالغداة وقد وقع عليها الجليد فنشرت ريشها وانتفضت رمت بذلك عنها ليمكنها الطيران و إنما خص بها الندى والبلل لانها أنشط ما تكون فى يوم الطل أو لانها تسرع الى أفراخها خوفا عليها من المطر والبرد كما قال

لا يأمنان سباع الليل أو بردا * ان أظلما دون أطفال لها لجب

و بيت عبيد يدل على خلاف هذا لانه لم يقل انها راحت الى أفراخها بل وصفها بانها أصبحت والضريب على ريشها فطارت الى الثعلب

(٤) قوله فاشتال يعنى ان الثعلب رفع ذنبه من حسيس العقاب و يروى من خشيتها وروى ابن خطاب من حسيسها والمذؤوب والمزؤود الفزع (٥) قوله فنهضت نحوه حثيثا يعنى نهضا حثيثا ورواية الخطيب حثيثة وهو حال قال طارت نحو الثعلب سريعة وحردت قصدت وتسيب تنساب ولم يرو ابن خطاب هذا البيت

فَدَبَّ مِنْ خَلْفِها دَبِيباً وَالعَيْنُ حِمْلاَقُها مَقْلُوبُ (١)

فأَدْرَكَتْهُ فَطَرَّحَتْهُ وَالصَّيْدُ مِنْ تَحْتِها مَكْرُوبُ (٢)

فجَدَّلَتْهُ فطَرَّحَتْهُ فَكَدَّحَتْ وجْهَهُ الْجَبُوبُ (٣)

فَعَاوَدَتْهُ فَرَفَّعَتْهُ فَأَرْسَلَتْهُ وَهْوَ مَكْرُوبُ (٤)

يَضْغُو وَمِخْلَبُها فِي دَفِّهِ لاَ بُدَّ حَيْزُومُهُ مَنْقُوبُ (٥)

(١) قوله فدب من خلفها دبيبا رواية ابن خطاب يدب وروى الخطيب فدب رأيها دبيبا الخ وقال دب يعني الثعلب لما رآها ويروى ودب من خوفها دبيبا والحماليق عروق في العين يقول من الفزع انقلب حملاق عينه وقيل الحملاق جفن العين وقيل الحملاق ما بين المؤقين وقيل هو بياض العين ما خلا السواد وقيل العروق التي في بياض العين

(٢) هذه رواية الخطيب وروى ابن خطاب فادركته فضرجته ثم انه أسقط الشطر الثاني والاول من البيت الآتي (٣) هذه رواية الخطيب قال ويروى فرفعته فوضعته الخ والجبوب قالوا هي الحجارة وقيل الارض الصلبة وقيل القطعة من المدر وجدلته طرحته بالجدالة وهي الارض (٤) قوله فعاودته الخ هذا البيت لم يروه ابن الاعرابي فلذلك أسقطه ابن خطاب (٥) والضغاء صوت الثعلب ومخلبها ظفرها ودفه جنبه والحيزوم الصدر يقول لا بد حين وضعت مخلبها في دفه أنه منقوب ولا بد لا شك عن الفراء وقال غيره لا بد لا منجا.

﴿تمت المعلقات العشر مع اختلاف الروايات وما أردناه من التعليق عليها﴾

(والحمد لله أولا وآخرا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم)





كلمة للناشـــر

المعلقات : هى قصائد اختارها العرب من شعر فحولهم وذهبوها على الحرير وناطوها بأستار الكعبة . تشريفا لها ، وتعظيما لمقامها ، واعترافا بمتانة ألفاظها ، وحسن سبك معانيها . حتى أصبحت العرب تترنم بها فى نواديها ، وتفتخر بها فى حاضرها وباديها .

وقد اختلف أصحاب الأخبار فى وجه تسميتها « بالمعلقات » فقال ابن عبد ربه صاحب « العقد الفريد » وابن رشيق صاحب « العمدة » وابن خلدون صاحب « التاريخ » وكثير سواهم ممن نقل عن الصدر الأول من نقلة الأخبار : أن العرب قد بلغ من تعظيمهم إياها أن علقوها بأستار الكعبة فسميت بالمعلقات . وقيل إن وجه التسمية بذلك لعلوقها بأذهان صغارهم قبل كبارهم ، ومرؤسيهم قبل رؤسائهم ، عناية بحفظها والاحتفاظ بها . وقد أنكر الأول أبو جعفر النحاس وأكبر أمر تعليقها بأستار الكعبة .

وكما أنهم اختلفوا فى وجه التسمية اختلفوا فى عددها وأصحابها .

فمنهم من يجعلها سبعاً وأصحابها هم : (امرؤ القيس . طَرَفة بن العبد . زهير ابن أبى سُلْمى . لبيد بن ربيعة . عمرو بن كلثوم . عنترة بن شداد . الحارث بن حِلِّزة اليشكرى) وبعضهم يجعلها ثمانية ويضيف إلى أصحابها (النابغة الذبيانى) وبعضهم يقول عشرة ويضيف إليهم (الأعشى ميمون . وعبيد بن الأبرص) وعلى ذلك مشى أبو زكرياء التبريزى فى كتابه « القصائد العشر الطوال » .

وأقدم نسخة حفظها لنا التاريخ نسخة وجدت فى بغداد مخطوطة فى المائة الرابعة للهجرة وبيعت إلى إحدى دور الكتب فى أمريكا بنحو خمسة عشر جنيها سنة ١٣٢٨ هـ .

ولما نفدت الطبعة الأولى من نسختنا هذه التى كلفنا بتصحيحها أخينا الفاضل الأديب اللغوى الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطى نزيل القاهرة حفظه الله أعدنا طبعها ثانية مع تهذيب وتنقيح وإضافة زيادات والحمد لله أولا وآخراً وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

كتبه

محمد أمين الخانجى